

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Belhadj Bouchaïb

Ain Témouchent

Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social

Département Lettre et Langues arab

رقم المذكرة: 2026 /....



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

توظيف برامج اللسانيات الحاسوبية في تطوير الكفاءة اللغوية

لدى الرابعة متوسط - إنشاء منصة سراج العربية -

إشراف: د.والي مولات

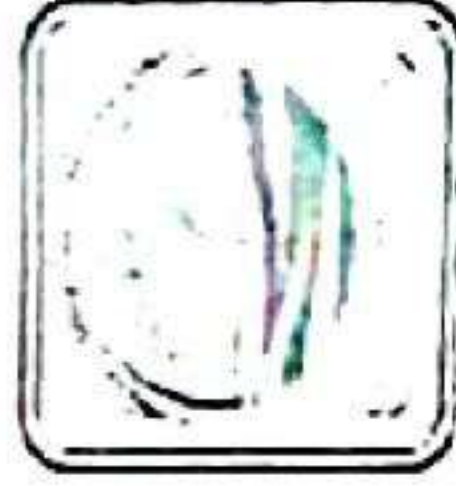
إعداد الطالب:

رمضاني خولة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حليمة بلوافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
مربي صنديد محمد نجيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مقررا
والي مولات	أستاذ محاضر "ب"	جامعة عين تموشنت	مناقشا
هامل الشيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	عضوا مدعوا

السنة الجامعية: 1446هـ - 1447هـ / 2025م - 2026م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين شمس
كلية الهندسة
قسم الهندسة المدنية

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي



التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملاحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضى أسفله.

تاريخ الاصدار	رقم بطاقة الصرف الوطنية	التخصص	اسم ولقب الطالب(ة)
2019/03/05	113878760	لسابيات تطبيقية	رمضان خولة

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: د. محمد سالم الخوليعة، التخصص: د. محمد سالم الخوليعة، "طبيب عي" "طبيب عي"

والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنوانها:

والصالح (و) لأبجار مذكرة ماضية، نحو: هو.

توضيف: من مارج اللسانيات الجلسانية في مستطوب من الكفافة اللغوية

لكن كانت هبة الراجحة منو بسط الإنشاء من صفة لسراج الحورية

بسم الله الرحمن الرحيم

أصبح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

انتظار البحث المذكور أعلاه.

2022.6.28 جولان فی: 118878160

25/10/2023

2026 0957

مجلس

Handwritten text in Arabic script, likely a signature or note, located at the bottom of the page.

الحمد لله

توقيع المعني (٥)





دعاء

اللهم لاتدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا فشلنا، بل ذكرنا دائما أنّ الفشل هو
التجارب التي تسبق النجاح .

يارب إذا حرمتنا النجاح أترك لنا قوة العناد، حتى نتغلب على الفشل، وإذا جردتنا نعمة الصحة،
أترك لنا نعمة الإيمان .

يارب إذا أسأنا إلى الناس فأعطنا شجاعة الاعتذار، وإذا أساء الناس إلينا فأعطنا شجاعة العفو .
يارب ذكرنا إذا نسيناك ولا تنسنا ونحن نترجّاك .

اللهم آمين

شكر وعرفان

إنّ الحمد والشّكر لله ربّ العالمين الذي وفقنا لإخراج هذا العمل إلى نور الوجود، نحمده و نشكره لما أنعم علينا من نعم و أكرمنا من فضله وعطائه، وأمّدنا بالقوّة والصبر لإنجاز وإتمام هذا العمل ، والصّلاة والسلام على أشرف خير خلق الله محمد بن عبد الله .

بعد مسيرة من الجهد والمثابرة والتقصّي لتحقيق هذا البحث العلمي والمتمثّل في إنجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر ، والمدعومة بابتكار وإنشاء المنصّة الرّقمية "سراج العربية"، يطيب لي أن أقدم كلّ الشكر للوالدين الكريمين اللذان لا يمكن إحتزال جهودهما وتضحياتهما في كلمة أو سطر أو عبارة. ومن خلالهما الشكر موصول لكافة أفراد العائلة، إخوتي وأخواتي. أشكركم على مساندتي. الشكر للزوج العزيز الغالي، الطيّب المعطاء، الذي حرص على توفير العون والأمان لي كباحثة وطالبة وكإمرأة طموحة ومثابرة. أشكر أبنائي على صبرهم معي. كلّ الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة والمشرفة والشريكة في العمل الدكتورة "والي مولات" على ما قدّمته من توجيهات، ونصح ومساعدة نظرية وتطبيقية، والتي لامست منها صراحة القول وحصافة الرأي، فلم تنخل علي بعلمها أبدا، فقد كانت نعم السند والموجّه، حاضرة في كلّ الأوقات خاصة عند المطبّات، جزاها الله خير الجزاء. فشكرا لأنك آمنتى بقدراتي ، فزرعتي معي الحلم بذرة وسقيناه معا فسيلا واليوم سنحياه معا بإذن الله حقيقة.

كمّا أقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ والمهندس "الحاج ميمون مراد" الذي جسّد الأفكار والخطط إلى واقع رقمي ملموس، فقد كان لحضوره وعمله أثر كبير في إنجاز هذا العمل. كما أجزل الشكر والتقدير لكلّ أساتذة قسم الأدب العربي الذين لم ييخلوا علي بعلمهم ومعارفهم ، وموقفهم، وامتدادا لجهود الدعم الميداني والريادي أقدم ببالغ الشكر والامتنان إلى حاضنة الأعمال بجامعة بلحاج بوشعيب على احتضانها لهذا المشروع، وتوفير البيئة الخصبة التي ساهمت في تطوير الفكرة وتحويلها إلى مشروع ابتكاري ملموس.

الإهداء

أهدي عملي هذا: إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما، ولا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما والداي العزيزان أدامهما الله .

إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحبّ والرقة والحنان، إلى التي بحنائها ارتويت، وبدفئها احتमित، وبنورها اهتديت، وببصرها اقتديت، ولحقها ما وفيت، التي تمتّ رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح، وشاء الله أن يأتي هذا اليوم، أُمّي الغالية "بلقاضي وردة".

إلى درعي في الحياة، ركيزة عمري، وصدر أُمّاني وكبريائي وكرامتي أبي الغالي "قويدر" حفظك الله ورعاك.

إلى أحسن من عرفني به القدر، رفيقي في كلّ خطوة، و نوري في كل عتمة، وشريكي في كل حلم وعوني وملاذي في الحياة، أهدى هذا العمل عربون حبّ وامتنان لم لا يقاس وصبر لا ينسى، وثقة كانت دافعي لأواصل الطريق بثبات، لأن ولا نزال مصدر قوتي، وملهمي في كلّ نجاح أحققه، لك مني كلّ الشكر والتقدير و كلّ الحبّ الذي لا تفيه الكلمات، زوجي العزيز "توهامي" حفظه الله لي، وأدامه نعمة في حياتي .

إلى فلذات كبدي "زكرياء، هديل، يعقوب"، كنتم دافعا لمواصلتي رغم كل التعب والانشغال عنكم، إليكم أهدى ثمرة جهدي عرفانا بصبركم الجميل وتحملكم لغيابي كنتم النور الذي يضيء طريقي والقوة التي تدفعني للاستمرار.

إلى عائلتي وإخوتي كبيرا وصغيرا شكرا على الدعم والتشجيع.

إلى والد زوجي شفاك الله ورعاك، وكلّ عائلة زوجي .

إلى كل الأقارب وكلّ من شجعني وساندني.

"خولة"

مقدمة

توجّه التعليم في الوقت الحالي صوب دروب تعليمية حديثة ومعاصرة تختلف عن المناهج والاستراتيجيات التعليمية السابقة، فقد بات العالم محكوما بكل ما هو تكنولوجي أسيرا لكل ما هو متسارع، كما غدت المنافسة قوية ومحتدمة بين المنظومات التعليمية خاصّة مع انتقال التعليم من كونه تقليديّ قائما على التلقين إلى تعليم تفاعليّ منتج يسعى لتعميم الرقمنة والانتقال من التعليم الكلاسيكي إلى التعليم المدمج فالرقمي.

ولعلّ من أبرز ملامح النماذج التعليميّة الحديثة اعتمادها على الممكّنات والأدوات والبرامج الرّقمية: المدوّنات الرّقمية، التعليم الذّكي والتفاعلي، المنصّات، التطبيقات وصفحات ومواقع التواصل والتي توظّف كوسائل تقنية لتفعيل بيئات التعلّم الحديثة. كلّها تؤذن بثورة رقمية وشبكة التعميم، كما أن الإقبال المتزايد عليها بات ينذر بضرورة تبني المنهج الجديد وعدم البقاء على هامش الطريق، ولهذا الأسباب وغيرها كان اختيارنا لموضوع مذكرتنا الموسوم: **توظيف برامج اللسانيات الحاسوبية لتطوير الكفاءة اللغوية لدى تلاميذ الرابعة متوسط -إنشاء منصّة سراج العربية-** وهو اختيار نابع من اطلاعنا على حيثيات اللّسانيات التطبيقية بوصفها تخصصا في المسار الدراسي وبوصفها منطلقا قاعديا للكثير من المشاريع التعليمية الرّقمية في العالم.

وهو ما شدّ انتباهي وعزّز من فضولي المعرفي لطرق أبواب الدراسة والكشف عن المزيد من خباياها، ثمّ المساهمة في التأسيس لمناهج واستراتيجيات تعليميّة رقمية خالقة ومبدعة، وما زادني قوّة وإصرارا للتشبث بمساري هو تشجيع الأستاذة المشرفة لي دعما وتوضيحا للفكرة وانتقاء لمشروعها وتوجيهها، فتوحّدت لدينا الرؤية وتشابكت بحوزتنا المعارف وهنا كان لزاما علينا تسطير إشكالية جوهرية تحيط الموضوع من جميع جوانبه لكنّها تبرز لبّه وقيّمته التي ربّما يغفل عنها البعض.

كما حاولنا ربط هذا المجال بنطاق التعليمية فهي الأقرب إليه والأجدر به، وبهذا الشكل تقرّر أن تكون الإشكالية حول قدرات وإمكانيات البرامج اللسانية في تطوير الكفاءات التعليمية ومهارات اللغة العربية، وقد تفرعت عن هذه الإشكالية تساؤلات أساسية:

- ما المقصود باللسانيات الحاسوبية وما هي إمكانياتها الوظيفية؟ وما علاقتها بالذكاء

الاصطناعي وكيفية الاستفادة منه ؟

- كيف تساهم المنصة الرقمية في تفعيل التفاعل والتكامل بين (المعلم، المتعلّم، المادة اللغوية)

خارج وداخل القسم؟

- وكيف يمكن لنا أن نكون طرفا مساهما في صناعة الرقمنة وليس فقط طرفا محلّلا أو مشاهدا؟

وفقا لهذه الإشكالية وما تبعها من تساؤلات، وبناء على التصورات القبلية والمعارف السابقة كان الرأي أن تتأسس هذه المذكرة على خطة عمل تنقسم إلى مدخل للبحث ، ثم فصلين أولهما نظري وثانيهما تطبيقي، متبوعين بخاتمة ثم فهرس فملحق .

وخطة البحث والعمل هي الآتية:

مدخل ضمّ وجمع جلّ المفاهيم الأساسية التي يحتاجها البحث ، والذي حمل عنوان: **مرحلة التعليم المتوسط الخصائص والمهارات.**

وجاءت عناصره كالآتي: الكفاءة اللغوية، المهارة اللغوية، خصوصية المرحلة المتوسطة، الخصائص اللغوية لمتعلمي السنة الرابعة متوسط.

الفصل الأول جاء موسوما: **اللّغويات الحاسوبية ومعالجة اللغة الطبيعية.**

وقد ضمّ هذا الفصل ثلاث مباحث أجملتُ الحديث فيها عن اللسانيات الحاسوبية اللّغوي ودورها في العملية التعليمية، كما تطرّقنا للحديث عن المعالجة الآلية للغة الطبيعية عن الثورة الرقمية واستفادتها من اللسانيات الحاسوبية في العملية التعليمية. وقد اندرجت تحته المباحث الآتية:

— اللسانيات الحاسوبية الماهية والاشتغال

— المعالجة الآلية للغة الطبيعية

— توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي

الفصل الثاني: جاء موسوما: قراءة تحليلية في محتوى المنصّة الرّقمية-سراج العربية- جاء مفصّلا للمنصّة "التّعليمية" سراج العربية" التي قمنا بإنشائها، فتكلّمنا عن آليّاتها وأيقوناتها وفاعلية تلك الآليات والأيقونات في تطوير المهارات اللغوية. كما خصّصنا مبحثا للحديث عن نظرية التلقي التي قمنا بتوظيف مرتكزاتها وآليات اشتغالها في منصّتنا، أما المبحث الثالث فقد خصّصناه للحديث عن الحصّة النموذجية التي أخذناها تجريبا للمنصّة ومدى فاعليتها ودرجة استقبال وترحيب المعلّمين والمتعلّمين بها.

وبالتالي فقد اندرجت تحته العناوين الآتية:

— آليات التلقي وأثرها في تنمية مهارات التلقي اللغوي: الاستماع الجيّد والفهم القرائي والإنتاجي

— آلية عمل الأيقونات الرّقمية

— عرض وتحليل الحصص النموذجية

الخاتمة: ضمّت الخاتمة أهمّ النتائج المتوصّل إليها والتي خلصنا إليها من خلال هذا البحث نظريا وتطبيقيا وبعد التعرّف عليها ومن ثمة ضبطها وتقديمها في خاتمة العمل، قدّمنا أيضا توصيات هي بمثابة الرؤى التي تخدم الآفاق المستقبلية للتعليمية المعاصرة.

الفهرس: جاء منظّمًا لمحتوى المذكرة، حاولنا في هأن نكون دقيقين في رصّ العناوين وترتيبها وعدم الخلط في صفحاتها ومواقعها.

أمّا الملحق: فقد خصّصناه لذكر أهمّ الاستراتيجيات التعليمية التي طبقناها في عملنا وضمّناها منصّتنا، اخترنا لها الملحق نظرا لكثرة المعلومات واكتظاظها في المذكرة ككلّ.

نظرا لطبيعة البحث وصفة الموضوع وجدنا أنفسنا مطالبين بالعمل وفق منهج ين وصفني وتحليلي
 يفنيان بالغرض المطلوب ويوصلان العمل إلى مبتغاه وأهدافه فالجانب النظري استدعى الوصف
 والتتبع، واستدعى الجانب التطبيقي التحليل والتوضيح. إلى الجانب العمل التطبيقي والتجريبي .
 وقد اعتمدنا في عملنا هذا على مجموعة من المراجع والمصادر التي تنوعت بين كتب ومقالات
 شكّلت أساسا نظريا لهذا البحث ، من بينها دراسات سابقة مثل: دراسة هدى رحّال، اللسانيات
 الحاسوبية في الكتابات العربية، عبد الرحمن حاج صالح أنموذجا.
 ومراجع مثل:- عبد الرحمن حاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.
 -خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات.
 - رضا بابا أحمد، مقالات في اللسانيات الحاسوبية.
 -رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها.
 نحمد الله عزّ وجلّ على توفيقه لنا وعلى أن منّ علينا بالصبر والثبات أمام الصعاب والمطبات،
 ولعلّ أبرز الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا هو تفرّع العمل إلى أكثر من فكرة ومجال، بعضه نظري
 وبعضه تحليل تطبيقي، وجانب يخصّ إنشاء المنصّة تصميمًا وتنفيذًا وبرمجةً، وجانب آخر تجريبي
 على مستوى المؤسسات، ولم ينته الأمر هنا وفقط بل واجهتنا حتمية كتابة مذكرة أخرى خاصة
 بحاضنة الأعمال. وهنا لا يسعني إلا أن أردّد وأكرّر الحمد والشكر لله عزّ وجلّ وأن أشكر أستاذتي
 الفاضلة التي لم تكن لي أستاذة مشرفة ولا موجهة ولا داعمة ولا موضحة فقط بل كانت كلّ هذا
 وأكثر، فقد انطلقت من عندها ومرّت بحضورها كلّ شاردة وواردة، أسأل الله أن يخلفها على ما
 قدّمت لي وللبحث.

رمضاني خولة

عين تموشنت: 13 ماي 2026.

مدخل

مرحلة التعليم المتوسط الخصائص
والمهارات

تستند اللغة إلى مهارات أساسية في تكوينها ، وهي: المحادثة، الاستماع، القراءة والكتابة، وتتم تنمية هذه المهارات لدى المتعلم في مختلف مراحل التعليمية وإنّ تضافر هذه المهارات اللغوية يعكس مدى تحقق الكفاءة اللغوية ممّا يُنمُّ عن اكتساب ملكة لغوية ورصيد لغوي.

المتعلّم إذا تمكّن من اكتساب اللغة بشكل صحيح بناء على نظامها وقواعدها ومهاراتها المتيقّنة، تمكّن من تحقيق كفاءة لغوية ممّا يجعله قادرا على ممارسة اللغة ممارسة سليمة وهذا ما يكسبه كفاءة تبليغية فيستطيع إيصال ما لديه من أفكار ومعلومات للآخرين بطريقة صحيحة.

فالكفاءة اللغوية هدف أساسي لتدريس اللغة باعتبار هذه الأخيرة أداة للتواصل بين بني البشر.

والكفاءة اللغوية هي امتلاك المتعلّم قدرة على استعمال اللغة استعمالا صحيحا وفق قواعدها ونظمها إلّا أنّ هذه الكفاءة لا تتحقق وظيفيا إلّا بعد أن تجسدت في مهارات لغوية عملية، حيث تترجم المعرفة اللغوية الكامنة إلى أداء لغوي فعّال في مواقف حقيقية تواصلية.

تشمل المهارات اللغوية أربع مهارات وهي مهارات متداخلة متكاملة تسهم تنميتها في خلق متعلّم يستعمل اللغة استعمالا صحيحا. ويهدف التعليم في الطور المتوسط إلى تنمية هذه المهارات بجعل المتعلم محور العملية التعليمية حيث يصبح بإمكانه توظيف اللغة توظيفا سليما.

وعليه فإنّ الربط بين هذه القدرات والمهارات في هذه المرحلة التعليمية يعدّ ركيزة أساسية لتحقيق تعليم لغوي سليم ينتقل بالمتعلّم من المعرفة النظرية إلى المعرفة العملية وحسن توظيفها إذ يسهم بذلك في بناء كفاءة تواصلية تمكّنه من ممارسة لغته بوعي ومواصلة تعلّمه أيضا.

سنعرض فيما يلي مفاهيم للمصطلحات المفتاحية: الكفاءة اللغوية – المهارات اللغوية – المرحلة المتوسطة.

أولاً-الكفاءة اللّغوية

1-1 الكفاءة

إنّ مفهوم الكفاءة مفهوم متعدد الأوجه، يحمل عدّة معانٍ وذلك باختلاف المجال الذي ترد فيه خاصّة ونحن نعاصر التطور والتكنولوجيا.

ظهر مصطلح الكفاءة في مجال العمل والشغل في نهاية القرن التاسع عشر وتبلور كمفهوم في مطلع القرن العشرين عندما استعمل في مجال التكوين المهني حيث ارتبط استعماله بالكفاءة المهنية إذ جاء التعريف على النحو التالي: الكفاءة المهنية هي قدرة الشخص على استعمال مكتسباته من معارف وخبرات وتجارب من أجل شغل مهنة أو وظيفة أو عمل جاد حسب روابط محدّدة ومعرف بها في عالم المهن والحرف والصنع¹، فالكفاءة كانت تعني القدرة على استعمال وتوظيف كلّ ما تعلّمه الفرد من خبرات ومكتسبات لأداء مهنة أو عمل ما بشكل صحيح.

لقد ارتبط المفهوم السابق بحرفة أو عمل يدوي أي مهنة بصفة عامّة ثمّ تطور المصطلح ليشمل مجالات الحياة المتعدّدة ليمتدّ إلى ميدان التعليم وذلك بلعبتها قدرة واستطاعة الفرد على القيام بمهمّة ما في سياقات متنوعة وكلّ هذا بفضل التطوّر العلمي والتكنولوجي الحاصل ومع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين امتدّ مفهوم الكفاءة ليشمل المهارات، المعارف، القدرة على التكيّف مع كلّ ما هو متغيّر في حياتنا اليومية بصفة عامّة.

نجم عن هذا الانتشار والاستعمال المتعدّد تعاريف ومفاهيم لتحديد دلالة المصطلح ومعناه، وقبل التطرق إلى مفهوم مصطلح الكفاءة لابدّ أن نقرّ بأنّ هناك مصطلحان يتداخلان هما: مصطلح الكفاءة /الكفاية، اللذان يعدّان من أكثر المصطلحات إثارة للجدل والنقاش في النقد

¹ ينظر: لبصيص خ الد، ال تدريس العلمي و الفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف ، دار التنوير للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004، ص 99- 100، نقلا عن سي يوسف صبرينة ، استراتيجيات التدريس في ضوء المقاربة بالكفاءات وتحقيق استقلالية المتعلم في تعلّمه ، دراسة ميدانية لطلبة سنة أولى جامعي علوم إنسانية واجتماعية بجامعة البويرة العقيد أكلي محمد أولحاج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج، البويرة ، السنة الجامعية، 2012/2011، ص 44

اللساني الحديث والمعاصر إذ حظيا باهتمام واسع وكبير لدى الباحثين القدامى و المحدثين وذلك لما ينطويان عليه من تعدّد في الدلالات واختلاف في رؤى الزوايا وقد أسهم هذا التنوّع والاختلاف في وجهات النظر في تعقيد مفهوم ممّا حال دون التوصل إلى تعريف موحّد يحظى بإجماع علميكمّا أنّ اختلاف السياقات المعرفيّة والمجالات المختلفة التي استعملها هذان المصطلحان خاصّة المجال التربوي أدّى إلى إعادة صياغتها وتكييفها وفق متطلبات كلّ اختصاص ممّا زاد الدلالة توسعا والاستعمال تنوّعا.

يحيّلنا هذا إلى طرح التساؤل عن طبيعة الفرق القائم بين المصطلحين (الكفاءة والكفاية) والبحث عن العلاقة التي تجمع بينهما؟ وما الذي دفع بعض الباحثين إلى اعتماد واستعمال المصطلح الأوّل في كتاباتهم وترجماتهم؟ في حين فضّل آخرون استعمال المصطلح الثاني؟ فهل يعود هذا الاختلاف إلى إشكال في الترجمة؟ أم في التمايز في الدلالة والمعنى؟ أم إلى وفرة الإنتاج العلمي والأدبي في الدول المتطورة؟ وماذا نتج عن تعدّد المصطلحين وعدم توحيدها؟ وهل يقابل هذان المصطلحان مفهوما واحدا؟ أم أنّهما مفهومين مختلفين؟ للإجابة على هذه التساؤلات نتطرق إلى وضع مفهوم للمصطلحين .

أ-الكفاءة لغة

يقول الله عزّ وجلّ في محكم تنزيله ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾¹ أي لم يكن له لا مساويا ولا نظيرا ولا ندا.

نجد ابن منظور يقول أنّ "كَفَأً، كَافَأُهُ على الشيء مَكَاَفَةً وَكِفَاءً جازاه، نقول مالي به قبل ولاكِفَاءً: أي مالي به طاقة على أن أكافأه، وقول حسان بن ثابت: وروح القدس له لاكِفَاءً أي جبريل، عليه السلام، ليس له نظير ولا مثل وفي الحديث: فنظر إليهم فقال من يُكَافِي هؤلاء، وفي حديث الأحنف: لا أقاوم من لاكِفَاءً له، في الشيطان، ويروى: لا أقاوم. والكُفَاء: النظير، وكذلك الكُفَاء

¹ سورة الإخلاص، الآية 4

والكُفُو، على فُعْل و فُعُول ، والمصدر الكَفَاءَةُ، بالفتح و المد، وتقول لا كفاعله بالكسر، وهو في الأصل مصدر أي لا نظير له، والكُفَاءُ: النظير والمساوي، ومنه الكفاءة¹.

فالكفاءة لغة تعني التماثل أو المساواة أو المماثلة فمثلاً أنّ إنساناً مماثلاً لغيره ومساوياً له إذا قام بعمل ما أو أمر على طريقة مناسبة.

أمّا الفيروز أبادي لم يختلف عن ابن منظور حيث قال: "كافأه مُكَافَأَةً وكَفَاءً، جازاه وفلانا مثله، وراقبه"²، فمفهوم الكفاءة هنا أيضاً هو المماثلة أو التساوي.

من خلال التعاريف السابقة نجد أنّ الكفاءة جاءت بالمفهوم اللغوي بمعنى المثل أو التماثل أو النظير أو المساواة.

ب - الكفاءة اصطلاحاً

إذا انتقلنا إلى التعريف الاصطلاحي لمصطلح الكفاءة فنجدها "عبارة عن مكسب شامل، يجعل المتعلم قادراً على مواجهة مواقف صعبة فيجد الحلول الملائمة للمشكلات التي تواجهه في الحياة"³، يحيل مصطلح الكفاءة هنا على النتائج المثمرة التي تجعل المتعلم يحققها عند حلّ مشكلاته اليومية وذلك من خلال قدرته على دمج معارفه ومهاراته وحتى سلوكياته وتظهر هذه الكفاءة في صيغة وضعيات تواصلية دالة لها علاقة بحياة المتعلم والتي لم يسبق له ممارستها.

كما نجد أنّ الكفاءة هي "التي تصف عمليات عقلية أو حالات اتجاهية"⁴، فالكفاءة مزيج من المعارف والقدرات والمهارات الكامنة في الذهن والتي يستخدمها الفرد من تحليل وتفكير ونقد وحلّ للمشكلات التي تواجهه في مختلف مراحل حياته.

¹ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، مج1، ص139.

² محمد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وركرياء جابر أحمد، دار الحديث ، القاهرة، 1429هـ - 2008، ص1423.

³ جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، آذار، مارس، 1992، ص669.

⁴ راجي سعيدي و آخرون، دليل الأستاذ، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي جميع الشعب، ص2 .

تتعدد التعريفات وتتنوع بتنوع المجال والسياق الذي وردت فيه إذ نجد الكفاءة أيضا هي "القدرة على إنتاج اللغة وفهمها تسمى الكفاءة"¹، فاختيار الفرد للكلمات وتنظيمها نحويا وتحويلها إلى خطاب ووعيه بالسياق وبلبسيها المعاني الدلالية للغة واستعمالها استعمالا صحيحا وسليما هو كفاءة لأنّ امتلاك الفرد لهاته القواعد معرفة ضمنية تمكنه من التعبير بسرعة ودقة . وتظهر هذه القدرة في تواصله بفاعلية في سياقات مختلفة ومتنوعة كما يمكننا القول أيضا أنّ "هذه الكفاءة طبع عليها الإنسان منذ طفولته"²، فالصغير يتكلم اللغة وينتجها ويفهمها دون معرفة بقواعدها وأسسها حيث ينشأ جملة سليمة نحويا فيقدم الفعل عن الفاعل والمفعول وذلك دون دراية منه بقواعد اللغة التي يتكلم بها وتظهر أيضا بوضوح في قدرة هذا الطفل على محاكاة اللغة . والمجال التعليمي يسعى دائما إلى تقديم المعرفة وإدماج التعلّيمات وتنمية الدافعية لدى المتعلّم وتلبية الحاجات الأساسية لهذا المتعلّم إذ نجد الكفاءة تعرّف في هذا السياق على أنّها "مدى مقدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المتوخاة منه"³، فالتعليم اليوم يسعى إلى تحسين مردود الفرد الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي الذي يوظف لحلّ مشكلاته التي تواجهه في حياته اليومية وهو يعتبر مطلب اجتماعي وهذا الذي يريد النظام التعليمي تحقيقه ومعنى آخر الكفاءة ديناميكية تتعلق بالهدف والموارد المحقق مسبقا.

فمثلا قدرة المتعلّم على كتابة نص وظيفي يسمى هدفا وإذا كانت كتابته خالية من الأخطاء وسليمة دليل على تمكنه من المهارات اللغوية يسمى كفاءة كذلك الأمر بالنسبة للمعلّم توظيفه للاستراتيجيات الحديثة قدرة وكفاءة.

¹ جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، (دط)، 1410هـ/1990، ص49

² المرجع نفسه، ص49.

³ محمد بن يحي زكرياء، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المشاريع وحل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2006، ص69.

وفي المجال نفسه الكفاءة هي "معرفة المعلم بكل عبارة مفردة يقولها وما لها من أهمية"¹، فالمعلم الكفء دقيق في معلوماته عارف بكل عبارة يقدمها واع بما يعلمه للمتعلم مدركا للمعرفة المعطاة لأن كفاءته تكمن في الجمع بين المادة العلمية والمهارة التربوية. وأيضا تظهر كفاءة المعلم من خلال تواصله الفعال مع المتعلم وتخطيطه لتقديم المعلومة وتظهر أيضا من خلال مستوى المتعلمين التحصيلي والنفسي.

تعرف الكفاءة أيضا بأنها "المعرفة المجسدة المرتكزة على استعمال وتوظيف فعال لكل الموارد، وتبنى الكفاءة بتفعيلها في وضعيات معقدة"²، فالكفاءة هي معارف وخبرات يكتسبها الفرد ويخزنها في ذهنه وتتراكم هذه الخبرات ليستخدمها في تعلماته وحل مشكلاته أو تفشي ظاهرة ما تقابله، أو بعبارة أخرى الكفاءة هي معرفة كامنة تستخدم في وضعيات مختلفة تلقائيا. فالمورد هو كل ما تعلمه المتعلم من معرفة أو سلوك أو قيمة ليستعملها مستقبلا. خلاصة لما سبق نجد أن الكفاءة في مفهومها الاصطلاحي هي قدرة متكاملة وشاملة تتمثل في تمكّن الفرد من إنجاز مهامه وحل مشكلاته وتحقيق أهدافه المسطرة بأقل جهد.

2-1 الكفاءة Competence:

أ - الكفاءة لغة

جاء في المنجد: "كفّي، كَفَى، يَكْفِي، كفاية الشيء، حصل به الاستغناء عن سواه، فهو كاف"³، فالكفاية هي استغناء الفرد عن غيره، فهي استطاعة المرء القيام بأمر ما دون مساعدة غيره، أو هي القدرة على إنجاز عمل ما دون الحاجة للآخر.

¹ المرجع السابق، ص 69.

² المرجع نفسه، ص 69.

³ لويس معلوف، المنجد في اللغة، الكاثوليكية، بيروت، (دط)، (دت)، ص 692.

ونجد في معجم الرائد: "كَفَى، يَلْغِي، كِفَايَة (ك ف ي): الشيء استغنى به عن غيره، الشيء: قنع به واستغنى به عن غيره، مؤنته: جعلها كافية له، أي قام فيها مقامه، كفيته شرّ عدّوه أي حفظته منه"¹، فالكفاية تعني قدرة الفرد على فعل أمر ما دون مساعدة غيره.

كما نجد الكفاية هي "امتلاك الفرد للمهارات والقدرات والمعارف والاتجاهات اللازمة التي تمكنه من حلّ المشكلات التي تواجهه في العمل ومن أداء مهامه الوظيفية بفعالية"، كذلك القدرة على تدبير وضعيات مهنية تزداد تعقيدا أكثر فأكثر وبشكل طارئ و مفاجئ مما يؤدي إلى تحقيق مستوى فرضي في الوظيفة أو العمل الذي أوكل إليه."²، فالفرد لا يملك المعرفة المجردة فقط بل له القدرة. على انجاز عمل ما.

وبناء على ما سبق نجد أنّ الكفاية في معناها اللغوي هي القدرة الكافية من الشيء والاكتفاء والاستغناء عن النقص.

ب - الكفاية اصطلاحا:

تعرف الكفاية اصطلاحا على أنّها "قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين"³، فالقدرة على انجاز نشاط معين كفاية، وهي عبارة عن مؤهلات ومعارف أدائية تسمح له بالقيام بعمل ما بفاعلية.

كما يمكن القول أنّ الكفاية هي "مجموع السلوكات الكامنة في الفرد (عاطفية معرفية وحس-حركية) تسمح له بممارسة نشاط بنجاحة"⁴، لتكتمل التجربة عند الإنسان لا بدّ من أن تشارك فيها الأطراف الثلاثة معا متكافئة ومتكاملة، الطرف الأول الجانب المعرفي والطرف الثاني هو الجانب العاطفي والطرف الثالث هو الجانب الحسي الحركي وهذا الأخير لا يقل أهمية عن

¹ جبران مسعود، الرائد، ص 669.

² The Unified ;dictionary of curricula and teaching Methods Terms,2020,p 17

³ رجاء زهير العسيلي، الكفايات التي ينبغي توافرها في المشرف الأكاديمي الفعال في جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ص 151.

⁴ الحسن اللحية، الكفايات في علوم التربية، بناء كفاية، أفريقيا الشرق، (دط)، (دت)، ص 137.

باقي الأطراف أو العناصر المشاركة في صناعة التجربة أو الكفاية لدى الإنسان المحرّب أو الفاعل في إطار أي نشاط كان سواء كان نشاطا إبداعيا أو تعليميا أو نشاطا حياتيا تعليميا. فالإنسان يكتسب منذ طفولته خبرات وتجارب تبني شخصيته وتكوّن رصيده المعرفي وكما هو معلوم فالطفل الصغير يكتسب ويتعلّم في بداياته الأولى من خلال سُبُل وطرق وأساليب مختلفة عن البالغين نظرا لمحدودية واختلاف قدراته وهو في تلك المرحلة يعيش أكثر فترات حياته استعدادا وتقبلا للاكتساب والاستزادة والله عزّ وجلّ قد أمّده بطاقات وإمكانات تبدو في جوهرها بسيطة لمنّها في حقيقتها عميقة، فالطفل الصغيرة يشرع في التعرّف على عالمه من خلال اللمس: لمس وجه والدته ولمس الأشياء، ويديه.....، ثمّ يشرع في لعق الأشياء والألعاب وأصابعه من باب الفضول والتعرّف وكسر الجليد بينه وبين العالم المحيط بهتمّ تبدأ في الحبوّ ثمّ المشي وهنا يخوض تجارب من نوع آخر وهي تجربة اكتشاف كل ما كان يراه بعينه ولا يستطيع الوصول إليه سابقا ويشرع في كسرها أو تحسسها، وهو بهذا الشكل يستغل قدراته في الحركة واللمس والحوّس لاكتساب معارف ومدرّكات جديدة تساهم في بناء كفاءاته المستقبلية وإن كانت تبدو بسيطة.

ومن تعريفات الكفاية أيضا نجدها "التحكم في المعارف والمهارات التي تسمح بالقيام بمهام مدرسية معطاة وتخبرنا عن مستوى كل تلميذ، ويمكن ملاحظتها عن شكل سلوكيات خلال الأنشطة التي يقوم بها التلميذ"¹، يمثل استيهاب المتعلّم وتفاعله الإيجابي ومشاركته والتزامه خلال إنجاز مهامه وقياس مدى تمكنه من المهارة المطلوبة وبالتالي هي مؤشر قابل للقياس والملاحظة فهي تقيس الجانب الكمي ويتمثل في كمية المعارف والمعلومات المكتسبة والكيفي والمتمثل في سلوك المتعلّم وتقاس الكفاية بمعايير خاصة.

¹ المرجع السابق، ص 137.

ونجد الكفاية هي "تلك القدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما أو عملية مترابطة من المهام المحددة بنجاح وفعالية" ¹، فمجمل المهارات والمعارف والسلوكيات المدججة لأداء مهمة ما بنجاح، فمثلا إذا تمكّن المعلم من قيادة فصله وتحقيق أهداف درسه باستعمال استراتيجيات متنوعة تعتبر كفاية تدريسية ، ومثال ذلك بالنسبة للموظف أو العامل القادر على حلّ مشكلة إدارية فهذه معرفة وقدرته على التواصل بفاعلية تعتبر مهارة فهذه كفاية فكلّ فرد يمتلك قدرة على استخدام مكتسباته لشغل أو عمل أو حرفة أو مهنة ما .

وخلاصة لما سبق :الكفاية هي قدرة متكاملة وسلوك يمتلكه الفرد في توظيف معارفه ومعلوماته توظيفا فعّالا لإنجاز نشاط أو مهام ما بنجاح إذ أنّها تعبير عن مستوى أداء أو عمل معين والقدرة على التصريف بدرجة معينة.

3-1 الكفاءة والكفاية

بعد أن تطرقنا إلى مفهوم المصطلحين نجد أنّه "في مناهج بعض نظم التعليم العربية، استعمال كلمة الكفاية عوضا عن لفظة الكفاءة وهم يريدون المعنى ذاته ، لأنّ المراد من الكلمتين متضمّن في معناه (القدرة) على العمل وحسن تصريفه ، أو ما يكفي ويغني عن غيره ولكنّ الشائع في الاستعمال هو لفظ الكفاءة" ²، فالكفاءة والكفاية مصطلحان ترويان يقصد به مجموع المهارات والمعارف والمعلومات التي يكتسبها المتعلّم ، فالمصطلحان يقدمان مفهوما واحدا ، إلا أنّ الشائع هو مصطلح الكفاءة.

ونجد في المعجم التربوي أنّ "الكفاءة (الكفاية) compétence هي نشاط معرفي أو مهاري يمارس على وضعيات يسهل إمكانية بالنسبة للتلميذ لتوظيف جملة من المعارف الفعلية منها والسلوكية

¹ محمد بن يحيى زكرياء، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المشاريع وحل المشكلات، ص70.

² خير الدين هني ، مقارنة التدريس بالكفايات، ع/بن/ برج الكيفان، الجزائر، ط3، 2007، ص56-57.

حلّ وضعية .مشكل ،للتأكد من أنّ التلميذ قد اكتسب كفاءة ،فإنّ المعلّم يطلب منه أن يحل وضعية –مشكل " ¹،فالكفاءة أو الكفاية هي قدرة المتعلّم على توظيف معارفه ومهاراته وحتى سلوكاته في حل مشكلات في سياقات محدّدة فالمصطلحان الكفاءة والكفاية استعمالاً لمفهوم واحد،ونجد أيضاً "في اللسانيات التطبيقية وعلوم التربية ،غالباً ما نستعمل الكفاءة والكفاية دون مراعاة الاختلاف الدلالي بينهما " ²،فرغم التمايز والاختلاف في الدلالة إلّا أنّه يتم استعمالهما لكُم فهوم واحد،لأنّ الهدف هو التركيز على النتيجة أو القدرة على الأداء .

هناك من يرى أنّه يوجد فرق بين المصطلحين بحيث أنّ "الكفاية تحقق الحد الأدنى من الأهداف، بينما الكفاءة تحقق الحد الأعلى منها " ³، فالكفاية هي امتلاك الفرد للأساسيات الضرورية التي تسمح له بالأداء المقبول في وضعيات معينة، أمّا الكفاءة هي توظيف المعرفة والمهارة التي يمتلكها الفرد بمرونة وفعاليّة لحلّ مشكلات معقّدة جديدة، والكفاية "هي مجموعة مندمجة من الأهداف المميزة تتحقق في نهاية فترة تعليمية أو مرحلة دراسية وتقدّم في صيغة وضعيات دالة للتعامل مع وضعيات تواصلية لها علاقة بحياة الطفل.

الكفاية = قدرات × محتويات × أصناف وضعيات دالة " ⁴،فالكفاية هي بناء تعليمي من تخطيط وتعلم وتطوير إذ يجمع بين عدد من الأهداف التعليمية الأهداف المميزة التي اكتسبها من قدرات مهارة أو معرفية مرتبطة بحياته اليومية،لهذا يمكن اعتبارها تعليمياً مدججاً.

نجد إبراهيم السامرائي يقول "الكُفَى:النظير وكذلك الكَفء والمصدر الكَفَاءة بالفتح والمد، ويقال لا كِفَاءً له أي لانظير له ، وهو في الأصل مصدر، ومن الكفء الكفاءة في النكاح،وهو أن يكون

¹ فريدة شنان، مصطفى هجرسي، المعجم التربوي، تح: عثمان آيت مهدي، (دط)، (دت)، ص28.

² ربيع كيفوش، الحصيلّة اللغوية وفق المقاربات بالكفاءات ، مرحلة التعليم المتوسط انموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم اللّغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2014، ص24.

³ علي راشد، كفايات الأداء التدريسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1426هـ/2005م، ص581

⁴ حلومة بوسعدة، المقاربة بالكفايات في الوسط المدرسي ، الصفحة الرسمية للمركز الدولي لتكوين المكونين والتجديد البيداغوجي، ص42.

الزوج مساويا للمرأة في حسبها ودينها ونسبها وبيتها وغير ذلك، وهكذا فإنّ المعنى الذي تنصرف إليه هذه المادة هو المساواة حاصل في كثير من المشتقات غير أنّ عريتنا الحاضرة قد عدلت عن هذا المعنى وصار الكُفء هو (الكافي) التقدير فيقولون هو كفء في عمله أي قادر وكفاية وكان الصحيح أن يقال: هو كاف في عمله، وعلى هذا فإنّ (الكفاءة) قد أخذت هذا المعنى المولد الجديد هو القدرة على الشيء و(فلان ذو كفاءة) يراد به (ذو كفاية)¹، عرفت الكفاءة تطورا لغويا حيث عرّفت في أصلها اللغوي بأنها المساواة والمماثلة، إلّا أنّ الاستعمال الحديث للكلمة عرف تحولاً دلالياً إذ أصبحت تدلّ على القدرة على أداء العمل بإتقان وحسن استعمال المعارف والمهارات، فهي التمكن الفعلي من انجاز عمل ما، وهذا هو المعنى يعتمد عليه في المجال التربوي والمهني، ويرى السّمرائي أنّ السبب الذي أدى إلى أن يصير الكفاء كافيا في الاستعمال المعاصر هو الوهم الذي أدى إلى أن يكون الكفاء كافيا عدم فهم الكلمة حين وردت في كلام الله تعالى في سورة الإخلاص (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) وقد وقعت الكلمة منصوبة خبرا (كان) وقد سهلت الهمزة إلى الواو فصارت الكلمة ترسم بالواو خطأ (كُفُوًا) وقد حرف معناها إلى معنى (الكافي)²، ولا بدّ للإشارة أنّ هذا الاختلاف أو التمييز ليس المقصود حصر تطوّر اللغة أو تجميد دلالتها، وإنّما يهدف إلى التنبيه أنّ هذا الغموض في الدلالة اللغوية قد يؤدي إلى غموض وتشويش في ضبط وفهم المصطلحات خاصّة عندما تكون هذه المصطلحات متداولة ومستعملة بكثرة، فعدم وضوح المصطلح قد ينعكس سلبا على توظيفه البيداغوجي وإنّما يستوجب ضبط وتحديد المفاهيم بدقّة.

كما أنّ "الكفاية" أبلغ وأوسع وأشمل وأوضح من مصطلح الكفاءة في مجال العملية التعليمية حيث أنّ الكفاية يعني تحقيق الأهداف والنتائج المرغوب فيها بأقلّ التكاليف، بأقلّ جهد، وتعني في نفس الوقت النسبة بين مدخلات ومخرجات التعلّم، فهي بذلك تعني الجانب الكمي والجانب

¹ إبراهيم السّمرائي، التطور اللّغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت لبنان، ط1401، 222هـ-1981م، ص134

² ينظر: المرجع نفسه، ص134.

الكيفي معا وفي نفس الوقت " ¹، فالكفاءة هي الوصول إلى الأهداف المرجوة بأقل جهد وأعلى فائدة بأقل تكلفة، في حين أنّ الكفاءة هي القدرة على القيام والاستعمال السليم للقواعد والمعرفة وخلاصة لما سبق: الكفاية تعني قدرات مكتسبة من معارف، مهارات، سلوكيات كامنة لدى الفرد، كأن يمتلك المتعلم معرفة بقواعد اللغة وله قدرة باستعمالها ، أمّا الكفاءة هي توظيف تلك الكفايات في وضعيات ومشكلات حقيقية تنعكس في الإنجاز والفعل فيستعملها الفرد لحلّ المشكلات التي تواجهه.

ففي مجال التربية والتعليم كفايات التدريس هي معارف وخبرات ومهارات يحتاجها المعلم ليقدمها بشكل فعال ، وقد تمثل هذه الكفايات مجموعة من المهارات في المجال الواحد أمّا كفاءة التدريس هي فعالية وإنتاجية الممارسات التعليمية لتحقيق نتائج التعلم المرغوب، ومنه يمكننا القول أنّ الفرد لا بدّ له من كفايات مهنية لتحقيق كفاءة مهنية.

لقد أثار ضبط المفهومين (الكفاءة والكفاية) نقاشا واسعا في الحقلين اللساني والتربوي حيث انقسمت آراء الدارسين إلى اتجاهين: الأسير منها يرى ترادف المصطلحين والمطابقة بينهما باعتبارهما ترجمتين لمصطلح واحد في اللسانيات الغربية (competence) حين ذهب اتجاه آخر إلى التفرقة الحاسمة بينهما معتبرا الكفاية استعدادا ذهنيا ومخزونا معرفيا داخليا بينما الكفاءة الأداء الفعلي والإنجاز الميداني الملاحظ لتلك القدرات. وفي ضوء هذا التباين الاصطلاحي تتبنى هذه الدراسة مصطلح الكفاءة اللغوية كإطار إجرائي ومفهومين لها وينضوي هذا الاختيار تحت مبررين: أولها التوافق مع المقاربة البيداغوجية الرسمية لوزارة التربية الوطنية (المقاربة بالكفاءات)، وثانيهما ملاءمة مصطلح "الكفاءة" لطبيعة اللسانيات الحاسوبية والمنصة الرقمية المقترحة والتي تعتمد أساسا على قياس الأداء اللغوي والتطبيق الفعلي والتقييم الآلي لمهارات تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

¹ محمد بن يحيى زكرياء، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات، المشاريع وحلّ المشكلات، ص 70.

4-1- اللغة

تعدّ اللغة وسيلة أساسية وضرورية للتواصل بين الأفراد، حيث يعبر بها الفرد عن أفكاره ومشاعره وحاجاته وينقل معارفه وتجاربه إلى غيره.

أ- اللغة لغة:

تعرف اللغة لغة على أنّها مشتقة من "لَعَوْ : اللغة واللغات (واللُّغُون) اختلاف الكلام في معنى واحد وَلَعًا يَلْعُو (لغو) يعني اختلاط الكلام في الباطل، وقول الله عزّ وجلّ "وإذا مروا باللغو مروا كراما"، أي بالباطل، وقوله تعالى "والغو فيه" يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين . وفي الحديث . "من قال في الجمعة (والإمام يخطب): صه فقد لغا، أي تكلم. وألغيت هذه الكلمة، أي رأيتها باطلا، وفضلا في الكلام وحشوا، ولذلك ما يلغي من الحساب، وفي الحديث: إياكم وملغة أول الليل "يريد به اللغو، ولاغية في قوله تعالى "لا تسمع فيها لاغية" كلمة قبيحة أو فاحشة"¹، فكلمة لغة أخذت عدّة معان كالقول الباطل، والقول الخطأ والكلام أيضا .

ب- اللغة اصطلاحا:

لقد كان ابن جني جامعا وشاملا وموجزا في تعريفه حيث قال "أمّا حدها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"²، وظيفه اللغة تتمثل في المجتمع إذ أنّها تعبر عن أفكار وآراء كل قوم، وكذا شؤون حياتهم، واللغة هي الألفاظ التي تحمل المعاني المتبادلة بين الناس فيفهم كل واحد منهم ما يقصده الآخر سواء كان خبرا يريد إبلاغه أو أمر يريد فيه استشارة غيره، أو عمل يريد القيام به أو حتّى شعور نفسي يشبه إياه، وبالتالي فاللغة رابطة أساسية في المجتمع إذ تكوّن أهم مقوماته، وبدونها لا يمكن أن يكون هناك مجتمع أو جماعة بالمعنى اللغوي لهذه الكلمة³.

¹ أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، 4، ص449، (باب الغين واللام).

² ابن جني، الخصائص، دار الحديث، 2008، ص33.

³ ينظر: حاتم الصالح الضامن، فقه اللغة، دار الحكمة، 1411هـ/1990م، ص1

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أنّ للغة خصائص والتي تتمثل في:

-التعبير والتواصل وهي وظيفة أساسية.

-اللغة عبارة عن أصوات منطوقة.

-اللغة عبارة عن نظام يتعارف عليه أفراد المجتمع.

الكفاءة اللغوية

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا من تقديم مفهوم للكفاءة ومفهوم للغة نجد أنّ مفاهيم

الكفاءة اللغوية تعددت وتنوّعت:

تعرف الكفاءة اللغوية بأنها "من أبين سمات الأنحاء المعاصرة أنّها أنحاء للقدرة تسعى إلى تمثيل المعرفة اللغوية الباطنية التي تمكن المتعلم من إنتاج اللغة وفهمها، وقد عُرفت هذه القدرة بأنها قدرة نحوية"¹، فالقوة الكامنة لدى الفرد تمكنه من الاستفادة من المعارف والسلوكات التي اكتسبها في مواقف متنوعة وتتمثل القدرة الكامنة في نظام القواعد الذي يمتلكه الفرد والذي يمكنه من فهم وإنتاج لغة سليمة لضمان تواصل فعال.

كما تعرّف الكفاءة أيضا بأنها "التمكن من اللغة والقدرة على استعمالها نطقا وكتابة وقراءة واستماعا"²، فالكفاءة اللغوية هي معرفة الفرد بقواعد اللغة وأصواتها ومعانيها وتراكيبها وتوظيف هذه المعرفة توظيفا صحيحا في شتى السياقات التواصلية.

ميشال زكرياء يعرف الكفاءة اللغوية بأنها "المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي تتيح للإنسان إنتاج الجمل وتفهمها في لغته، وهي بمثابة ملكة لا شعورية تجسد العملية الآنية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جملة، وذلك طبقا لتنظيم القواعد الضمنية الذي يقرن بين المعاني وبين

¹ عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي، مقارنة لسانية وظيفية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص13.

إبراهيم علي يونس، الكفاءة اللغوية والتعليم العربي في نيجيريا، مشكلات وحلول، شبكة الألوكة، 15 فبراير 2016،

ص6.

الأصوات اللغوية"¹، فكلّ صفة راسخة في النفس وكلّ استعداد ذهني يصبح مهارة دون إدراك واعي ف معرفة قواعد اللغة مهارة ذهنية وتنفيذ هذه المهارة في الوقت الفعلي للحديث سواء كلاماً أو كتابة بشكل فوري وسريع دون تفكير مسبق بقواعد اللغة.

والكفاءة اللغوية تعرّف أيضاً على أنّها "امتلاك الفرد للمهارات اللغوية والقدرات المعرفية الذهنية التي تضبط اللّغة وتفيد الاتصال الفعّال والتي يمكن استخدامها في مواقف اجتماعية محدّدة لإنجاز أعمال خاصّة، كما تعني السيطرة على الكلام سيطرة تامّة مع إدراك المعنى والفهم والتمييز بين اللفظ والمعنى والأسلوب والتراكيب اللغوية مع الاستخدام الوظيفي للقواعد التي تضبط وتحكم اللّغة"²، كلّ فرد له القدرة على استعمال اللغة بفعالية سواء كانت قراءة أو كتابة أو استماعاً، تحدث وفقاً للقواعد النحوية في سياقات محدّدة ومتعددة وإذا تحقّق الهدف أو الغرض فهذه كفاءة، مثلاً في اللغة استعمال الكلمات بناء على دورها في الجملة وليس فقط على معناها المعجمي لتحقيق التواصل ونقل وتبادل المعارف بفضل القدرة على إنتاج الكلام لأنّ المعرفة كامنة في الذهن وبفضل الإدراك والفهم يستطيع الفرد الوصول إلى المعنى عن طريق صياغة وترتيب الكلمات والمفردات المكونة لهذا المعنى فهنا تكمن الكفاءة اللغوية .

وفي الأخير يمكننا القول أنّ الكفاءة اللغوية هي كل قدرة تمكن الفرد من أداء عمل ما في موقف ما باستعمال ما تدرب عليه واستفاد منه، أمّا في التعليم فالكفاءة اللغوية تتجلى في قدرة المتعلم في استعماله للغة بيسر ودقة وطلاقة من خلال تواصله الفعّال وفهمه العميق وتفكيره النقدي في سياقات متعددة.

¹ ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية، وقواعد اللّغة العربية، النظرية الألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1406 هـ - 1986 م، ص34.

² بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللّغة العربية، أطر نظرية وتطبيقات عملية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن 1432 هـ - 2011 م، ص67

ثانيا المهارات اللغوية

التواصل اللغوي لا يرقى إلا بتمّية الكفاءة اللغوية عند المتعلم وذلك من خلال إتقان المهارات اللغوية التي تتيح إنتاج اللغة وفهمها واستعمالها استعمالا سليما. وستعرض فيما يلي مفهوم المهارة اللغوية.

المهارة ;Habilité ;Skil

إنّ للمهارة أهمية كبيرة في حياة الفرد إذ تشغل حيزا كبيرا وأساسيا في المنظومة التربوية في كل المراحل التعليمية.

أ-المهارة لغة:

نجد المهارة في لسان العرب "الماهر :السّابح ويقال، مَهَرْتُ بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرت حاذقا، قال ابن سيده: وقد مَهَرَ الشيء وفيه وبه يَمْهَرُ مَهْرًا ومُهُورًا ومَهَارَةً وقالوا: لم تفعل به المهرة ولم تعطه المهرة، وذلك إذا عاجلت شيئا فلم ترفق به، ولم تحسن عمله، وكذلك أن غدى إنسانا أو أدبه فلم يحسن أبو زيد، لم تعط هذا الأمر المهرة أي لم تأته من قبل وجهه، ولم تبنيه على ما كان ينبغي، وفي الحديث :مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة، الماهر، الحاذق بالقراءة، والسفرة : الملائكة¹، فالمهارة هي إتقان وإحكام الشيء.

ونجد الجوهري يوافق ابن منظور بقوله "الحذق في الشيء، وقد مَهَرْتُ الشيء مَهَارَةً"²، فالمهارة هي إجادة الشيء واتقانه.

نستنتج من خلال التعاريف اللغوية أنّ المهارة هي أداء الفرد لنشاط ما أو عمل معين بسرعة ودقة وإتقان وفاعلية لتحقيق هدف معين.

¹ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ص185 .

² أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، مرا: محمد محمد تامر و آخرون، دار الحديث ، القاهرة ، 1430هـ/2009م ن ص 1102 .

ب-المهارة اصطلاحا

مفردة المهارة مقترنة بمجالات حياتية مختلفة متعددة حيث "يعرفها دريفر Driver في قاموسه لعلم النفس بأنها السهولة والسرعة والدقة (عادة) في أداء عمل حركي " ¹، فالمهارة أداء قائم على ما تعلمه الفرد مع السرعة والدقة وجهد أقل.

وتعرّف المهارة أيضا على أنّها أداء مُهمّة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة" ²، فالمهارة كل ما تعلمه الفرد ليؤدي به بسهولة ومرونة. ممّا سبق يمكننا القول أنّ المهارة هي كل عمل يقوم به الفرد بسرعة واتقان ودقة ، والمهارة تكتسب عن طريق المران والدرية.

المهارة اللّغوية

سبق لنا أن قدمنا تعريفا للغة التي تعتبر وسيلة أساسية في بناء الفكر البشري والتواصل بين الأفراد لتبادل المعلومات والأفكار ونقل الأحاسيس والتعبير عن المشاعر، ومنه فالمهارة اللغوية "أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة ، فضلا عن السرعة والفهم" ³، فكلّما تمكن الفرد من المهارة اللّغوية سهّل عليه استعمال اللغة بسهولة ومرونة، ونرى ذلك عند المعلم وقدرته على توصيل المعلومة فهذا يدل على تمكنه من المهارات اللغوية ، ونراها أيضا في تواصله مع متعلميه ، ونفس الأمر بالنسبة للمتعلم الذي يحسن استماع واستقبال اللغة والتحدث والتعبير والإفصاح عن أفكاره وفهمه للنصوص وقدرته على إنتاج النصوص مكتوبة فالتعلم في هذه المرحلة ذو مهارة لغوية . تتكامل

¹رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللّغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص 29 .

²نوري عبد الله هبال ، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلمين ، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية ، جامعة الراوية، ليبيا ، ص4

³زين كامل خويسكي، المهارات اللّغوية، دار المعرفة الجامعية، (دط)، 2014 نص11، نقلا عن بلمقدم رقية، المهارات اللّغوية وأهميتها في التحصيل الدراسي، سنة رابعة ابتدائي أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2020/2019، ص20 .

المهارات وتترابط فيما بينها لتحقيق كفاءة لغوية ، ولأنّها قدرات لازمة لاستعمال لغة ما استعمالاً سليماً "تنقسم مهارات اللغة العربية إلى أربعة أقسام:

- مهارة الاستماع
- مهارة المحادثة
- مهارة القراءة
- مهارة الكتابة¹، فمهارات اللغة العربية تشمل أربع مهارات أساسية وهي الاستماع ، المحادثة، القراءة، الكتابة.

ثالثاً: خصوصية المرحلة المتوسطة

بعد أن تطرقنا إلى الكفاءة اللغوية باعتبارها الإطار المعرفي للغة ، والمهارات اللغوية بصفتها التطبيق العملي والفعلي لهذه الكفاءة في التواصل، نقف على الدور المهم للمرحلة التعليمية في ترسيخ وتثبيت هذه القدرات والإمكانيات للمتعلم.

تمثل المرحلة المتوسطة مرحلة أساسية انتقالية في المسار التعليمي للمتعلم، إذ أنّه يهدف إلى تعزيز المكتسبات اللغوية السابقة وتطويرها، حيث أنّها "مرحلة تعليمية تقع بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي، ومدتها أربع سنوات بعد أن كانت ثلاث سنوات ، يلتحق بها جلّ التلاميذ الذين أنهوا المرحلة الابتدائية"²، فمرحلة التعليم المتوسط ملمحاً لالتحاق بمراحل تعليمية عالية، ومدة التعليم في هذه المرحلة أربع سنوات، وهي مرحلة التعليم الإلزامي، وتبدأ عادة من سن الحادية عشر إلى الخامسة عشرة، حيث في هذه المرحلة لا يفهم المتعلم الكفاءة اللغوية بوصفها معرفة بالقواعد النظرية فقط، بل باعتبارها قدرة تمكنه من استثمار هذه المعارف عن طريق مهارات

ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1 1439هـ/2017م ، ص15 .

² بومعروف نسيم، أحمد سعدي، انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية بإكمالي يوسف العمودي بمدينة بسكرة، ص310 .

لغوية فعلية كالتعبير والفهم و القراءة والكتابة، إذ تشكل هذه المرحلة "المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي وله غاياته الخاصة، ويهدف إلى جعل كل تلميذ يتحكم في قاعدة (غير قابلة للتقليص) من الكفاءات التربوية والثقافية والتأهيلية التي تمكنه من مواصلة الدراسة والتكوين بعد التعليم الإلزامي أو الاندماج في الحياة العملية ،ولا ينبغي اعتبار التعليم المتوسط على أنه مرحلة تحضيرية للتعليم الثانوي فقط"¹، فمرحلة التعليم المتوسط تمثل المرحلة الأخيرة في مسار التعليم الإجباري حيث لا تكفي بنقل المعارف فقط بل تسعى إلى بناء وتكوين حد أدنى من الكفاءات التربوية التي يجب أن يكتسبها كل متعلم دون استثناء، فهذه الكفاءات تساعد على التكيف مع الحياة المدرسية والاجتماعية وحتى المهنية، فالتعليم في طور المتوسط هو مجال يفتح للمتعلم مسارات متعددة سواء بمواصلة الدراسة أو الاندماج في الحياة العملية، وليس مجرد مرحلة انتقالية للتعليم الثانوي.

1-3 مرحلة الرابعة متوسط

تعتبر مرحلة الرابعة متوسط حصيلة مسيرة التعليم المتوسط ، إذ ينتقل بالمتعلم من التدرج في بناء المعارف والمعلومات إلى توظيف هذه المعرفة بربطها بالواقع، وبالتالي يكون قادرا ومتمكنا من التحليل والتعبير الصحيح.

فمستوى الرابعة متوسط حلقة وصل بين التعليم المتوسط والتعليم الثانوي، إذ يعتبر الطور الثالث أو طور التعميق والتوجيه بالإضافة إلى تعميق وتنمية التعلّمات في مختلف المواد، يتم فيها تحضير و توجيه التلاميذ نحو شعب التعليم ما بعد الإلزامي أو الحياة العملية، ويتوج التعليم الإلزامي بشهادة التعليم المتوسط²، فالمتعلم في هذه المرحلة لا يكتفي بمتابعة التعليم فقط بل بععمق وتوسيع ما اكتسبه في السنوات الماضية من معلومات ومعارف، وتعدّ المرحلة الحاسمة لأنها توجه المتعلم على

¹ اللجنة الوطنية للمناهج المرجعية العامة للمناهج ، م عدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08. 04 المؤرخ في 23 يناير

2008 - مارس 2009، ص 36 .

² ينظر: المرجع السابق، ص 36.

اختيار مساره، إقامه التعليمي أو المهني وذلك تبعاً لقدراته وميوله، وينتهي هذا المسار بالحصول على شهادة التعليم المتوسط، وهي شهادة كفاءة واستعداد المتعلم للانتقال إلى المراحل التعليمية العليا .

2-3 الخصائص اللغوية لمتعلمي السنة الرابعة متوسط

يتميز متعلم المرحلة الرابعة متوسط بقدر كبير من الفهم والتعبير بنوعيه (الشفهي، الكتابي)، إذ يمتلك نمواً عقلياً كما وكيفا فهذه المرحلة يكون المتعلم على قدر كبير من النمو العقلي الذي يؤهله لتلقي معارف جديدة تساعده في حياته العملية والمهنية¹، ففي هذه المرحلة يمتلك المتعلم قدراً معرفياً كافياً يمكنه من التفكير والنقد والتحليل والاستنتاج لأنها "سنة تحصيل القدرات وإثراء المعارف والحصيلّة الفردية للتلاميذ"²، إذ أنّ المتعلم يملك القدرة على اكتساب رصيد معرفي ولغوي ممّا يمكنه من التعبير عن مشاعره.

يمكن أن نلخص الخصائص اللغوية فيما يلي:

1. نمواً عقلياً كمياً وكيفياً.
2. رصيداً لغوياً واسعاً.
3. القدرة على النقد والتحليل والإنتاج.
4. التحدث بطلاقة.
5. مداخلات وآراء في مختلف مواقف الحياة.

هذه الخصائص تمثل أهمية كبيرة في تطوير الكفاءة اللغوية في هذه المرحلة، فتتمية الكفاءة اللغوية للغة العربية من الأهداف الأساسية التي تسعى العملية التعليمية تحقيقها خاصة في مرحلة

¹ ينظر: عبد اللطيف حسين فرج، التعليم الثانوي رؤية جديدة، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص18، نقلاً عن حدة بركة، محتوى أتعلم قواعد لغتي في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، دراسة تقويمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، السنة الجامعية 2022/2023، ص 17.

² نسيم بوتسوع، عبلة عزبون، توظيف الرصيد اللغوي الإفرادي في الإنتاج الكتابي، السنة الرابعة متوسط النموذج، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أدب عربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، السنة الجامعية 2021/2022، ص40.

التعليم المتوسط التي تنتهي باجتياز شهادة التعليم المتوسط، باعتبارها مرحلة حاسمة في مسيرة المتعلم التعليمية، مما ينعكس إيجاباً على تحصيلهم الدراسي وأدائهم في الامتحانات الرسمية خاصة وأنّ شهادة التعليم المتوسط تتطلب مستوى جيداً من التحكم في اللغة العربية، ومع تطور التعليم الرقمي أصبحت الأدوات التكنولوجية وسيلة فعّالة لدعم تعلم اللغة العربية، إذ تتوفر منصات وتطبيقات تعليمية تساعد المتعلمين على تنمية مهاراتهم اللغوية.

إنّ هذا التكامل بين التعليم الرقمي وتعليم اللغة العربية يسهم في تحسين الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين مما ينعكس إيجاباً على تحصيلهم الدراسي وأدائهم في الامتحانات الرسمية خاصة وأنّ شهادة التعليم المتوسط تتطلب مستوى جيداً من التحكم في اللغة العربية.

الفصل الأول

اللغويات الحاسوبية ومعالجة اللغة

الطبيعية

تتسارع المعرفة والتكنولوجيا ويزداد اقتحام الحاسب الآلي حياتنا اليومية إذ أصبح ضرورة لا مناص منها وعصبا لا تقوم المجتمعات المعاصرة بدونه، ومع هذا التغلغل الرقمي واجهت البشرية تحديا جوهريا: كيف يمكن لهذا الحليف الصامت أن يفهم لغة الإنسان ويتفاعل معها؟ ومن رحم هذه الحاجة الملحة ولدت اللسانيات الحاسوبية باعتبارها الجسر المعرفي الذي يمزج علوم اللسان بالهندسة البرمجية.

1- اللسانيات الحاسوبية الماهية والاشتغال

1-1 اللسانيات الحاسوبية linguistique Computational

اللسانيات الحاسوبية أحد فروع اللسانيات التطبيقية، التي استفادت من معطيات الحاسب في دراسة قضايا اللغة، وهي علم حديث ومجال من مجالات الذكاء الاصطناعي، وتعتبر علم يبيّن يجمع بين اللسانيات من الزاوية اللسانية، وعلم الحاسب من الزاوية الرياضية والتطبيقية إضافة إلى العلوم المعرفية والرياضيات والذكاء الاصطناعي.

يتكوّن مصطلح اللّسانيات الحاسوبية من شقين: أولهما اللّسانيات، وثانيهما الحاسوبية إذ يعرفان كالآتي:

أ/ اللّسانيات Linguistique:

تعرف اللّسانيات على أنّها العلم الذي يهتم بدراسة اللغة دراسة علمية، حيث نجد سوسير يقول "يتكوّن موضوع علم اللسان أو مادته أولا من جميع مظاهر اللغة الإنسانية وتعبيراتها، سواء منها لغة الشعوب البدائية أو الشعوب المتحضرة"¹، فموضوع اللّسانيات هو دراسة اللغة البشرية سواء كانت لغة البدو أو لغة الحضار.

¹ فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط2،

واللسان مفهوم إنساني يختلف باختلاف اللغات والأجناس، وقد ورد في القرآن الكريم " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ^١ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ أَلَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " ^٢، وقوله أيضا " لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ " ^٣، لفظ اللسان قصد به اللغة، حيث يشير مفردة (اللسان) إلى أداة التعبير والتواصل التي يتكلم بها قوم ما.

كما تعرف اللسانيات بعلم اللسان حيث هو "الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشاركة بين بني البشر و الجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى" ^٤، فاللغة ظاهرة إنسانية وهي خاضعة للملاحظة والتحليل بطريقة منهجية بعيدا عن الذاتية، إذ يهتم هذا العلم بالخصائص التي تشترك فيها جميع اللغات البشرية، معزولة عن العوامل الخارجية كالعرق، الدين، العادات، بحيث يركّز على هذه اللغة من حيث هي قدرة مشتركة بين جميع الناس وبوصفها أيضا نظاما لغويا قائما بذاته .

وموضوع اللسانيات هو اللغة، لأنها تمثل الظاهرة الإنسانية المشتركة، فتدرس اللغة باعتبارها نسقا من المستويات الصوتية والنحوية والتركيبية والدلالية، والنسق هو البنية الداخلية للغة دون الرجوع إلى العوامل الخارجية المساهمة والمساعدة في إنتاجها، إذ نجد "موضوع اللسانيات هو فهم اللغة أولا في كليتها، بوصفها وسيلة للتعبير عن الفكر الإنساني، ثم في تنوعاتها" ^٥، ففي اللسانيات تدرس اللغة انطلاقا من فهمها بوصفها ظاهرة بشرية، ووسيلة أساسية للتعبير والتواصل، ثم تدرس

^١ سورة إبراهيم، الآية ٤

^٢ سورة النحل، الآية ١٠٣

^٣ خولة طالب الابراهيم، مبادئ في اللسانيات، دار القصة، الجزائر، ط2، 2000-2006، ص 9 .

^٤ نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة، نظريات وتطبيقات من العربية، مكتبة المتنبي، الرياض، 1432هـ ص

في تنوعها أي في اختلافها بين المجتمعات من حيث بنيتها من أجل الوقوف على الخصائص المشتركة بين اللغات، مما يسهم في بناء تصوّر علمي شامل للغة البشرية .

ب - الحاسوبية

الحاسوبية تعني توظيف واستعمال الحاسب في خدمة اللغة، فالحاسب يعتبر مظهرًا من مظاهر التقدم التكنولوجي الذي أحدث ثورة في مجال الاختراعات الإنسانية، حيث يسعى إلى معالجة البيانات والمعلومات وإجراء العمليات لما له من سرعة ودقة وكفاءة.

قدّم الحاسب خدمات عديدة في مجال اللغة إذ نجده يستعمل في خدمة اللغة وعلومها¹، فالحاسب يخدم اللغة مهما تعددت واختلفت مواضيعها ومجالاتها.

كلمة "حاسوبية" مصدرًا صناعيًا مأخوذة من كلمة "الحاسب" حيث اشتقت الكلمة على وزن اسم الآلة "فَاعُولٌ"، وهذا استثمار مفيد لدلالة الموازين الصرفية ، ولقد تولد من هذا الآلية الاشتقاقية تفرع عدد من الألفاظ التي وظفها "الدكتور الحاج صالح" في كتاباته كاسم العلم "حاسوبيات" والمصدر حوسبة²، فالحاسوبية ترتبط بالحاسب ارتباطًا وثيقًا لأنّ هذا الميدان يعتمد على استخدام تقنيات الحاسب في معالجة اللغات الإنسانية وتحليلها بطريقة آلية، فمجال الحاسوبية لا يقوم بعمله التطبيقي إلا بوجود الحاسب بصفته أداة ضرورية لمعالجة وتخزين معطيات اللغة .

¹ ينظر: -قمار جميلة، اللسانيات الحاسوبية، مفهوما، منهجها، ومجالات استخدامها، مجلة العربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، مجلد 8، العدد 2، تاريخ النشر: 2022/01/30، ص 9 .

² ينظر: بن يوسف حمدي ، مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية، ص36 ، نقلا عن هدى رحال ، دنيا رايس ، اللسانيات الحاسوبية في الكتابات العربية ، عبد الرحمن الحاج صالح أتمودج، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2020-2021، ص 16

فكلمة الحاسوبية تعني كل ما له علاقة باستعمال الحاسب في معالجة المعلومة أو تقديمها أو توظيفها في مجالات الحياة المختلفة.

الحاسب computer هو "آلة الكترونية يمكن برمجتها لكي تقوم بمعالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها و إجراء العمليات الحسابية والمنطقية عليها، وجهاز الحاسوب يقوم بتحليل وعرض ونقل المعلومات information بأشكالها المختلفة"¹، فالحاسب هو الآلة أو الجهاز الإلكتروني التي تجمع فيها اللغة بشتى أنواعها، كما أنّ "الحاسوب قادر على تمثيل اللغات البشرية وتحليلها، ومن ثمّ إخراجها ووضعها في المسارات الملائمة لها التي تتلاءم مع حوسبتها، وقد أدى إلى ظهور حقول جديدة في مجال الدراسات العامّة ومجال الدراسات اللسانية اللغوية ومنها اللسانيات الحاسوبية"²، فالحاسب بإمكانه استقبال البيانات ومعالجتها بسرعة فائقة، كما أنّه يمثل اللغة البشرية في صورة رقمية، ثمّ يقوم بمعالجتها وتحليلها وفق قواعد وبرامج معينة، لتظهر بعد ذلك في صيغة يمكن معالجتها بطريقة آلية، ممّا أسهم هذا في ظهور ميادين علمية حديثة تجمع بين اللغة والتقنية، ومن أهم هذه المجالات "اللسانيات الحاسوبية".

فالحاسب ينظم في ذاكرته القواعد اللغوية لأنّه "يقوم بوظيفة تمثيل القواعد والمعرفة اللغوية في ذاكرته الحاسوبية بطريقة تجعله قادرا على التعرف عليها توليدا وتحليلا وتخزينها واسترجاعها ومن ثمّ تقديمها للمستفيد البشري لاستغلالها في تطوير الموارد اللسانية للغات الطبيعية"³، فالحاسب يخزن ويسترجع المعلومات وقت الحاجة بحيث يقدّم هذه المعطيات للإنسان للاستفادة منها وتطويرها،

¹ عبد الرحمن صالح، ليلي سويقات، تكنولوجيا الحاسوب والعمليات التعليمية الجامعية، الملتقى الوطني الثاني، حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 05-06 مارس 2014، ص 612.

² محمود مصطفى عيسى خليل، إسناد الأفعال إلى الضمائر في ضوء اللسانيات الحاسوبية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 12-01-2011، ص 9.

³ عمر مهديوي، اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية، إشكالات وحلول، دار كنوز المعرفة، ط1، 2018 م، 1439 هـ، ص 29

كما له القدرة بالتعامل مع اللغة البشرية بطريقة آلية، حيث يستطيع التعرف على وحدات هذه اللغة سواء صرفيا أو نحويا.

يعتبر الحاسب مظهرا من مظاهر التقدم التكنولوجي إذ صمم لمعالجة البيانات والمعلومات وإجراء العمليات التي كان الإنسان يجد مشقة في القيام بها إذ سهل عليه هذه المهمات في وقت قصيرة وبدقة كبيرة لما يملكه من كفاءة تمكّنه من ذلك.

اللّسانيات الحاسوبية

من خلال ما سبق من التعريفات السالفة نجد أنّ اللّسانيات الحاسوبية حقل من الحقول العلمية الحديثة التي ظهرت نتيجة تقاطع اللسانيات النظرية وعلم الحاسب فهي "مجال تتداخل فيه التصورات اللسانية والحاسوبية وتتلاقح لتشكّل نظريات تعمل على معالجة الوقائع اللغوية لكنّ في إطارها الآلي"¹، فاللسانيات الحاسوبية علم يعنى باستعمال الحاسب في دراسة اللغة دراسة علمية آلية إذ يقوم الحاسب بتحميل المعلومات وتحليلها وبرمجتها بكلّ دقة.

فاللسانيات الحاسوبية ميدان معرفي لغوي يستخدم الحاسب في معالجة بياناته اللغوية ولقد اتسع موضوعه ليشمل التعرف على الطريقة التي يعمل بها الدماغ البشري.

وتعرّف أيضا بأنّها "ميدان علمي وتطبيقي واسع جدا كما هو معروف إذ يشتمل التطبيقات الكثيرة كالترجمة الآلية والإصلاح الآلي للأخطاء المطبعية وتعليم اللغات بالحاسوب والعمل الوثائقي الآلي"²، ميدان اللّسانيات الحاسوبية ميدان علمي وتطبيقي محضلا يكتفي بدراسة اللغة فقط بل يتعداه إلى توفير تطبيقات تعليم اللغة ممّا يوفر بيئة تعليمية تفاعلية، كالترجمة الآلية التي تنقل المعنى والدلالة بين اللغات آليا بفضل خدمات الحاسب المتعدّدة، وغيرها من التطبيقات التي تبين أنّ

¹ رضا بابا أحمد، مقالات في اللسانيات الحاسوبية، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 1442 هـ - 2020، ص 71.

² عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج1، 2012، ص 230.

اللّسانيات الحاسوبية مجال حيوي خصب، فضلا عن ذلك نجد أنّ اللّسانيات الحاسوبية "نظام يبنى بين اللّسانيات وعلم الحاسب المعني بحوسبة الملكة اللّغوية، وهي تنسب إلى العلوم المعرفية وحقل الذكاء الاصطناعي وهو فرع من علم الحاسوب يهدف إلى وضع نماذج حاسوبية للإدراك الإنساني"¹، فاللّسانيات الحاسوبية تقوم على منهج علمي يدرس اللغة دراسة علمية من منظور حاسوبي بواسطة برامج حاسوبية تحاكي الدماغ البشري عن طريق التعاون بين الحاسوبي واللغوي. و تتعدّد تسميات اللسانيات الحاسوبية إذ نجد أنّه "يشار إلى علم اللّسانيات الحاسوبية (Computation Linguistics) بمسميات أخرى ، ولعلّ أهمها : معالجة اللّغات الطبيعية (Natural Language Processing) وتقنيات اللّغة الطبيعية الإنسانية (Human Language Technologies H L T) ومع تعدد المسميات وتفاوت أساليب دراستها بين اللغويين والحاسوبيين، إلّا أنّها تدور جميعا في دائرة واحدة هي دائرة ذلك العلم الذي توجه من خلاله أنظمة الحاسوب إلى فهم لغة الإنسان ومحاكاة الذكاء البشري"²، اختلاف المسميات لا يعني اختلافا في الموضوع بل يعكس تباين الرؤى بين اللغويين والحاسوبيين، انطلاقا من تحليل البنية اللّغوية أو انطلاقا من خوارزميات ونمذجة فكلاهما (اللغوي أو الحاسوبي) هدفهما واحد فهم اللّغة البشرية وتحليلها من خلال أنظمة وبرامج خاصّة، كما أشار عبد الرحمن الحاج صالح إلى مصطلح آخر في قوله "إنّ الدراسات والبحوث العلمية في اللّسانيات الرتابية أو الحاسوبية"³، فمصطلح اللّسانيات الرتابية من مصطلحات اللّسانيات الحاسوبية .

¹ محسن فقيهي، اللسانيات الحاسوبية ودورها في تعليم اللّغة العربية نحو توظيف أمثل في عصر الرّقمنة وتدفع المعلومات مجلة كلية اللّغات، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، المغرب العدد 26، ديسمبر 2022 ص 99 .

² دنيا باقيل، اللّسانيات الحاسوبية، مطارحات نظرية، مجلة الدراسات الأكاديمية المركز الجامعي آفلو، مج 2، عدد 2، جوان 2020، ص 3

³ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 230 .

نلاحظ من خلال التسميات التي جاءت بهذا الشكل فكرتها الاستفادة من الحاسب في الدراسات اللغوية، إذ ارتبطت الدراسة اللغوية ارتباطا وثيقا بالآلة مما أدى إلى تسمية هذا العلم باللسانيات الحاسوبية والذي يربط التكامل بين اللغة والحاسب. ويمكن القول أنّ اللسانيات الحاسوبية تهدف إلى استغلال كفاءة الحاسب بجعله قادرا على التفاعل مع اللغة من خلال وضع برامج وتطبيقات حاسوبية تحاكي عمل الدماغ البشري.

1-2 منهج اللسانيات الحاسوبية

اتسع موضوع اللسانيات الحاسوبية ليشمل الكشف على المنهج والطريقة التي يعمل بها الدماغ البشري إذ نجد هناك تباين واختلاف حول منهج اللسانيات الحاسوبية وذلك لاختلاف المشارب والرؤى الفكرية إلا أنّ الاتفاق كان حول نقطة واحدة وهي أنّ اللسانيات الحاسوبية تعالج الظاهرة اللغوية آليا إذ أنّ هناك من يربط منهج هذا العلم بالذكاء الاصطناعي بوصفه الإطار المعرفي العميق الذي يعمل في الدماغ البشري لحلّ المشكلات الخاصة والآخر جانب تطبيقي يتعامل مع الرياضيات الخوارزمية والتي هي مجموعة من القواعد ترتب بشكل معين لتعطي نتائج مماثلة للنتائج التي نجدها لدى الإنسان¹، يحيل هذا إلى التداخل المعرفي بين اللسانيات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي الذي يعمل على محاكاة قدرة الإنسان لاسيما في جانبها التحليلي والتفسيري وحل المشكلات وهذا العمل يقوم على جانبين اثنين هما:

1. دراسة طريقة عمل الدماغ البشري وهو جانب نظري ويعتبر الإطار المعرفي العميق الذي بواسطته يفكر الإنسان ويفهم اللغة فيستطيع حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة.

¹ ينظر: رضا بابا أحمد، اللسانيات الحاسوبية، مشكلة المصطلح والترجمة، مخبر المعالجة الآلية للغة العربية، جامعة تلمسان ، الجزائر ، ص 16- 17، نقلا عن كنزة منديل، مجالات استخدام اللسانيات الحاسوبية في البحث اللساني العربي، مجلة البحوث التربوية والتعليمية ، المجلد 11 ، العدد خاص (2022) ، ص 148

2. تحويل المعرفة والمعلومة إلى صورة أو نموذج رياضي وخوارزمي إذ يبرمج هذا النظام داخل الحاسب، وإذا تعامل مع اللغة فإنه يحلل النصوص، يترجم آليا وغيرها من المهام، فيكون بذلك قدّم عمل لساني حاسوبي وهذا جانب تطبيقي ويعتبر تعامل الحاسب مع اللغة شبيها بعمل الإنسان أثناء تعامله أيضا مع اللغة.

إنّ الاعتماد على النماذج النظرية لمعرفة آلية عمل العقل ثمّ ترجمة هذه المعرفة إلى خوارزميات رياضية ليتمكن الحاسب من معالجة اللغة بطريقة تحاكي الإنسان هو ما جعل من اللسانيات الحاسوبية جزء من الذكاء الاصطناعي.

يرى رضا بابا أحمد أنّ الدراسة الحاسوبية تقوم على ثلاث مستويات تجريدية للغة وهي:

- مستوى ميكانيكي: ويعنى بوصف المهام التي تقوم بها العناصر المادية للدماغ وهنا بطبيعة الحال يقصد الدماغ الآلي.

- مستوى خوارزمي: وهي وصف الخوارزمية التي تتحكّم في نشاط الجهاز.

- مستوى حاسوبي: وهو أعلى مستويات التجريد ووظيفته تحليل المشاكل في إطار معالجة المعلومات وهذا يعني تحديد ما أمكن حسابه وتوفير نماذج رياضية للمشاكل¹، فمنهج اللسانيات الحاسوبية يقوم على فروع متعدّدة يعتمد عليها في تفسيره وتحليله للغة وهي الإحصاء، والخوارزميات والذكاء الاصطناعي إذ تتكامل هذه المناهج فيما بينها لفهم اللغة وبناءها بطريقة آلية دقيقة تحاكي عمل الإنسان حيث يجمع المنهج بين جانبين أساسيين هما جانب نظري والآخر تطبيقي يكمل أحدهما الآخر، فالمكوّن النظري يرسم المبادئ والأسس والنظريات والأطر العامة التي يحتاجها الحاسوبي في عمله أمّا المكوّن التطبيقي فيسهم في إنتاج برامج تطبيقية على أرض الواقع ذات صلة باللغة البشرية الطبيعية²، فالجانب النظري يحدد الأسس التي يحتاجها الحاسب

¹ ينظر: رضا بابا أحمد، اللسانيات الحاسوبية، ص 14، نقلا عن قمار جميلة، اللسانيات الحاسوبية، ص 12.

² ينظر: معهود مصطفى عيسى خليل، إسناد الأفعال إلى الضمائر في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص 12.

حين تعامله مع اللغة أما الجانب التطبيقي يحول الأطر النظرية إلى تطبيق عملي يتمثل في برامج حاسوبية لها القدرة على التعامل مع اللغة .

1-3 مجالات اللسانية الحاسوبية

تفتح اللسانيات الحاسوبية على مجالات عديدة ومتنوعة وتتسع دائرة تطبيقاتها إذ تهتم بما هو لساني قائم على تحليل النظام اللغوي ومعالجة اللغة الطبيعية، وسنعرض بعض مجالاتها فيما يلي:

أ- صناعة المعجم الإلكتروني:

تعدّ صناعة المعاجم الإلكترونية من التطبيقات اللسانية الحاسوبية ومن أهم الوسائل الرقمية إذ يسهل عملية الاطلاع على القواميس الضخمة في وقت قصير فاللسانيات الحاسوبية تسعى إلى إنشاء بنوك للمصطلحات وهو يقوم على بناء معجم آلي رقمي، يستخدم لتخزين الوحدات والمعطيات اللغوية سواء كانت صرفية، نحوية أو دلالية كما أنه يقوم بالبحث بسرعة فائقة ويتميز بالتحديث المستمر كما أنه يقوم "بحوسبة اللغة الطبيعية وتيسير الوصول إلى مفرداتها ومعرفة دلالاتها ومقابلاتها في اللغات الأخرى في وقت قياسي" ¹، فالمعجم الإلكتروني يقدم وصفا شاملا ودقيقا للغة ويتضمن متن لغوي مرتب وفق نظام معين كما أنه يحتوي على ثروة معجمية هائلة إذ يقدم للكلمة الواحدة عدة دلالات حسب السياق الذي تقع فيه إضافة إلى مقابلات هذه المفردة بلغات أجنبية، كما نجد من "الآثار البارزة لاستخدام الكمبيوتر في المجال المعجمي التوجه نحو بناء المعاجم باستخراج المعاني المختلفة للمفردات من واقع استخدامها في النصوص الفعلية" ²، فالحاسب ركيزة أساسية في صناعة المعجم الإلكتروني إذ يحلل المدونات اللغوية الضخمة وسياقاتها

¹ زهية زويش، فاعلية المعجم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين مجلة الكترونية، فصيلة محكمة، دراسة ميدانية، العدد 4 ، أكتوبر-ديسمبر 2003، السنة الثامنة .

² نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، (دط) ، ابريل 1994، ص 354 .

ويقوم بتخزين البيانات وتحديثها مع تقديم مقترحات ذكية لممارسات حقيقية كل ذلك بسرعة ودقة كبيرتين .

ولابدّ للإشارة أنّ ظهور المعجم الإلكتروني كان مع تطور التكنولوجيا وظهور الحاسب.

ب- الترجمة الآلية :

فرض تحول العالم خلال الثورة المعلوماتية والتقدم التقني والانفجار المعرفي في تذليل وتبسيط التواصل المعرفي والاستفادة من الكم الهائل للمعلومات في شتى اللغات بظهور الترجمة الآلية وهي إحدى تطبيقات اللسانية الحاسوبية التي تهدف إلى محاكاة الذكاء الاصطناعي حيث أصبحت الترجمة وسيلة أساسية في نقل المعارف وتبادلها بين الشعوب ويصطلح على الترجمة الآلية machine translation ويميل البعض إلى تسمية يرونها أكثر ملاءمة وهي الترجمة بمعاونة الحاسوب Computeraided translation¹. فالترجمة الآلية تقوم على تحويل النص من إحدى اللغات الطبيعية إلى لغة أخرى بطريقة آلية بهدف فهم محتوى النص حيث "تسعى لمحاكاة الذكاء البشري في الحاسوب"²، فالحاسب يعتمد على أنظمة التعرف على الكلمات والألفاظ والمصطلحات اللغوية وحتى العلاقات التركيبية بين الكلمات.

و الترجمة الآلية نظام حاسوبي يحلّل نص ما في اللغة المصدر لنماذج لغوية وخوارزميات معينة ثمّ يولّد هذا النص في اللغة الهدف مع مراعاة القواعد النحوية والدلالية قدر المستطاع، الترجمة الآلية تطبيقاً من تطبيقات الذكاء الاصطناعي يحاكي قدرة الإنسان في فهم اللغة وإنتاجها وهي مجال من مجالات المعالجة الحاسوبية تهدف إلى تسهيل التواصل، توفير الوقت والجهد مقارنة بالعمل البشري.

¹ ينظر : عمر مهديوي ، اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية ، ص 55 .

² جميلة غريب، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، مطبوعة بيداغوجية، جامعة باجي مختار، عنابة، السنة الجامعية 2022-

ج- التحليل الصرفي الآلي:

هو استخدام الحاسب لتحليل بنية الكلمة من حيث مكوّناتها الصرفية وقواعد اشتقاقها وتصريفها فهو "إحدى مراحل معالجة اللّغات الطّبيعيّة آلياً ويدخل في الكثير من التطبيقات اللّغوية مثل ميكنة المعاجم وضغط النصوص وتشكيلها وتشفيرها وتحليلها وتمييز الكلام وتوليده وتصحيح الأخطاء الإملائية والترجمة الآلية" ¹، فالتحليل الصرفي يفكّك الكلمة إلى عناصرها ومكوّناتها الصرفية من (جذر ، وزن ، لواحق، سوابق ، نوع الكلمة ، زمنها) ثمّ يستخرج خصائصها اللّغوية، وهذه المرحلة تعتبر الأساس الذي تبنى عليه باقي المراحل كالنحو والدلالة ومن نتائجه تحويل المعاجم الورقية إلى معاجم الكترونية، يحلّل البنية اللّغوية للنص، يحول الكلام المنطوق إلى نص مكتوب بدقّة كما أنّه ينتج نصوصاً أو أصواتاً سليمة صرفية ولا يمكن أيضاً ترجمة كلمة ما دون معرفة أصلها ونوعها وجنسها ذلك أنّ "لمعالجة الصرف آلياً دور حيوي في جميع الأمور المتعلقة بتناول اللّغة العربية حاسوبياً ومعلوماتياً حيث تعد ميكنة العمليات الصرفية بالنسبة للّغة العربية مدخلاً أساسياً" ²، فميكنة العمليات الصرفية في اللّغة العربية يمثّل الحجر الأساس الذي تؤسس عليه باقي المستويات إذ لا يمكن الوصول إلى تحليل نحوي أو دلالي صحيح دون تحديد البنية الصرفية للكلمة أولاً" فالحلل الصرفي "ينتظر منه مبدئياً أن :

- يتسم بالشّمولية ويأخذ في الاعتبار مختلف خصائص النظام الصرفي العربي.
- أن يكون قادراً أيضاً على استيعاب الأشكال التي تستحدث" ³، فالحلل الصرفي لا يعالج جانباً واحداً من الظاهرة الصرفية بل يشملها ويتميّز بالتحديد والتحديث لأنّه يتعامل مع الكلمات الحديثة فيعالج اللفظة المستحدثة في الإعلام والتقنية لأنّ المحلل الصرفي ي كون منطلقاً للوصف

¹ منصور بن محمد الغامدي وآخرون، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، تحر: عبد الله بن يحيى الفيفي، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1438هـ - 2017، ص 47 .

² المرجع السابق، ص 48 .

³ عبد الحميد عبد الواحد، الصرف بين التحويل والتحريف، صفاقس، 21-22 أكتوبر 2009، ص 327 .

وسندا لاختيار النتائج¹، فالأساس المنهجي الذي ينبغي أن يؤسس عليه المحلل الصرفي الآلي هو الشمولية لأنه يحتاج إلى مدونات لغوية (Corpus) والتي تعتبر "مجموعة من النصوص والوثائق الكاملة التي تم جمعها وتنظيمها بحسب وجهة نظر محدّدة"²، فالمدونات اللغوية هي نصوص تحتوي على أمثلة واقعية للأبنية الصرفية وكذا الاستعمال المختلف للكلمة إذ تستعمل كمرجع للتحقيق من صحة التحليل الذي ينتجه هذا النظام.

إنّ نجاح المعالجة الصرفية الآلية يرتبط بشمولية النظام ودقته، واعتماده على معطيات لغوية موثوقة.

د-تعليم اللغات³:

إنّ مواكبة التطور الرقمي والتقني يفرض علينا تعلّم اللغات الأجنبية لأجل التعامل مع الوسائل الحديثة التقنية من خلال الاستفادة من مميزات وخصائص الحاسب التفاعلية وحتى أنماطه التعليمية. إنّ الاعتماد على الحاسب في تعليم اللغات يعدّ من أهم الوسائل التي مزجت بين الصوت والصورة متجاوزة بذلك الطريقة التقليدية في تعليم اللغات ومن أهم البرامج التعليمية الخاصة بتعليم اللغات نجد: التصحيح الآلي للأخطاء، المعجم الإلكتروني، أنظمة التعليم الذكي (CALL). أمّا برامج تعليم اللغة العربية نجد: المحلل الصرفي والمدقق الإملائي لأنّ "الغاية من حوسبة اللغة العربية تتمثل في تقديم توصيف شامل ودقيق للنظام اللغوي تمكنه من مضاهاة الإنسان في كفايته وأدائه اللغويين فيصبح قادرا على تركيب اللغة وتحليلها، يمثل الرسم الكتابي ما ظهر منها وما بطن، فيكشف الأخطاء الإملائية و يبيّن الصيغ الصرفية تعرفها في سياق الكلام، وينشئ الجمل

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 327.

² رضا بابا أحمد، المدونات اللغوية ونماذج من استخداماتها الحاسوبية، مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية والترجمة باللغة وباللغات الأجنبية، جامعة معسكر، مجلد 12، عدد 1 شهر جوان سنة 2024، ص 10.

³ ينظر: قمار جميلة ن اللسانيات الحاسوبية، مفهومها، منهجها، ومجالات استخدامها، ص 14.

الصحيحة ويعرب كما يعرب الإنسان ويصحح النطق إذا عثر به الإنسان¹، فالهدف من حوسبة اللغة بناء نظام آلي، يعالج ويفهم ويحلّل هذه اللغة ممّا يجعله قريباً من الأداء اللّغوي البشري، فالحاسب لديه قدرة بمعرفة القواعد اللّغوية بحيث يطبقها كما يطبقها الإنسان. إنّ حوسبة اللغة العربية تهدف إلى محاكاة كفاءة الفرد اللّغوية في مستويات اللغة.

خلاصة لما سبق: يمكن القول أنّ مجالات اللسانيات الحاسوبية تتنوّع بين جانبين نظري يتمثّل في وصف البنية اللّغوية والآخر تطبيقي يشمل التحليل الصرفي والنحوي وبناء المعجم الالكتروني والترجمة الآلية وتعليم اللغات وغيرها من المجالات المتنوعة فحوسبة اللغة مرهون بالوصف اللساني الدقيق ممّا يفتح الآفاق والمجال في تعليم اللغة سواء للناطقين بها أو غير الناطقين بها.

2-المعالجة الآلية للغة الطبيعية Natural Language

تعدّ المعالجة الآلية للغة الطبيعية فرعاً من فروع اللسانيات الحاسوبية، الذي يجمع بين علم اللغة وعلم الحاسب والذكاء الاصطناعي بهدف فهم اللغة البشرية وتحليلها وإنتاجها بطريقة آلية أي هي الدراسة العلمية الموضوعية للغة وظواهرها التي يقوم بها الحاسب آلياً بواسطة الذكاء الاصطناعي وهو من المجالات الحديثة التي ظهرت بفضل التطور والتقدم الكبير الذي عرفه الذكاء الاصطناعي والتعليم الآلي.

تعرف المعالجة الآلية للغة الطبيعية على أنّها "فرعاً معرفياً يبيّن يجمع بين الحاسوب واللّغويات والذكاء الاصطناعي، وهي تهدف إلى ابتكار برامج حاسوبية بإمكانها معالجة البيانات اللسانية آلياً ممّا يجعل الاتصال بين الحاسب والإنسان يتمّ بصورة طبيعية"²، فالمعالجة الآلية للغة الطبيعية هي قدرة الحاسب على تحليل وتوليد اللغة الإنسانية سواء كانت نصاً أو صوتاً إذ تدمج بين علم اللغة

¹ وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البلدية ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2001، ص 32-33، نقلاً عن قمار جميلة، اللسانيات الحاسوبية، مفهومها، منهجها، مجالات استخدامها، ص13.

² بقّة إبراهيم، وهيب وهيبة، الذكاء الاصطناعي وتحديات المعالجة الآلية للغة العربية، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، تاريخ النشر : 2-6-2024، ص 101.

وعلم الحاسب لتحليل السياق والتركيز على المعنى، كما أنّها تقوم بتفسير البنية اللغوية من حيث مستوياتها.

نشأ هذا الفرع العلمي ضمن تخصص الذكاء الاصطناعي حيث يسعى هذا الفرع المعرفي إلى تطوير برامج وتقنيات قادرة على معالجة البيانات اللغوية الخاصة بلغة ما طبيعية وتنقسم المعالجة الآلية للغة الطبيعية إلى قسمين أساسيين، سنتعرف على هذه الأقسام.

2-1 أقسام المعالجة الآلية للغة الطبيعية

تتصّف المعالجة الآلية للغة الطبيعية بتعدد المجال واختلاف وتنوّع الوظائف إذ يتيح التعامل مع مستويات اللغة للباحث بتركيز جهوده واهتمامه على مستوى الكلمة أو الجملة، النصّ إذ يساهم هذا في بناء أنظمة لغوية وفعّالة ومتكاملة، إذ "تنقسم المعالجة الآلية إلى مجالين مختلفين وهما : التعرف Reconnnaissance والتوليد Generation"¹، فالتعرف هو مجموعة من العمليات التي تطبق على النص المدخل في الحاسب لإيجاد نموذج أو تمثيل صوري تفهمه الآلة للتعامل معه بكلّ يسر وسهولة أمّا الشق الثاني والمتمثل في التوليد وهو العملية التي تمكن من توليد النص اعتماداً على النموذج السابق المخزن .

الحاسب قبل معالجة أي لغة من اللغات يتعرف أولاً على خصائصها ويفهمها حتى يستطيع إنشاء نموذج صوري لها لتأتي المرحلة الثانية والمتمثلة في التوليد بناءً على المعطيات السابقة المخزنة بفضل برامج لها القدرة على ذلك.

مما سبق يمكن القول أنّ من أهم أهداف المعالجة الآلية للغة الطبيعية تتمثل في تمكين الحاسب من محاكاة كفاءة الإنسان.

¹ عيجولي حسين، المعالجة الآلية للغة، مجلة دراسية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مج 13 ، عدد 2 ، 12 أبريل 2021 ، السنة الثالثة عشر، ص 505.

2-2 تقنيات المعالجة الآلية للغة الطبيعية

تهتم المعالجة الآلية بتطوير البرامج والأنظمة والتقنيات التي تركز على الذكاء الاصطناعي بطريقة تحاكي عمل الإنسان إذ تتمثل التقنيات فيما يلي:

التعرف على الكلام، تصنيف النصوص، البحث في النصوص، الإجابة الآلية عن الأسئلة، التقييم الآلي للمقال¹.

أ- التعرف على الكلام Speech recognition: يعتبر أحد فروع المعالجة الآلية للغة الطبيعية ونعني به قدرة الحاسب على تحويل البيانات والمعطيات الصوتية إلى بيانات نصية حيث "يستخدم من أجل تحويل البيانات الصوتية أو طرح بعض الأسئلة بشكل صوتي بدون الحاجة إلى الكتابة"، يتحول الصوت إلى كتابة عن طريق الميكروفون الذي يحوّل الصوت ويجزئه وذلك باستخدام نماذج لغوية لمطابقة الكلمات.

والتعرف على الكلام نعني به تمكين الحاسب من معالجة كلام الإنسان بعد فهمه وتحويله إلى نص مكتوب بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ب- تصنيف النصوص Text classification: تعتبر تقنية تصنيف النصوص عملية آلية تنظم وترتب النصوص وفق فئات محددة سابقا "فمن خلال هذه التقنية نستطيع التعامل مع النصوص بمختلف أشكالها وأغراضها، ومن ثمّ نقوم بتوزيعها على تصنيفات مختلفة بناء على محتواها"، فهذه التقنية المتطورة تحلل المحتوى المقدم لها وتفهمه لتصنفه حيث تصنف النص وفق مجال معين ووفق موضوع محدد ممّا توفر الوقت مقارنة بالقراءة اليدوية، ضف إلى ذلك تقوم هذه التقنية بتحليل المشاعر وفق ما جاء في النص.

¹ ينظر: الراجحون كوم، ماهي معالجة اللغة الطبيعية و تطبيقاتها العملية شوهده: 2024/04/28، على الساعة الثامنة

مساء.. <http://www.alrab/oncom/natural.language.processing/goole.vignette>

تعتبر تقنية تصنيف النصوص من أهم تقنيات المعالجة الآلية للغة الطبيعية لأنها تساهم بقدر كبير في تحسين الكفاءة في شتى المجالات.

ج - البحث في النصوص (محركات البحث) Search Engines: تعتبر هذه التقنية من أكثر التقنيات استخداماً إذ تعمل على فهم النصوص والوثائق التي تحوي على الكلمات المفتاحية والعبارات الدقيقة "الغرض منها استخراج المعلومات المطلوبة للمستخدم"، تقوم هذه التقنية بالبحث داخل المحتوى المقدم لها كاملاً وليس العنوان فقط لتقدم معطيات دقيقة وصحيحة للمستخدم.

ترتكز تقنية البحث في النصوص على خوارزميات معقدة تضمن الدقة والسرعة معا حتى في التعامل مع النصوص والوثائق الضخمة والمتراصة.

د-الإجابة الآلية عن الأسئلة Question Answering : تعتبر تطبيقاً من تطبيقات المعالجة الآلية للغة الطبيعية تهدف إلى تحليل وفهم السؤال المراد وتمثل في قدرة الآلة لفهم السؤال المقدم بلغة بشرية ليعطي الإجابة الدقيقة وهذا السؤال يقدم إما مكتوباً أو منطوقاً لأن هذه التقنية تعتبر "طريقة مركبة وتحتاج إلى عدد من التقنيات للوصول بالإجابة إلى درجة الدقة المناسبة"¹، فالإجابة الآلية تعتمد على المعرفة العامة المكتسبة أثناء التدريب وعلى النماذج اللغوية الكبيرة لتوليد إجابات دقيقة تمرّ بمراحل مختلفة للوصول إلى الإجابة الصحيحة بطريقة تلقائية.

تعتبر تقنية الإجابة الآلية على الأسئلة من مجال الذكاء الاصطناعي المتخصص إذ تكمن أهميته في سدّ الثغرة بين مستودعات البيانات والمعطيات الضخمة غير المرتبة وبين احتياجات المستخدم من معلومات محددة.

¹ المرجع السابق، ص 33 .

هـ- **التقييم الآلي للمقال Automated Essay Scoring**: توفر وسائل وأدوات التقييم الآلي دقة ومرونة في تقييم أداء المتعلمين إذ أصبحت عنصراً هاماً لتحديد مدى استيعاب وتقييم المتعلمين آلياً مما يسرع عملية التصحيح وتوفير الجهد والوقت "فنظراً لصعوبة تقييم الامتحانات والواجبات في مراحل التعليم المختلفة على القائمين بها، قد ظهرت أنماط جديدة من الأمثلة التي يستطيع الحاسوب أن يتعامل معها بسهولة، وهي الأسئلة التي لها إجابات محدّدة (مثل الاختيار من متعدّد، تعيين الصواب والخطأ، ملء الفراغات ، وغير ذلك)¹ ، فاستخدام التكنولوجيا الرقمية ساعد كثيراً في تنفيذ عمليات التقييم الآلي وذلك لأنّ الطريقة التقليدية في التقييم تحتاج وقتاً خاصة إذا كان عدد المتعلمين كبيراً، لهذا تعتبر هذه التقنية أساسية في تحديد نقاط الضعف والقوة و تساعد على اتخاذ قرارات تعليمية مبنية على بيانات دقيقة .

يعتبر التقييم الآلي للمقال الخيار المثالي والأحسن للمنظومة التعليمية وتحسين جودة التعليم لرفع كفاءة ودقة التقييم إذ يوفر الوقت ويعطي نتائج دقيقة وفعّالة.

و- **تعلّم اللّغات بمساعدة الحاسب Computer Aided Language² Learning (CALL)** تجمع

هذه التقنية بين الذكاء الاصطناعي والتعلم التفاعلي عن طريق الحاسب إذ يوفر هذا الأخير تقنيات حاسوبية وبرامج تعليمية آلية لتسهيل وتسريع تعلم لغة ما بطريقة مرنة حيث تساهم هذه التطبيقات في تحسين النطق و تصحيح الأخطاء مما يوفر تغذية راجعة وتعزيز المهارات من خلال تعليم القواعد من خلال سياقها بدل الحفظ والتلقين .

من أشهر التطبيقات المتاحة حالياً نجد تطبيق "Duolingo" "تتعامل تقنيات المساعدة في تعليم اللّغات في اكتشاف وتصويب أخطاء الكتابة الإملائية، النحو وقواعده، الدلالة استخدام

¹ محمد رشوان وآخرون، مقدمة في حوسبة اللّغة العربية مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 1445هـ، ص 33

² المرجع السابق، ص 38 .

اللفظ المناسب في المكان المناسب"¹، فمثل هذه البرامج لا تكتفي بتقديم الدروس والتمارين فقط بل يقوم بتحليل بإنتاج المتعلم اللغوي ثم يكتشف أخطاءه ويصححها بهدف تحسين أدائه اللغوي وتطوير كفاءته.

تقنية تعلم اللغات من التطبيقات الذكية توفر بيئات تعليمية تفاعلية مما يسمح في تحسين المهارات اللغوية.

ي-تحويل النص إلى كلام² Text to Speech : تعتبر هذه التقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي إذ تستعمل هذه التقنية في التعليق الصوتي مضاهاة للصوت البشري كما تقوم بتحويل الكتب إلى كتب مقروءة، "فهذه التقنية لها تطبيقات عملية كثيرة، منها نطق الكتب للمكفوفين وضعاف البصر، ومنها نطق الرسائل عبر الهاتف للإخبار عن خدمة أو إعطاء معلومة"³، إذ تساعد هذه التقنية ذوي الإعاقات البصرية و حتى الذين يعانون عسر القراءة و تعرف أيضا ب"القراءة بصوت عال" حيث يتحول النص المكتوب إلى نص مسموع بطريقة تبدو طبيعية.

تعد تقنية تحويل النص إلى كلام من تقنيات المعالجة الآلية للغة الطبيعية التي تشمل التحليل اللغوي وتوليد الكلام لتحويله إلى صوت.

إنّ تقنيات المعالجة الآلية للغة الطبيعية توضح التطور والتقدم العلمي الذي عرفه هذا المجال مما جعل التفاعل اللغوي أكثر دقة وقد ساهمت هذه التقنية في تعزيز جودة التعليم، كما جعلت الوصول إلى المعلومة سريعا والأهم من ذلك أنّ هذا التطور قرب المسافة بين الإنسان والحاسب.

¹ المرجع نفسه، ص 38 .

² محمد رشوان وآخرون، مقدمة في حوسبة اللغة العربية، ص 40 .

³ المرجع نفسه، ص 40 .

2-3 أهداف المعالجة الآلية للغة الطبيعية

ظهرت المعالجة الآلية للغة الطبيعية من أجل تطوير برامج وتقنيات وصياغة تطبيقات الترجمة الآلية باعتبارها الأداة والوسيلة التي تمكن الأفراد من مواكبة الانفجار المعلوماتي الحالي.

تهدف المعالجة الآلية للغة إلى "الوصول بالحاسوب إلى فهم وتوليد اللغة الطبيعية البشرية"¹، فالحاسب يقوم بفهم اللغة الطبيعية وتحليلها بفضل قدرته على محاكاة العقل البشري، فالمعالجة الآلية تسعى لكسر الحاجز بين الحاسب واللغة الإنسانية وتطويع هذه اللغة لبرامج وتقنيات آلية ذات كفاءة عالية مع تخزين واسترجاع المعلومات بكل دقة وسرعة.

ومن الأهداف أيضا نجد "الوصول الفعّال للمعلومات"²، وذلك في جعل الحوار ممكنا بين الحاسب والإنسان بلغة قريبة من لغة البشر وكأنّ الفرد يتحاور مع أقرانه بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي لأنّ هذا الأخير يتيح الإجابة عن كلّ الأسئلة بأسرع وقت ممكن.

يمكن أن نلخص أهداف المعالجة الآلية للغة الطبيعية في النقاط التالية:

- فهم اللغة الطبيعية.

- توليد النصوص.

- الوصول السريع للمعلومة.

- تسهيل التواصل بين الإنسان والآلة.

¹ معافة سوسن، تقنيات معالجة اللغة العربية آليا، دراسة مقارنة لنماذج من المحللات الصرفية العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، السنة الجامعية 2021/2022، ص 59 .

² عيجولي حسين، المعالجة الآلية للغة، ص 505 .

2-4 أهمية المعالجة الآلية للغة الطبيعية

في عصر التطور والرقمنة أصبحت المعالجة الآلية للغة الطبيعية أمراً لاغنى إذ تسعى إلى سدّ الثغرة بين التواصل الإنساني وفهم الحاسب مما يسمح للآلة من تحليل اللغة الإنسانية وفهمها بطريقة طبيعية.

- تعدّ اللغة أساس التواصل بين الأشخاص لهذا لا بدّ من حوسبتها ليفهمها الحاسب لأنّ هذا الأخير من وسائل التواصل واللغة تستعمل "للتعبير عن مشاعره وللتواصل مع الآخرين، لذا كان من الأهمية أن يتمّ العمل على حوسبة اللّغة ليتمكن الإنسان من التواصل مع الحاسوب"¹، فالإنسان يتواصل مع الآلة ولا بدّ للآلة أن تفهم هذه اللغة لذا وجب معالجتها آلياً حتى يتسنى للحاسب فهمها وتحليلها بصورة طبيعية.

- كما أنّ أهمية المعالجة الآلية للغة تظهر في تصحيح الأخطاء بطريقة آلية إذ نجد "إنشاء قواعد لغوية لتصويب الأخطاء الإملائية والصرفية والنحوية في برامج الحاسوب"²، فالحاسب مزود بمجموعة من البرمجيات لاكتشاف الخطأ ومعالجته بالإضافة إلى برامج الذكاء الاصطناعي الذي يعتمد أدوات متنوعة توفر خدمات مجانية وفورية ومن الأنظمة والأدوات والمواقع التي تعتمد التصحيح الآلي نذكر بعضها على سبيل الذكر لا على سبيل الحصر:

➤ **تطبيق صحح لي:** ويعتمد عليه في تشكيل النصوص وتصحيح الأخطاء الشائعة والتدقيق اللغوي.

➤ **تطبيق Canva:** يتوفر على ميزة لإصلاح الأخطاء الإملائية والنحوية.

¹ عبد الله بن يحيى الفيافي وآخرون، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية ، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية الرياض ، 1445هـ، ص 163

² عبد القادر بوزيان، أهمية المعالجة الآلية في ترقية اللغة العربية، مجلة أمارات، مج 3 ، عدد1، مارس 2019 م ، ص 148 .

➤ تطبيق ArabicCorraction.com: موقع مخصص لاكتشاف الأخطاء الإملائية والنحوية

وحتى الصرفية في النص العربي.

ومن أدوات التشكيل الآلي نجد

➤ مشكال **Mishkal**: برنامج حاسوبي متخصص في تشكيل النصوص وتشكيلها بدقة وفق

قواعد اللغة العربية.

➤ تطبيق تشكيل (RDI): برنامج تشكيل النصوص تلقائياً.

تتعدد التطبيقات وتتنوع وهي كثيرة إذ تعمل وفق الهدف المصمم لأجله حيث يركز كل تطبيق على نوع معين من الأخطاء اللغوية، تشترك هذه التطبيقات في السرعة والدقة حيث تقوم باكتشاف الخطأ وتصحيحه في ثوان ومن مزاياها أيضاً الدقة وتفيد في التعلم إذ تقدم شرح وتفسير الخطأ لتجنب الوقوع فيه مستقبلاً.

● إنّ ارتباط المعالجة الآلية في بداية ظهورها ساعد كثيراً في تطور الترجمة الآلية حيث أنشئت برامج وأنظمة تعمل على تحقيق الترجمة الآلية وقد ساعدت هذه الأخيرة في تعلم اللغات سواء للناطقين بلغة ما أو لغير الناطقين بها¹.

● ساهمت الترجمة الآلية للغة الطبيعية في ظهور العديد من التطبيقات التي أتاحت المعرفة وسهلت الوصول إلى المعلومة بأقل جهد ووقت²

يمكن أن تبرز أهمية المعالجة الآلية للغة الطبيعية في النقاط التالية:

- تحقيق التواصل بين الفرد والآلة.

¹ ينظر: إيمان جربوعة، إضاءات نظرية حول المعالجة الآلية للغة العربية، مجلة منتدى الأستاذ، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، المجلد 19، العدد 01، ديسمبر 2023، ص 66.

² ينظر: المرجع السابق، ص 67.

-الوصول السريع للمعلومة.

-دعم الترجمة الآلية

-معالجة وتحليل النصوص

-تصحيح الأخطاء اللغوية بطريقة آلية.

إنّ المعالجة الآلية للغة الطبيعية يمثل مجالا معرفيا خصبا للبحث حيث حقق نتائج كبيرة في مجال الإحصاء اللغوي والمعالجة الآلية والترجمة الآلية وتعليم اللغات وحتى مجال التربية والتعليم نتيجة استثمار أبحاثه ودراساته، فهي ضرورة لا مناص منها وأهم وسيلة علمية وتقنية في عصر الانفجار المعلوماتي وقد شملت المعالجة الآلية للغة الطبيعية جميع جوانب اللغة وفق تقنيات وبرامج تعمل على نماذج صورية وخوارزميات مكنت الآلة من تمثيل اللغة البشرية ونمذجتها آليا.

إنّ التطور والتقدم السريع الذي عرفته الأنظمة الحاسوبية ساهم في ظهور مرحلة جد متقدمة تمثلت في الذكاء الاصطناعي التوليدي إذ لا يتوقف عند حدود تحليل وفهم ومعالجة اللغة بل يولد نصوص جديدة وتقليد أسلوب البشر وغيرها من التطبيقات المختلفة.

3-توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي

نتج عن التطور الذي عرفه مجال الذكاء الاصطناعي فرعاً جديداً يعرف بالذكاء الاصطناعي التوليدي، إذ يركز على أنظمة وبرمجيات قادرة على توليد النص والصورة والصوت اعتماداً على أنماط وبيانات ضخمة.

ومن الضروري الرجوع إلى الإطار المفاهيمي الشامل الذي يندرج تحته هذا المجال وهو الذكاء الاصطناعي.

أ- مفهوم الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence

ساهم التطور العلمي والمعرفي في المجال التكنولوجي بطريقة متسارعة لم يعرفها التاريخ من قبل إلى بروز العديد من العلوم الحديثة حيث أصبح الذكاء الاصطناعي ضيفا في أدق تفاصيلنا اليومية الحياتية، ويعتبر هذا الأخير حقلا من الحقول المعرفية الحديثة التي تهتم بدراسة الذكاء الإنساني ومحاكاته إذ يعتبر " محاولة من العلماء لمحاكاة عمل العقل الإنسان " ¹ فالهدف من ظهور الذكاء الاصطناعي هو محاكاة الآلة عمل دماغ الإنسان وما يتميز به من قدرات كالفهم والتحليل وحل المشكلات واستعمال اللغة واتخاذ القرارات المناسبة.

ب- مفهوم الذكاء الاصطناعي التوليدي:

الذكاء التوليدي ميدان متطور من ميادين الذكاء الاصطناعي "قادر على إنشاء محتوى جديد مثل النصوص، الصور، الموسيقى، والفيديوهات، بناء على البيانات التي تم تدريبه عليها" ²، هذا النوع من الذكاءات بإمكانه إنشاء نص أو صورة أو موسيقى بناء على معطيات تدرب عليها بحيث يكون الناتج مغايرا وجديدا عن المحتوى السابق "فعلى عكس الأنواع الأخرى من الذكاء الاصطناعي التي تصنف أو تتخذ قرارات، فإنّ الذكاء التوليدي ينتج مخرجات أصلية تشبه تلك التي يصنعها البشر." ³، فالذكاء التوليدي يختلف عن باقي أنواع الذكاء الاصطناعي التقليدي، لأنّه لا يكتفي بتحليل البيانات وتصنيفها بل يتكرر محتوى جديدا، يخلق شيئا جديدا اعتمادا على التعلّم من الأمثلة .

¹ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الذكاء الاصطناعي، أحكامه، وضوابطه، وأخلاقياته، (دط)، ج 1 ن 10 ذي القعدة،

الموافق ل3-5 من شهر ماي، الدورة، 26 ص 11

² محمد عقوني، دليل الذكاء الاصطناعي التوليدي، تربية رقمية، (دب)، (دط)، ص 4 .

³ المرجع نفسه، ص 4

كما أنّ الذكاء التوليدي لا يقتصر على لغة معينة كاللغة الإنجليزية مثلا بل له القدرة على معالجة النص العربي وتصحيح الأخطاء اللغوية وتوليد المحتوى العربي مما ساهم في دخول العربية عالم الرقمنة .

فالذكاء التوليدي هو تقنية توظيف الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى جديد مستفيدا من الذكاء الاصطناعي في عدد من التطبيقات والبرامج اعتمادا على تقنيات جد متطورة دون الحاجة إلى بيانات معالجة ومحللة مسبقا إذ يعتمد على بنى عميقة ومتقدمة كالشبكات التوليدية التنافسية (GANs) والمشفرات التلقائية التباينية (VAEs)، مما يسمح لها من إنتاج نتائج فريدة اعتمادا على بيانات تدريب سابقة يستطيع من خلالها توليد بيانات واقعية مشابهة للبيانات الأصلية¹.

3-1 أهمية الذكاء الاصطناعي التوليدي بالنسبة للغة العربية

عرف العالم تطورا كبيرا في استخدام التكنولوجيا وقد كان للغة العربية كغيرها من اللغات نصيب من هذا المجال المتقدم حيث عرفت تطورا متسارعا إذ انتقلت مباشرة من مرحلة الترجمة البسيطة إلى مرحلة الإنشاء والإبداع وتوليد المحتوى وتلخيص النصوص وحتى السياقات المعقدة أصبحت واضحة وبسيطة مما عزز وجودها في البيئة الرقمية الحديثة وبظهور تقنيات وتطبيقات أكثر تطورا كان لزاما على اللغويين واللسانيين الخروج من بوتقة الدراسات الحاسوبية التقليدية إلى التعمق والغوص في الذكاء التوليدي وكيفية الاستفادة منه في خدمة اللغة العربية .

ساهمت النماذج الصورية ومعالجة اللغة الطبيعية للذكاء الاصطناعي في تشكيل كيفية توسيع واستخدام اللغة العربية خاصة في تعزيز التواصل والوصول إلى المعلومة بسرعة ودقة. إنّ للذكاء التوليدي دور مهم في دعم مكانة اللغة العربية في العصر الرقمي إذ يسمح بفهم النصوص العربية وتوليد محتوى جديد بطريقة ذكية آلية فمثلا يضع الحركات للنص العربي لأنّ "تشكيل العبارات العربية يتطلب مهارة تطبيق الإعراب حسب قواعد النحو والصرف، فغالبا ما

¹ ينظر: بركة مشنان، إيمان بن قصير، الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، ص239.

نرى أنّ من لا يعرف قواعد اللّغة وتطبيقاتها في إعراب الجمل العربية يصعب عليه أن يشكل العبارات العربية تشكيلا صحيحا وفي هذه الحالة يمكن أن نستخدم الذكاء الاصطناعي في تشكيل النصوص العربية حسب قواعد النحو والصرف¹، فاللغة العربية معروفة بصرحها المهيّب في عالم اللغات لتعقيدها وامتلاكها الثراء والتنوع اللغوي، فمعرفة القواعد العربية من نحو وصرف وتشكيل النص العربي يعتبر تحولا مهما في مجال الذكاء التوليدي، فوضع الحركات على النص العربي يعتمد على المعرفة بقواعد النحو والصرف، لأنّ الخطأ في الحركات يؤدي إلى معنى مغاير، وهنا يظهر دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في تشكيل النص العربي تشكيلا آليا .

كمّا تتجلى أهميته في "البحث السريع الذي يستطيع برجمة اللّغات البشرية ضمن إطار تجريبي مضبوط وموضوعي"²، فالسرعة والدقة التي يتميز بها الذكاء التوليدي جعلت الدراسة اللغوية أكثر علمية، إذ يقوم بتحليل اللغة الإنسانية وتحويلها إلى نموذج قابل للمعالجة.

ومن أدواره نجد أنّه ساهم في تسهيل التلخيص خلال تقنية التلخيص الآلي للنص. التلخيص الآلي للنصوص Automatic Text Summarization: فالتلخيص الآلي للنص العربي يعتبر مجالا حيويا، فالعربية كما هو معروف عنها ذات طبيعة تركيبية معقدة ولغة اشتقاقية مقارنة باللغات الأخرى.

ونجد أهمية هذا النوع من الذكاء تكمن في ترجمة النصوص العربية إلى اللغة الأجنبية أو إلى أية لغة نريدها³، بفضل التقنيات الجد متطورة في مجال الذكاء التوليدي . فالذكاء التوليدي قادر على فهم النص العربي ثمّ توليد نص آخر مناسب بلغة أخرى محافظا على فكرته ومعناه الأصلي بأسلوب طبيعي ومرن ممّا يعزز حضور اللغة العربية في البيئة الرقمية.

¹ محمد أمين الحق ، استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية بين الإمكانيات والمشكلات، الإصدار الثامن، العدد التاسع والسبعون، تاريخ الإصدار 2-آيار -2025م ، ص178 .

² بقّة إبراهيم، وهيب وهيبة، الذكاء الاصطناعي وتحديات المعالجة الآلية للغة العربية، ص104.

³ ينظر: محمد أمين الحق، استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية بين الإمكانيات والمشكلات، ص179 .

ومن أهمية الذكاء التوليدي في تعزيز مكانة اللغة العربية هو "تكوين مرجع للتمييز بين الخطأ والصواب"¹، فتصحيح النص العربي آلياً بالاعتماد على أدوات رقمية متخصصة ومتاحة كما أنّ الاعتماد على مراجع موثوقة كالمعجم والنص العربي القح وغيرها من المراجع التي يمكن الاعتماد عليها ومن بين المنصات والتطبيقات المتاحة لخدمة اللغة العربية نجد:

✓ **صحلي:** مصحح لغوي عربي يعمل بفضل الذكاء الاصطناعي يستعمل لتصحيح

القواعد النحوية والإملائية، وتحسين وضوح النص بدقة وسرعة.

✓ **قلم:** برنامج مدقق لغوي عربي يقوم بتدقيق النصوص العربية في المواقع التي تتيح

للمستخدم كتابة النصوص فيها.

✓ **اكتب صح:** منصة تعليمية تركز على تصحيح الأخطاء الكتابية.

✓ **موقع نحو:** محرر لغوي ذكي يقوم بتدقيق النصوص العربية لغوياً ويقدم اقتراحات

لتحسين أسلوب النص.

ولعل ما قدمناه على سبيل الذكر لا على سبيل الحصر ومنه يمكن أن نستنتج أنّ أهمية الذكاء

الاصطناعي التوليدي بالنسبة للغة العربية تتجلى فيما يلي:

- إنتاج وتوليد محتوى جديد وصحيح عربياً.

- التمييز بين الخطأ والصواب.

- احترام قواعد اللغة العربية.

- استعمال الأسلوب الفصيح من خلال تدريبه على المدونات اللغوية.

بفضل التقنيات المتطورة التي عرفها مجال الذكاء التوليدي ساعد في تعزيز مكانة اللغة العربية في

بيئة رقمية.

¹ بقعة إبراهيم، وهيب وهيبة، الذكاء الاصطناعي وتحديات المعالجة الآلية للغة العربية، ص 104 .

بعد أن عرضنا أهمية الذكاء الاصطناعي التوليدي في دعم اللغة العربية والحفاظ عليها يتبادر إلى أذهاننا التساؤل التالي: إلى أي مدى يمكن للذكاء التوليدي أن يعزز كفاءة التعليم ويدعم العملية التعليمية في ظل الرقمنة الآلية؟
وللإجابة على هذا التساؤل لابدّ التعرّف على أهمية هذا النوع من الذكاءات في ميدان التربية والتعليم.

3-2 أهمية الذكاء الاصطناعي التوليدي بالنسبة للعملية التعليمية

شمل مجال الذكاء الاصطناعي كلّ نواحي الحياة سواء السياسية، الاجتماعية، الإدارية وقد كان لميدان التعليم نصيب في دخول عالم الرّقمنة حيث أتاح تقنيات الذكاء الاصطناعي فرصة لجعل هذا الميدان خصبا تفاعليا حيث وفرت تطبيقات وبرامج من شأنها تسهيل التواصل الفوري بين المعلم والمتعلّم، زيادة على تطوير وتحديث طرق التدريس باعتبار الذكاء التوليدي أداة فعّالة وعصرية تتيح المعرفة في أسرع وقت ممكن وبدقة بهدف تحقيق نتائج ممتازة
ونجد أهميته تتجلى كما ذكرها بركة مشنان وإيمان بن قصير في:

-التعليم المخصص

-الدعم والتقييم

-انشاء المحتوى

-التقييم المستمر

-الإدارة التعليمية¹

أتاح استعمال تقنيات الذكاء التوليدي طرقا سهلا وبسيطة للتعلّم لشرح المفاهيم والإجابة على التساؤلات إذ أنّه يقدم محتوى تعليمي وفق إمكانيات وقدرات كلّ متعلّم مراعاة للفروق الفردية التي تعرّف على أنّها "التفاوت والاختلاف في القدرات والصفات والخصائص المختلفة التي يتميّز بها

¹ ينظر: بركة مشنان، إيمان بن قصير، الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، ص 245-246 .

كل فرد عن غيره من الأفراد " ¹ ، الفروق الفردية هي تفاوت وتباين في قدرات المتعلمين سواء كانت عقلية أو جسدية أو شخصية واجتماعية وينجم عن هذه الفروق اختلاف في سرعة الفهم والاستيعاب والتعلم مما يتطلب تنوع الأساليب وبالتالي فالذكاء التوليدي يوفر فرصة لكل متعلم إذ يصمم التجربة التعليمية وفق كل متعلم واحتياجاته حيث يحلل البيانات الخاصة بكل متعلم حول دقة الإجابة وتكرار الأخطاء ليقدم محتوى ديناميكيا لتوجيهه نحو المفاهيم التي يجد فيها المتعلم صعوبة، كما أنّ الذكاء التوليدي يقدم تغذية راجعة فورية لتعزيز فهمه.

يمكن القول أنّ أهمية الذكاء التوليدي تظهر في العملية التعليمية من خلال:

- التقييم الفوري للمتعليم من خلال رصد درجاته بهدف تطوير أدائه التعليمي.
- تقديم تغذية راجعة فورية.
- توفير وكلاء افتراضيين لمساعدة المتعلمين وإفادتهم بالإجابات الصحيحة، من الروبوتات المحادثة التي تقوم بتفسير وتحديد هدف ومراد المستخدم بدقة وهي عبارة عن مزيج من معالجة اللغة الطبيعية والبحث الذكي وأتمتة العمليات الآلية.
- تحسين جودة التعليم من خلال تحديد الصعوبات لدى المتعلم ².

يمكن اعتبار الذكاء التوليدي شريكا ذكيا بين المعلم والمتعلم وإنّ أهميته في مجال التعليم تظهر في واقعه اليومي وفي الفصل الدراسي فتوظيف تقنيات الذكاء التوليدي ساهمت في تطوير العملية التعليمية .

هناك العديد من البرامج التي تصدرت المشهد العلمي حيث يمكن تلخيص أشهر الأدوات في الجدول التالي ¹:

¹ ورده رحالي، الفروق الفردية في العملية التعليمية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في

الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 1437-1438هـ، 2016-2017 م، ص 12

² ينظر. زكرياء جقريف، دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحسين من جودة التعليم الجامعي بالجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، المجلد 12، العدد 03، 2024، ص 463-464.

الفصل الأول: اللغويات الحاسوبية ومعالجة اللغة الطبيعية

الأداة	تعريف الأداة	مجال الاستخدام
 ChatGPT نوفمبر 2022م	أطلقت من قبل شركة أوبن آي (OpenAI) وطوّرت بالاعتماد على نموذج لغوي كبير يسمى (GPT-3.5) وتتميز بقدرتها على إجراء المحادثات مع المستخدمين، والإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم بدقة سهلة وواضحة، وتوليد محتوى مبتكر ومبدع في مجالات مختلفة مثل البرمجة والكتابة وغيرها.	العصف الذهني والتلخيص والشرح وتبسيط المفاهيم والترجمة والبرمجة بالإضافة إلى عدد من المهام الأخرى.
 Bing Chat فبراير 2023م	أطلقت من قبل شركة مايكروسوفت (Microsoft) كمساعد ذكي لتقديم تجربة بحث ومحادثة متكاملة باستخدام محرك (Bing)، وتوفر ثلاثة أنماط من المحادثة: النمط الإبداعي (Creative)، والنمط المتوازن (Balanced)، والنمط الدقيق (Precise).	أداء مجموعة واسعة من المهام، مثل الإجابة على الأسئلة والتلخيص وإنتاج الأكواد وأيضاً القيام بتوليد الصور الفنية.
 Bard مارس 2023م	أطلقت من قبل شركة جوجل (Google) ومهمتها فهم وتوليد محتوى نصي بمختلف الصناعات وتستند على نموذج بالـ (PaLM 2) اللغوي الحديث من شركة جوجل الذي يتعامل مع عدد كبير من اللغات واللهجات.	الكتابة والبرمجة والتلخيص والترجمة ومهام إبداعية متنوعة.
 Claude مارس 2023م	أطلقت من قبل شركة أنثروبك (Anthropic) بميزات مشابهة تقريباً لـ (ChatGPT)، وهي تتميز بذكائها وقدرتها على التعامل مع حجم مدخلات كبير جداً مساوٍ لحجم كتاب (ما يقارب من 75 ألف كلمة).	الإجابة على الأسئلة وتبسيط المعلومات والكتابة، والأهم هو التعامل مع المستندات الكبيرة إذ يمكنها وأيضاً مستندات طويلة وأيضاً قراءة أكثر من مستند في ذات الوقت واستنباط المعلومات منها.
 Perplexity أبريل 2023م	أطلقت من قبل شركة بيربليكسيتي (Perplexity) وتعمل كمحرك بحث ذكي يمكنه تقديم إجابات على الأسئلة المطروحة بالبحث في عدة قواعد بيانات ومواقع ويب مع الإشارة إلى المصادر.	الإجابة على الأسئلة في الكتابة وحل المعادلات الرياضية والبرمجة وغيرها.

ساهمت أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في دعم التعلّم بطرق أكثر تفاعلاً "فمن خلال استخدام تقنيات مثل معالجة اللغة الطبيعية (NLP) يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي تقديم تفاعلات أكثر ديناميكية وإبداعية في بيئة التعلّم ممّا يحفز الطلاب على التفكير النقدي

- ينظر: سلسلة الذكاء الاصطناعي. SDAIA، 2024. مركز المعرفة التابع للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، التوليدي، نوفمبر 2023، ص14، نقلاً عن بركة مشنان، إيمان بن قصير، الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، ص 248.¹

والابتكار"¹، فاستخدام التقنيات الذكية يخلق بيئة تعليمية مبتكرة ويشجعه على التفكير النقدي وابتكار أفكار جديدة، فالمتعلم بدل أن يكون متلق للمعرفة أصبح مشاركا فعالا في حوار ذكي.

3-3 الفرص التربوية والمخاطر

أتاح التطور الذي عرفه العالم اليوم فرصا جديدة في شتى مجالات الحياة وخاصة في ميدان التعليم والتعلم إذ وفرت تقنيات ووسائل معرفية وعلمية قادرة على دعم المتعلم والمعلم بهدف تعزيز فعالية التعليم وتحسين جودته.

أ- الفرص التربوية

ظهر الذكاء الاصطناعي التوليدي كأحد الابتكارات الجديدة نظرا للإنجازات البارزة التي تحققت بفضلها، فهو نقطة تحول في تاريخ البشرية لما قدمه من خدمات ومزايا في شتى الميادين والمجالات وإنّ هذا التطور الحاصل أدى إلى تعليم ذكي حيث لقيت تطبيقات الذكاء الاصطناعي اهتماما كبيرا، خاصة حقل التعليم الذي يسعى إلى تطوير العملية التعليمية حيث استغلت هذه التقنيات والتطبيقات في التعليم فاستخدام الحاسب كمساعد لما يحتويه من أنظمة قادرة على تحليل أداء المتعلم وتكييف المحتوى حسب احتياجاته الفردية، يزيد فرص تحسين التحصيل الدراسي. إنّ استثمار التقنيات المتطورة في مجال التعليم ساهم في تنمية قدرات المتعلم بما يتناسب واحتياجات العصر الرقمي.

تتمثل أهم الفرص التربوية التي تتحها تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي فيما يلي:

¹ عبد الله بن يسلم سعيد باقطين، فاعلية استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية الانخراط في التعلم لدى طلاب السنة التحضيرية في جامعة جدّة، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد 46 ، يوليو 2025 ، ص 120 .

القدرة على إنشاء أشكال متعددة ومتنوعة من النصوص المكتوبة والصور والمقاطع إذ يتصف بالتنوع والشمول حيث بإمكان الذكاء التوليدي إنشاء محتوى متنوعا يشمل النصوص المكتوبة والصور ومقاطع الفيديو والكود البرمجي مما يجعلها أداة يجعلها أداة قيمة للعديد من المجالات¹، إن أنظمة الذكاء التوليدي قادرة على توليد المحتوى المخصص والملائم لاحتياجات كل متعلم مما ينعكس على الأداء التعليمي من خلال الاستفادة من البيانات الخاصة بكل متعلم حيث تساعد الأدوات الرقمية في التخطيط للدرس وتقديم المعلومات اللازمة والدقيقة وتوفير البيانات التحليلية المفيدة فمثل هذه التقنيات تجمع بين أشكال متعددة ومتنوعة من الإنتاج الرقمي مما يجعله يتصف بالشمولية والتنوع .

ومن الإمكانات التي يتحها الذكاء التوليدي أنه "يواكب مهارات القرن الحادي والعشرين"²، فتطبيقات الذكاء التوليدي ساهمت في تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل والإبداع والتواصل أي أنه يساهم في تنمية مجموعة من المهارات الحياتية الأساسية التي تكسبه القدرة على التكيف والوعي الثقافي والأخلاقي.

ومن الفرص التربوية التي يوفرها الذكاء التوليدي أنه "يحلل بيانات التفاعل"³، فالذكاء التوليدي يسعى إلى فهم أنماط السلوك في الوقت الفعلي الآني ليتخذ القرار المناسب وفق المعطيات المحللة بدقة حيث يكشف عن مستوى المتعلم فيحدد مواطن القوة و نقاط الضعف لتقديم تغذية راجعة وبناء على هذه التقارير يقترح الأنشطة المناسبة لكل متعلم إذ نجد "النظام التعليمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي يمكن أن يحسن من تفاعل الطلاب من خلال توفير تجارب تعليمية مخصصة

¹ ينظر : بركان مشنان ، إيمان قصير ، الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم ، ص 243 .

² عفاف جعوان، سليمان الكعي، أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية ، عدد 9، أوت 2024، ص794

³ المرجع السابق، ص794.

تتناسب مع احتياجاتهم الفردية"¹، فمن خلال إجابات المتعلمين عن الأنشطة المقدمة يمكنه تقديم أنشطة تعليمية وفق ما يتناسب وقدرة المتعلم كما أنّ الذكاء التوليدي "يقدم المحتوى التعليمي المتنوع"²، تعتمد تقنيات الذكاء التوليدي على تقديم المعارف متنوعة وفق أساليب متعددة بهدف التنوع ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين لضمان وصول المعلومة مما يزيد من تفاعل المتعلم وجذب انتباهه فالمحتوى المتنوع (صور، رسومات، فيديوهات وغيرها من الوسائط المتعددة) تجعل المعلومة واضحة وبسيطة ليتسنى للجميع الفهم بهدف تحسين جودة العملية التعليمية.

ومن المزايا التعليمية للذكاء التوليدي نجد أنّه "يسهل التعليم التعاوني من خلال إنشاء منصات تفاعلية تتيح للطلاب التعاون والعمل معا على المشروعات والأبحاث"³، يوفر التعليم التعاوني الإلكتروني أهداف تعليمية مشتركة بين المتعلمين كإنجاز مشاريع تعاونية عبر منصات الكترونية، حيث يتم تبادل الأفكار والمعلومات بين المتعلمين وتقدم التغذية الراجعة الفورية مما يعزز روح العمل بين الفريق ويساعد على تقبل آراء الآخرين وخلق التواصل الفعال بين أفراد المجموعة ويسهم هذا في تحسين العملية التعليمية.

ومن بين المنصات التعليم التعاوني نذكر مايلي:

✓ سلاكSalaK: منصة تعمل على تحسين التواصل والتعاون بين أعضاء الفريق.

✓ إمبراطورية صانع Makers Empire: أداة تعليمية تهدف تعليم التصميم ثلاثي الأبعاد

(D3).

¹ عبد الله بن يسلم سعيد باقطان ، فاعلية استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية الانخراط في التعلم لدى طلاب السنة التحضيرية في جامعة جدّة ، ص 120 .

² المرجع نفسه، ص 121

³ المرجع نفسه، ص 121 .

✓ **المخزنEDU**: لعبة كتابة تعاونية لتعليم القراءة والكتابة إذ تجبر المتعلمين على الانخراط في الكتابة الإبداعية.

✓ **TeamUp** من أفضل الطرق لتشجيع الطلاب على التعاون، إذ لاتمنح المتعلمين مزايا التعلم مع أقرانهم فحسب، بل يتتبع أيضا مساهمات كل متعلم.

✓ **جدارية**: منصة تعليمية تفاعلية لتعزيز العمل التطوعي والفني .

✓ **padlet**: منصة تعليمية تستخدم لتحميل المستندات وتنظيمها ومشاركتها مع الفصل الدراسي أو الزملاء .

✓ **Popplet**: برنامج لتصميم الخرائط الذهنية يمكن من صنع الخرائط الذهنية بالتعاون بين الطلاب، عزز هذا النوع من التعليم في تنمية مهارة التفكير المشترك لأنّ هذه التقنيات تقدم مدى الحياة¹، فالمعرفة التي يقدمها الذكاء التوليدي معرفة مستمرة ومستدامة عبر جميع مراحل الحياة لتطوير المهارات واكتساب المعرفة الجديدة وهو ما يعزز فكرة التعليم المستمر ويربط المعرفة بحياة المتعلم فتصبح جزء من حياته اليومية .

كما يوفر الذكاء التوليدي للمعلم إمكانيات كبيرة لتحسين كفاءته المهنية ولتعزيز العملية التعليمية، حيث "يتيح اختيار التقنيات المناسبة لكل غرض تعليمي. وتصبح هذه الأهداف أسهل إذا تم التعامل مع الأدوات من منظور تعزيز الإبداع البشري بدلا من استبداله"²، يساعد الذكاء التوليدي المعلم في إعداد الخطة الدراسية واختيار الاستراتيجية المناسبة، صياغة الاختبار، إنشاء صور رقمية وسيناريوهات وأنشطة تعليمية تفاعلية تختلف عن المؤلف فتتطلب استخدام الخيال والإبداع، وحتى دمج الأفكار القديمة لتوليد وإنتاج منتج جديد للتحسين من التجربة التعليمية.

¹ ينظر: عفاف جعواني، سليمان الكعبي، أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية، ص 794.

² بركة مشنان، إيمان بن قصير، الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، ص 246

الذكاء التوليدي يهدف إلى جعل المعلم أكثر كفاءة وإبداعاً في بيئة تعليمية متطورة، ولا يهدف إلى استبدال المعلم بل بالعكس يبقى دور المعلم أساسياً في العملية التعليمية.

أحدث الذكاء التوليدي تحولاً في الإدارة التعليمية، حيث جعل منها إدارة ذكية إذ "يمكن للإدارة التعليمية استخدام بعض أو كل تقنيات الذكاء التوليدي لزيادة كفاءة المؤسسات وتحسين جودة المخرجات التعليمية وأتمتة بعض العمليات الإدارية بما يوفر الجهد والوقت"¹، فمن خلال التقنيات التي يوفرها الذكاء التوليدي في صياغة مهام الإدارة ساهم في رفع الكفاءة التشغيلية إذ يقوم بصياغة الرسائل الإلكترونية، التقارير المهنية، وضع الخطط لتطوير المؤسسة مثلاً، كل هذا يرفع من كفاءة المؤسسة.

إنّ استخدام أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم يعبر عن المزج القوي بين التكنولوجيا والتعليم التقليدي مما ساعد في خلق بيئة تعليمية تفاعلية من شأنها تحسين العملية التعليمية.

وبناء على ما سبق نجد أن الفرص التربوية التي يتحها الذكاء الاصطناعي التوليدي تتمثل فيما يلي:

- إنشاء محتوى تعليمي متنوع وشامل.

- تنمية المهارات الحياتية.

- توفير برامج تعليمية وفق احتياجات المتعلم.

- تقديم التغذية الراجعة الفورية.

- تسهيل التعليم التعاوني عبر منصات الكترونية.

¹ المرجع السابق، ص 246-247

-تقديم المعرفة مدى الحياة.

-تحسين كفاءة المعلم المهنية.

-رفع كفاءة المؤسسة التعليمية.

بفضل التقنيات المتطورة التي ساهم بها الذكاء التوليدي في العملية التعليمية من دعم التعلم ذاتي وتوسيع للمعرفة فالوصول إلى المعلومة أصبح سهلا وممكنا دون قيود مكانية أو زمانية وهذا ما يبرز ضرورة الوقوف عند الفرص التربوية التي ينتجها الذكاء الاصطناعي.

رغم الفرص الكبيرة التي يقدمها الذكاء التوليدي في تحسين العملية التعليمية إلا أنّ هذه التقنيات لا تخلو من بعض الإشكالات والمخاطر والتحديات التي تؤثر سلبا في سير العملية التعليمية للحدّ من آثارها.

ب-مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في العملية التعليمية

هناك بعض المخاطر يجب علينا أن نأخذها بعين الاعتبار لضمان الاستعمال السليم لهذه التكنولوجيا، وتتجلى هذه المخاطر كما ذكرها سعيد باقطين في:

- "التحيز في البيانات"¹، فالخلل في اختيار البيانات يؤدي إلى تمثيل غير دقيق في البيانات، فنظام الذكاء التوليدي إذا برمج على بيانات تمثّل فئة معينة سيجعل هذا النظام يميل نحو هذه الفئة دون غيرها.

¹ عبد الله بي يسلم سعيد باقطين، فاعلية استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية الانخراط في التعلم لدى طلاب السنة التحضيرية في جامعة جدّة، ص121.

- "الخصوصية وأمن البيانات" ¹، تتيح بعض التطبيقات استخدام البيانات الشخصية مما يركز أمن البيانات على حمايتها خوفاً من الوصول غير المسموح به إذ وجب مراقبة النظام للحفاظ على ثقة المستخدم.

- ومن المخاطر أيضاً نجد "قلة التفاعل الإنساني" ²، ونقص التواصل الاجتماعي بسبب الاعتماد المفرط على هذه الأدوات مما يضعف القدرة على التواصل مع الآخرين وينتج عن هذا عزلة اجتماعية وقلق ومشاكل نفسية.

- ومن السلبيات أيضاً نجد "الاعتماد الزائد على التكنولوجيا" ³، إنّ الإفراط في استعمال الأدوات الرقمية يؤدي إلى فقدان القدرة على مهارات التفكير النقدي وضعف القدرات العقلية مما يقلل من دور المعلم.

ومن المخاوف أيضاً التي يجب معالجتها نجد "تباين في الوصول إلى التكنولوجيا" ⁴، فالتفاوت في القدرة للوصول إلى التكنولوجيا الحديثة لأنّ بعض المتعلمين لا يمتلكون الأجهزة الحديثة وليس لديهم الفرصة لاستغلال هذه التطبيقات والاستفادة منها خاصة في المناطق النائية أو المؤسسات التعليمية المنعزلة بسبب محدودية الاتصال بالإنترنت مما يؤدي إلى فجوة المعلوماتية بين المتعلمين في الاستفادة من هذه التقنيات مما ينعكس على العملية التعليمية.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد المخاطر أو السلبيات فيما يلي:

- نتائج غير دقيقة بسبب انحراف في البيانات.

- استخدام بيانات المستخدم بشكل غير مشروع.

¹ المرجع نفسه، ص 212 .

² إيمان حامد محمود ربيع، لمياء إبراهيم أحمد عبد الفتاح ، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي في التعليم النوعي ، دراسة تحليلية ، المجلة العلمية، العدد الحادي والعشرون ، مج : الثاني عشر ، فبراير ، 2004، ص 11 .

³ المرجع نفسه، ص 11 .

⁴ المرجع السابق، ص 11 .

الفصل الأول: اللغويات الحاسوبية ومعالجة اللغة الطبيعية

- ضعف المهارات الاجتماعية بسبب قلة التفاعل الإنساني.
 - خلق عزلة اجتماعية بسبب الاستعمال اللاعقلاني للتكنولوجيا.
 - عدم المساواة في التعليم بسبب الفجوة الرقمية.
 - عدم تكافؤ فرص الاستفادة من التكنولوجيا مما يخلق عدم المساواة في الاستفادة من التكنولوجيا.
- رغم ما يتحه الذكاء التوليدي من فرص تربوية كبيرة تساهم في تطوير العملية التعليمية وتنوّع أساليب التعلّم إلّا أنّ هناك مخاطر تستلزم المعالجة والتوجيه لضمان استخدام آمن وفعال يضمن الاستفادة من المزايا والحدّ من الآثار السلبية.

الفصل الثاني

قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية

"سراج العربية"

تمهيد:

بفضل التطور التكنولوجي وظهور الأدوات اللسانية الحاسوبية والذكاء الاصطناعي التوليدي، أصبح بالإمكان توظيف مهارات اللغة في بيئات تعليمية تفاعلية، مما يساهم في تنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، ومن هذا الأساس سنتعرف على كيفية توظيف البرامج والتقنيات الحاسوبية في تطوير كل مهارة على حدى، بدء من الاستماع (فهم المنطوق) وصولاً إلى إنتاج القراءة مع بيان دور كل مهارة في تحسين الأداء اللغوي بشكل عام والحرص على إيلاء ذلك أهمية بالغة في منصتنا.

بعد التطرق للإطار النظري لموضوع برامج اللسانية الحاسوبية وتوظيفها في تنمية الكفاءة اللغوية، مروراً على المهارات المتعارف عليها نأتي على الجانب التطبيقي الذي نسعى من خلاله إلى تجسيد المفاهيم النظرية على أرض الواقع، إذ يهدف هذا الفصل إلى توصيف منصة سراج العربية، وهي المنصة التي توجت مجهودنا وبخشنا في المجال واقتادتنا لخوض تجربة لسانية تطبيقية حقة قصد الوقوف على مدى قدرة هذه البرامج على تحسين الأداء اللغوي لدى المتعلمين، وتسهيل سبل العملية التعليمية داخل القسم أو خارجه، مع الحرص في التعامل مع المهارات اللغوية في مقابل طغيان ومقدرة النموذج الرقمي. جاءت هاته المنصة مؤسسه على ثلاث مرتكزات أساسية تشكل مراحل عملها واشتغالها، وهي ذاتها المرتكزات التي اتخذنا منها مباحث تقوم عليها مجريات الشرح والتوصيف في هذا الفصل التطبيقي. وقد ارتأينا أن نتعرض لبعض الشروحات حول محتوياتها وطريقة عملها ووظائف كل عنصر من عناصرها . باعتبارها وسيلة تعليمية تهدف إلى دعم تعلم اللغة العربية وتنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلم، إذ يستخدم هذا التطبيق كأداة تجريبية لاستكشاف أثر توظيف التكنولوجيا في تنمية المهارات اللغوية.

يعتبر هذا الفصل امتداداً عملياً لما تمّ تقديمه نظرياً ومحاولة لربط المعرفة اللسانية بالتطبيق التكنولوجي في إطار تعليمي معاصر.

أولاً: آليات التلقي وأثرها في تنمية مهارات التلقي اللغوي: الاستماع الجيد والفهم القرائي والإنتاجي

يجب الإشارة أنه تمّ الاعتماد في تطبيق حصص فهم المنطوق على نظرية التلقي، إذ شكلت هذه النظرية الحل الصريح والمباشر لما عانته النصوص الأدبية والأعمال الإبداعية فيما قبل، حيث اعتادت المناهج والقراءات السابقة على تفويت حق المتلقي في ممارسة دوره وتمكينه من منصبه المركزي، فلو لا المتلقي لما اكتملت العملية التعليمية وهو الأمر الذي تجاهلته الدراسات السابقة لتأتي نظرية التلقي وتعيد للقارئ دوره وأهميته، وهو الأمر الذي دفعنا لتوظيفها فهي الأكثر اهتماماً بالمتلقي والمستقبل والذي يمثل المتعلّم في هذه الحالة. فهي تأخذ بعين الاعتبار تفاوت المستويات لدى المتلقين وتباين القراءات من قراءة لأخرى واختلاف المعطيات في النص الواحد من معطيات نصية إلى خطابية إلى جمالية، كما أنها تمكّن المتلقي (المتعلّم) من اكتساب معارف ودلالات جديدة ومتولّدة من خلال الديناميكية التفاعلية بين المتعلّم ونصّه ومن خلال المحاولات المتكرّرة والمتزايدة لمجموع المتعلّمين و تذويب الصّعوبات وتحليل الخطابات وفك شفرة النصوص، وذلك بالتّقرّ على تخوم النص والقفز فوق نتوءاته التي تصنعها رموزه، والوقوف وقفة تأمل جمالية في فراغاته التي تستدعي توظيف احتمالات دلالية، ومثل ذلك بالنسبة للنصوص التي يجدها التلميذ معقدة وغامضة مليئة بالمتاهات إذ يفعل المتعلّم لا شعوريا توقعاته لما هو آت ويشعر في تصنيع آفاقه وانتظاراته وهو ما يُوفّق فيه أحيانا ويخيب فيه أحيانا أخرى فتتولّد لديه بمعية رفاقه مسافة تفصلهم وتبعدهم عن النص وعن فهمه وامتلاكه وهي التي تسمى بالمسافة الجمالية، وهنا يتدخّل المعلّم بخبرته وقدراته وموسوعته المعرفية القبلية لمساعدتهم على تجاوز الأمر عن طريق شرح المفردات وتحليل الصّور والتطرّق للمحسنات البديعية والصور البيانية وقبلها مناقشة أسئلة الفهم وكذا عتبة النص أي العنوان.

1- المفهوم التأسيسي والمرتكزات النصية

1-1 مفهوم نظرية التلقي Reception Theory

ظهرت نظرية التلقي لتتّم النقائص التي وقعت فيها البنيوية، التي اعتمدت على النص بوصفه قاعدة بنيوية، وقد عملت النظرية على استقرار العلاقة بين طرفي العملية التواصلية (النص والقارئ)

نظرية التلقي اتجه نقدي حديث، ظهر في أواخر سبعينيات القرن العشرين بألمانيا على يد "هانز روت يابوس Hans Robert Gauss وفولفغانغ إيزر" ¹ Wolff Gang Izer، اعتمدت هذه النظرية على الاهتمام بدور القارئ في دراسة نص أدبي إذ أعطته حيزاً كبيراً ومهماً ²، فهذه النظرية ترى أنّ القراءة عملية نشطة تفاعلية وليست استهلاكية، والقارئ ليس مجرد متلق سلبي بل منتج، فالنص هو مشروع دائم التكوّن والإنجاز يتشكل أثناء عملية القراءة.

1-2- مواقع الالتحديد Lieux d'indétermination

وتسمى أيضاً البياض أو الفراغات فالنص يتكوّن من البياضات التي يجب على القارئ ملؤها ³، وجلّ هذه الفراغات متروكة طوعاً لا قسراً من طرف المبدع حتى يجد النص حرّيته في التحرك والإبداع وحتى لا يتقيد المتلقي أمام المعنى الأحادي الثابت. ومن جهة أخرى تلعب مواقع الالتحديد دوراً في توسيع وتفعيل مدركات القراء والمتعلمين، فكّل فراغ يقابله سعي حثيث وإصرار على فهم المسكوت عنه.

¹ علي حمودين المسعود قاسم، إشكالات نظرية التلقي، المصطلح، المفهوم، الإجراء، مجلة الأثير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 25، جوان 2016، ص 306.

² ينظر: موسى سامح رابعة، جماليات الأسلوب والتلقي، دراسة تطبيقية، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص 99 نقلاً عن علي حمودين المسعود قاسم، إشكالات نظرية التلقي، ص 306.

³ فولفغانغ إيزر، فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، ترجمة حميد الحمداني، الجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، ص 101.

فهذا المسكوت عنه يحمل العديد من التراكمات الدلالية والتخمينات المعنوية ما سكت عنها المؤلف إلا ليرك العنان للمتلقي وفضوله المعرفي والاستكشافي. وإذا تساءلنا لماذا لا يتكلم المؤلف في تلك المواضع لكانت الإجابة بأن سكوته أبلغ من كلامه وأن بعض المعاني تأتي بالمرأوة.

1-3 القارئ الضمني Le Lecteur implicite:

هو قارئ غير حقيقي له وجود في الواقع المعاش هو فقط يعكس منظومة من المستويات والشفرات تمثل الفئة الموجه إليها النص، يتفاعل مع النص بعينه وتكون له وظيفة فعلية مع البنية الدلالية¹، فالقارئ يفك ويحلّ شفرات الخطاب الأدبي، فقوة النصوص تتمثل في الصدى الذي تحدثه فيما بعد، وفي الأثر الذي يتركه في نفوس المتلقين والقراء الذين يستقبلون العمل الأدبي بمستويات مختلفة وقدرات متباينة .

ومن هذا المنطلق نفهم بأنّ القراء مختلفون وجوهر اختلافهم كامن في قدراتهم المعرفية وفي مدى شساعة أو ضيق موسوعتهم الإستيمولوجية، فالقارئ يحكمه الاختلاف والتباين وهذا المصطلح يحمل من الاختلافات ما تحمله عقول الناس وتجاربهم وقناعاتهم .

من هنا ندرك أنّ تصنيف القراء خاضع لمجموعة من المعايير يختلف بحسبها القراء إلى: قارئ مثالي وهو الأرقى والأعلى درجة، وقارئ فعلي وهو قارئ حقيقي واقعي بمؤهلات مقبولة يستنطق النص ويحاوره، وقارئ ساذج هو الآخر قارئ حقيقي يقع في النقيض من القارئ المثالي، وهو ساذج لأنه يتعامل مع النصوص بسطحية لا بعمق وبانغلاق لا بانفتاح على تعدد الدلالة.

أمّا القارئ الضمني فهو قارئ من نوع آخر هو ليس حقيقيا ولكنّه فعال وضروري فكيف يكون ذلك؟

¹ ينظر: العربي فاطمة الزهراء، في آليات التلقي، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس، الجزائر، جسر التلقي، المجلد الخامس، العدد 2، تاريخ النشر 2019/06/30، ص 655.

القارئ الضمني ويسمى أيضا القارئ الافتراضي أي أنه مجرد قارئ مفترض ومتوقع عند الكاتب فالمؤلف أو الكاتب هو صاحب النص وهو المبدع الأول له، عندما يختار فكرته وموضوعه يختار الفئة التي يوجهه إليها عمله، وهي تختلف من صغيرة لمتوسطة لكبيرة، من مثقفة لعادية ل بسيطة من عاملة لجاهلة وما إلى ذلك .

وتحديده للفئة المستهدفة وصفاتها من البداية يجعله ينتقي لغته وأفكاره وأسلوبه بعناية. أي أنه يتعامل مع قارئ افتراضي وتعامله معه هو الذي يجعل النص مصوّب السهام بعناية ودقة ما يجعل المعنى يصل بيسر وسهولة .

2- الآليات الإجرائية لعملية التلقي

2-1- أفق التوقع Lhorizon Dattente

يعرف ياكوس أفق التوقع أنه "نسق الإحالات، القابل للتحديد الموضوعي، الذي ينتج"¹، فالقارئ للنص له قدرة على معرفة الموضوع وفهمه، فصحيح أنّ النصوص يكتبها و يبدعها أصحابها لكنّ الأصح أنّ هذه النصوص هي مجرد ركن من أركان العملية الإبداعية التي تتأسس على ثلاث أركان أساسية ألا وهي : النص-المؤلف-المتلقي، هذا الثلاثي يكمل بعضه البعض ، إذ تشرع الفكرة في الانطلاق والتبلور في ذهن المؤلف، ثمّ يستقبلها النص ويتعهد بتجسيدها و تحقيقها بوصفها تجربة إبداعية صادقة مشحونة بالمعلوم والمغيب، بالغامض والواضح، بالمتعالي والمتواضع من الدلالات .

¹ هانس روبرت ياكوس، جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، تقديم رشيد بن جدو، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1437هـ/2016م، ص55.

هنا وأمام فيض الدلالة وأمام سيرورة المعنى وتقدم النص واسترساله يبدأ المتلقي في القراءة والفهم لكنّه لا يكتفي بذلك بل يدفعه ذهنه وسليقته الأدبية والمعرفية إلى ترقب الآتي واستقصاء القادم من نصّه، فكلّ دلالة حاضرة هي دليل ومؤشر على دلالة قادمة.

وتوقعات القراءة والمتلقين محكومة بأفق منطقي لا تخرج غما سطره لها النص، بينما تبقى للمتلقي كامل الحرية في التجوال بين الكلمات والصور والتراكيب وهو ما يعطيه خبرة وحنكة في النص ومعرفة ودراية بتفاصيله ومضامينه.

يعمل ذهن القارئ آلياً وعفويّاً دون قصد منه ويجري مجموعة من العمليات المنطقية الفنيّة، والتي تقوده إلى توقع مسار معين في النص أو محطة مرتقبة وهو ما يمكن أن يصيب أحياناً ويخيب أحياناً أخرى فتوقعات المتلقي قائمة على ما يتلقاه من دلالات تعدّد الصدمات جزء من فعاليتها.

وتوقعات القارئ مستمدة من النص ومن المكتسبات السابقة للنص وهو مزيج بين كلّ هذا وذلك يؤطره ويحتويه الحضور الذهني والإبداعي لمن يتلقاه.

2-2 المسافة الجمالية Distance esthétique

تعدّ المسافة الجمالية عند "ياوس" معيار تحدّد به القيمة الجمالية للأثر الأدبي الذي يمكن لمتلقيه أن يؤدي إلى تحول الأفق سواء كانت تجارب مألوفة أو جديدة المسماة بالانزياح الجمالي المقيس برود فعل الجمهور¹، فالمسافة الجمالية تحدث بوصفها شرخاً أو تصدعاً يقع بين المتلقي ونصّه وهذا راجع لمجموعة من الأسباب والعوامل أكثرها وضوحاً وانتشاراً هو غموض النص وتعقيده وليس عدم كفاءة قارئه.

المسافة الجمالية هي إحساس بالنفور ينتاب المتلقي أثناء تلقيه للنص، هذا النفور مدعوم بتمتع دلالي وكأنّه معاني زئبقية أو غير مكتملة.

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 59.

فليست كلّ حالات الاستعصاء سببها ضعف المجهود أو غياب الوعي الفني والمعرفي لدى الطرف المستقبل، بل على العكس من ذلك كل غموض هو انفتاح للنص على كم هائل من الاحتمالات الدلالية والمعنوية القابلة للتوليد والتجدّد مع كلّ قراءة، فكلّما بذل المتلقي مجهودا مضاعفا في محاولة كسر غموض النص كلما اقترب أكثر فأكثر من حقيقة النص الفنية والجمالية.

فالمسافة الجمالية هي مسافة أمان فاصلة بين قطبي العملية الإبداعية وهما: قطب التجربة والقطب الفني، الأول موجود في النص والثاني بحوزة المتلقي بسبب المسافة الجمالية وبسبب الغموض والاستعصاء يسعى المتلقي ويصّر على معاودة وتكرار المحاولات مرّة تلو الأخرى من خلال القراءات المتجدّدة والمتكرّرة التي يفهم من خلالها في كلّ مرّة فكرة جديدة ودلالة مغايرة.

3- مستويات الفهم والتحصيل الجمالي

يستند الفهم عند الإنسان على ركائز وأركان تسهم في صناعته وبلورته ، والفهم نماذج وأشكال (فهم خاص فردي وآخر جمعي عام)، وفهم الشيء أو الفكرة والموضوع هو إحاطته من كلّ جوانبه وزواياه مع التعاطي والتدخل مع تفاصيله وأجزائه دون التغاضي عن خباياه.

والفهم أحد أعلى مراحل الاستقبال وأكثرها نضجا واكتمالا ، إذ يعرف على أنّه "إدراك المعطيات النفسية والفردية والتاريخية"¹، فكلّ سلوك إنساني، أو أدبي، أو أي حدث لا يتم فهمه بشكل سطحي، بل يتطلب الغوص في الأعماق والبحث في الجذور التي شكلت هذا الحدث، ففهم المتعلم للنص أو الفكرة أو المعلومة هو فهم من نوع خاص ، والفهم الذي يمارسه ويتقنه المتعلمون داخل أسوار القسم يختلف في خصوصيته وحضوره ومعطياته عن أنماط الفهم الأخرى للأفراد المتحررين من قيد الديداكتيك والبيداغوجيا.

¹ محمد الأمين دكار، اللغة وظاهرة الفهم، مجلة أنسة للبحوث والدراسات، العدد 6، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ديسمبر 2012، ص 137.

فالمتعلم داخل القسم هو أولا فرد ضمن جماعة وهو مسؤول من معلّمه المشرف على تشكيل وبلورة أفهام المتعلمين لديه.

3-1- الفهم المبدئي :

تبدأ عمليات الإدراك والوعي بقيمة وحقيقة الأشياء من فكرة بسيطة تلامس مسارات ومدركات العقل الباحث والمتلقي.

فكلّ شيء ينطلق من رؤى وقناعات بدائية أولية ، والفهم هو الآخر عند المتعلّم يبدأ بسيطا، سطحيا، أوليا ثمّ يشرع في التفرع والتعمق والاكتناز.

وتعدّ مرحلة الفهم المبدئي مرحلة جد أساسية على بساطتها فهي التي تمهّد لما بعدها من مراحل لاحقة، إذ تعدّ قوتها وصرامتها ودقتها هي العناصر المؤسسة لفهم عميق لاحق يكون سويا ودقيقا. كما أنّ مرحلة الفهم المبدئي هي مرحلة جد حساسة لأنّها محاطة بمجموعة من الظروف والمعطيات المشتتة في البدايات الأولى لعدم الثبات الذهني عند المتعلّم ، محاطة بقلق بحثي متطلّع، أحيانا يكون منفتحاً و أحيانا أخرى يكون مغلقا.

يساهم المعلّم وظروف التعلّم بشكل كبير في صناعة وصياغة أنماط الفهم المبدئي لدى المتعلّمين، فكلّ ما يحيط بحالات الفهم الأولي هو شريك وطرف مؤسس لمشروع الفهم، الوعي والإدراك، لذلك على المعلّم أن يكون أكثر حسا ومسؤولية بضرورة وحساسية المرحلة الأولى ، وأن يوفر لها جميع الظروف المحيطة الملائمة والمؤهلة لذلك ، لكنّ هذا لا يعني أنّ المعلّم هو الوصي الأول والأخير على فهم المتعلّم بلهو المحفز والموجه والمصّوب لحالات النشاط عن مسار الفهم المنطقي السوي.

فالمعلم في مرحلة الفهم المبدئي واجب حضوره ، مطلوب تدخله وتوجيهه ، خطير جدا تسلطه سطوته، فالمرحلة الأولى ترفض التملق والانحصار والخضوع لكنها أيضا لا تعارض التوجيه الحسن والإحاطة الداعمة في إطار الحرية وأحقية الإبداع والانطلاق.

3-2- الفهم العميق :

من المؤكد أنّ محاولات المتلقي ومثله المتعلم إذابة جليد الغياب والعتمة بينه وبين النص بمعانيه وعباراته ودلالاته هي في حقيقتها محاولات شرعية و مطلوبة.

ينطلق المتعلم من مجموعة من المعطيات المعرفية والدلالية الصادرة عن النص والموجهة من طرف المعلم والمحكومة بظروف التعلم، وهذا المتعلم إذا واجه نصّه يتصادم بمجموعة من الإمكانيات والاحتمالات الدلالية و المفاهيمية بعضها محدد و محصور و واضح والبعض الآخر ضمني أو رمزي، لكن رغم هذه الحدود والأطر الإلزامية يبقى المتعلم سيد قراراته في تعاطيه مع مسارات الفهم المسخرة أمامه، وإذا ما حدث و أحسن ييقن ولوج عوالم المعنى والدلالة في النص الموجه إليه تمكن من بلوغ مرحلة الفهم العميق.

فالفهم العميق لا يحدث ولا يتأتى إلا من خلال حدوث مساحة من الحرية والانطلاق.

يحدث الفهم العميق في مرحلة التعاطي مع النصوص ، في مرحلة التعلم عندما يحصل المتعلم على مبتغاه المعرفي، ويصل إلى درجة التشبع الدلالي والفني والجمالي، ويكون ذلك عند لحظات التقاطع مع الإنزياحات والصور والأساليب وعندما يكسر المتعلم حاجز اللغة، وجدران الغموض.

يتجاوز المتعلم حدود الفهم السطحي المباشر إلى فهم عميق غائر في لب النص والخطاب، هنا يتدخل المعلم لإذابة الجليد بين المتعلم ونصه من خلال مجموعة من المحفزات والمعطيات أهمها:

تنشيط أفق التوقعات عبر استدعاء الخبرات اللغوية والحياتية المسبقة للمتعلم، واستثمار عتبات النص (عناوين، صور) لتوليد فرضيات قرائية أولية، كما يعمل على إثارة الشغف الاستكشافي لدى

المتعلّم عبر توجيهه نحو مواقع الالتحديد وملء الفجوات والبياضات النصية، مستعينا بتقليص المسافة الجمالية لتسهيل الشفرات الأسلوبية المعقدة دون إلغاء التحدي المعرفي. ويأتي استثمار القصدية التوجيهية للنص، من خلال مساعدة المتعلّم على تفكيك مقاصد المؤلف وشفراته اللغوية، لا لتبنيها حرفيا، بل لاتخاذها نقطة انطلاق لبناء قصديته الخاصة وتوليد فهمه الجمالي والعميق.

أ- **القصدية:** هي نية المؤلف ورغبته في ملازمة دلالة ما والإحاطة بمعنى محدّد، فهي "ترتبط بمقاصد المتكلم (الكاتب)، أي بعدما يحملها بالأغراض والأفكار والمعتقدات التي يسعى، ليس فقط إلى تبليغها إلى المتلقي، بل إلى إقناعه بها"¹، فالنية التي يستعملها المتكلم من استراتيجيات لغوية وحجاجية (أدلة، براهين، نبرة صوت، اختيار ألفاظ دقيقة) ليس فقط ليفهمه المستمع أو المتلقي بل ليزرع قناعات المتكلم الجديدة.

وعندما نقول بأنّها النية فهذا يعني أنّ وجودها سابق لوجود النص والخطاب، وهو دليل أيضا على أنّها مرتبطة بوعي الكاتب، فكلّ نية هي نتاج تفكير وقناعة وكلّنية هي بذرة لمشروع فكري أو إبداعي ما، فالنصوص الأدبية تنطلق من نيات أصحابها ومن قصدهم لكنّ السؤال المطروح هنا هو: هل يبقى قصد المؤلف ونيته صامدين أمام تحديات الكتابة وجرأة الإبداع؟

الإجابة بالطبع لا، لأنّ الصمود والثبات ليست من سمات الأدب ولا الفن والجمود ليس من عادات المبدع. فالمؤلف لا يمكنه البقاء حبيس الأفكار السابقة ولو كان تغير بعيدة في الزمن.

تتغير ملامح النص وتتقلب تفاصيله الدلالية من لحظة لأخرى، ما إن يحمل المؤلف قلمه وينطلق في مغامرة الكتابة حتى تتسابق إليه عشرات الأفكار وتتراحم أمامه مئات التراكيب والمعاني والدلالات التي تريد أن تخلّد نفسها جزءا أساسيا ومركزيا في الخطاب، وبتالي نخلص إلى قصدية

¹ ثناء أحمد سيد محمد، القصدية عند جون سيرل، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي،

المؤلف ونيته الواعية تختلف عن مقصدية النص والخطاب والتي تعكس كيفية حضور واندراج الدلالة والمعنى على الورق وبين السطور.

ب- الفهم الجمالي: عندما يبدع المؤلف نصّه هو لا يريد له أن يكون حبيس السرداب ولا لصيقا بمعنى محدّد وثابت.

فالمؤلف يكون في أتمّ سعادته عندما يجد من يستلم منه إبداعه بكلّ حبّ وعناية ، يبحث الكاتب عمن يستنطق نصّه ويجعله يقول ما تخفيه تفاصيله ويوحي بما يكتنز به خطابه. يكتب المبدع ليستمتع، ليبعد ويعبر ويدعو لنصّه أن يعيش ويستمرّ.

هنا يأتي دور القارئ الذي يتعامل مع النصّ على أنّه خطاطة معقدة ومشفرة العناصر والتفاصيل، فهو يدرك أنّ القراءة في هذه الحالة لعبة مجازية يصل إلى نهايتها إذا عمل فيها العقل والفكر والوجدان ووظّف فيها معارفه ومدركاته. وهو ما يحيله على حالات ومستويات من الفهم بداية بالفهم الأولي ومرورا بالفهم العميق الذي يقف على رأسه الفهم الجمالي.

فالفهم الجمالي هو خلاصة ما توصّل إليه المتلقي من قناعات وقراءات وتحليلات فنية وجمالية تقوده إلى توصيف النصّ وتحليله تحليلا إبداعيا ويتعلّم منه سبل التعبير والإبداع ومقارعة المعاني المستعصية في النصوص والخطابات، "فالمبدع حين يصوغ إبداعه يحتاج كذلك إلى مبدع آخر يفسر ذلك الإبداع"، فالعمل الإبداعي لا يكتمل بمجرد خروجه من يد صاحبه، بل يحتاج إلى مبدع ثان وهو القارئ الواعي أو الناقد ليفك شفراته ويعيد إحيائه. فالنصّ الذي لا يترك أثره البليغ في نفسية وذهن متلقيه هو نصّ ضعيف، والنصّ الذي يصوغ شعورا من التذوق الجمالي في قريحة قارئه هو نصّ بخيل، والنصّ الذيل يدفع قارئه لمحاكاة الجمال فيه ومسرحة أحداثه هو نصّ فقير.

والمتلقي أيضا الذي يعامل النصوص بمبدأ المقارعة السطحية دون بلوغ مراحل الفهم هو قارئ مستهتر.

كان هذا بالنسبة للأليات التي اعتمدنا عليها في إعداد البطاقة الفنية الخاصة بخصّة فهم المنطوق، حيث تمّ استخدام المنصة الالكترونية خلال الحصة.وهي مزودة بأيقونات تفاعلية تساعد على التنقل بين مختلف الأنشطة.

ثانيا: آلية عمل الأيقونات الرقمية

نتكلّم في هذا المبحث عن منصّة " سراج العربية" و سنحاول توصيف معطياتها ومكوّناتها ووظيفة كلّ مكوّن وعنصر من عناصرها، ليتسنى للمطلّع فهمها حتى قبل استخدامها، هذه المنصّة قائمة على مجموعة من الأيقونات الرقمية وهي بدورها تضمّ عددا من النوافذ، فقد تمّ تخصيص مجموعة من الأيقونات للاشتغال على مهارة معيّنة، فكلّ مقطع من مقاطع مادة اللغة العربية الثمانية ينطوي على ميادين ونشاطات من بداية المقطع إلى نهايته أي خلال مدّة شهر، تأتي هذه المنصّة مزوّدة بكلّ ما يحتاجه المعلّم والمتعلّم على مدار السنة الدراسية. وتحتوي على أيقونات تفاعلية تساعد في تطوير المهارات وبالتالي بناء كفاءات رصينة وغنية، كما تساعد على التنقل بين مختلف الأنشطة ومراحل الدّرس وتتمثّل هذه الأيقونات.

1 - مهارة الاستماع

ميدان فهم المنطوق:

1/أيقونة أستمع إلى النص:

وتضمّ نوافذ هي كالاتي:

أ-ألترم الهدوء.

ب-أتجاوب وأدوّن ملاحظاتي.

ج-أجيب على الأسئلة.

النافذة الأولى "ألتزم الهدوء"

- هذا الهدوء الذي يحيل المتعلم على جو من الصرامة والاهتمام ويسهل عليه سبل الانتباه والاستيعاب الجيد.

الهدوء من أساسيات العمل التعليمي فهو يحقق شرط الجدّية ويوثق العلاقة بين المعلم والمتعلمين بعكس الفوضى وعدم الاهتمام اللذين يحيلان الأمور إلى عدم الاكتراث وضعف في التحصيل والاستيعاب متبوعين ببطالان العلاقة بين أطراف العملية التعليمية وأقطابها.

هنا يؤشر المعلم للمتعلمين من خلال صفحة التحكم أمامه بأن يلتزموا الهدوء فتظهر أمامهم عبارة "ألتزم الهدوء".

فيستغل المعلم هذه المدة تمهيدا للدرس بدءا بالوضعية الانطلاقية التي يلمح من خلالها لموضوع النص عن طريق بسط مقدمة مختصرة وطرح بعض الأسئلة الخاصة بالوضعية الأم وهي التي تحرر التلميذ وتحفزّه للولوج إلى عالم النص بكلّ أريحية وفضول.

مع العلم أنّ كلّ ما سبق ذكره يمكن أن يظهر أمام المتعلم، أضف إلى ذلك أن تصميم الدّرس وطريقة تقديمه ومراحل سيره ونوعية الأسئلة المطروحة فيه نابع من التزام مسبق باستراتيجية تعليمية مستحدثة تمّ انتفاؤها وتوظيفها بكلّ عناية، يجدها المعلم مقترحة عليه تتماشى مع طبيعة المقطع.

هنا-وبعد طرح الوضعية الانطلاقية عرضًا ونقاشًا بسيطًا-يسمح المعلم للمتعلمين بأن يستمعوا للنص من خلال تسجيلات الأديو audio أمامهم فيبدأ العدّ التنازلي من 30 ثانية إلى لحظة الصفر ليبدأ النص في الاشتغال. ويشعر المتعلم في الاستماع إليه من خلال قراءة مضبوطة دقيقة جهورية وانفعالية حيوية.

النافذة الثانية "أتجاوب وأدوّن ملاحظاتي":

- بعد الاستماع إلى القراءة الأولى، والتي تعدّ بمثابة القراءة المبدئية والاستكشافية. يظهر أمام المتعلّم مؤشر هو في حقيقته نافذة فرعية تنضوي تحت أيقونة أستمع إلى النص، هذه النافذة تحمل تعليمة "أتجاوب وأدوّن ملاحظاتي" عندها يفعل المتعلّم خاصية الاستماع للمرة الثانية في جوّ من الصمت، الهدوء والتركيز حتى يؤتي الاستماع ثماره، يشرع في تدوين ملاحظاته وأسئلته وكذا أهم الأفكار التي بلّغها. إنّ طبيعة العمل في هذه المرحلة تكون شبه فردية أو ذاتية تجمع فقط النص والمتعلّم، حيث يفجّر ما يخترن عليه من قدرات ومواهب وفضول في الاستماع والتمحيص وطرح الأسئلة والمبادرات.

النافذة الثالثة "أجيب على الأسئلة":

- يجب التنويه إلى أنّه قبل الانتقال إلى مجريات النافذة الثالثة يأخذ المتعلّمون بمعية المعلّم وقفة تأملية في ما تمّ الاستماع إليه من خلال مناقشة الموضوع بصورة شمولية، ثم ينتقل الجميع إلى نافذة "أجيب عن الأسئلة" وهي أسئلة الفهم المتعلقة بالنص يجدها المتعلّم مدونة أمامه بحكم أنّها أيضا موجودة لدى المعلّم يمكنه أن يرسلها كاملة للمتعلّم أو ينتقي منها، كما يمكنه أن يضيف عليها أو يتجاوز بعضها، فللمعلّم كامل الصلاحيات .0 للتصرّف فيها، ما تقوم به المنصة هو تحضير مسبق حيث يجد المعلّم مذكرة العمل جاهزة وفق ما هو معلوم ومتداول ومتعارف عليه، وهو ما يوفّر عليه الوقت والجهد لكنّ الأمر لا يتجاوز رأيه وموافقته.

إذن يقرأ المتعلّم الأسئلة ويحيب عنهم الواحد تلو الآخر من خلال الميكرفون المسخّر له أو من خلال التحوار والتفاعل مع باقي الزملاء والطريقة الثانية هي الأصوب إذا اختارها المعلّم فهي

تنمّي روح التبادل الفكري والتفاعل الحيوي والتنافس داخل القسم. فيتوصّل المتعلّمون إلى تحديد الفكرة العامة والأفكار الرئيسية كما يشرحون المفردات الصعبة ويذلّلون المعاني الغامضة

ويُختتم الأسبوع الأوّل من فهم المنطوق بتحديد نوع النص ونمطه وهو ما نجده مجسداً في أواخر الأسئلة الخاصة بالنافذة الثالثة والأخيرة تحت أيقونة الاستماع إلى النص.

وبهذا الشكل ينتهي الأسبوع الأوّل عامّةً.

ثم نأتي إلى الأسبوع الثاني من فهم المنطوق نحاول أن نعزّز فيه سبل الفهم العميق بعد تثبيت الفهم المبدئي سابقاً في الأسبوع الأوّل وذلك من خلال تفعيل الأيقونة الثانية وهي:

2/ أيقونة أنصت إلى نصي وأتفاعل مع الخطاب

سبق وذكرنا أنّنا قد اتخذنا من أهمّ آليات نظرية التلقي منطلقاً في تصميم وتفعيل منصّتنا نظراً لتشابهها وتشابهاً مع ما يستدعيه الدّرس انطلاقاً من لحظة الاستقبال الأوّلي إلى التلقي المدعوم بركائز الفهم والتمحيص وصولاً إلى الفهم العميق

من خلال أيقونة "أنصت إلى نصّي وأتفاعل مع الخطاب" نجد أنّ المطلوب من المتعلّم هنا هو الإنصات دون الاكتفاء بالاستماع فقط، ولعلّ الإنصات هو أكثر درجة وأثرى قيمة ونتاجاً من الاستماع العادي، إذ تختلف مستويات الانتباه والاستقبال عند المتلقين والإنصات هو أحد أهمّ أوجه التلقي الإيجابي الذي ينتج مفاهيم ويشكل صوراً ودلالات في ذهن المتعلّم المستمع.

والإنصات لغة هو: السكوت مع الاستماع لحديث ما، يقال نصت وأنصت وانتصت بمعنى واحد إذا سكت سكوت مستمع.

فهو إذا عند الزمخشري السكوت للاستماع.

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"

وفي حالتنا هذه يأتي الانصات بوصفه وضعية ومرحلة إلزامية من أجل حدوث التفاعل بين قطبي العملية الإبداعية وكذا التعليمية (القطب الفني الذي يقابله النص والخطاب / والقطب الجمالي الذي يقابله المتلقي أو المتعلم).

فالمعلم مطالب بحث المتعلمين وأزهم على الإنصات مثلما دفعهم للهدوء في الحصّة الماضية. والسؤال المطروح هنا هو كيف ينشّط المتعلم مدركات الإنصات لديه، والإجابة بطبيعة الحال أنّ الأمر يتمّ بفضل المعلم الذي يقوم بتفعيل كلّ معطيات الخطاب ليتعمّق أكثر فأكثر ويساعد المتعلمين للانتقال من الفهم الأولي إلى الفهم الأساسي فالعميق، فينطلق الدّرس من النقطة التي توقف عندها سابقا ألا وهي تحديد نمط النص.

النافذة الأولى " تحديد نمط النص":

مع هذه النافذة يطلب المعلم من المتعلمين الاطلاع على الأسئلة الظاهرة أما مهمة مثل: ما هو النمط الرئيسي للنص وما هي الأنماط الداعمة له؟ استخراج مؤشرات كلّ نمط.

ثم يسمح لهم بفضل التحكّم عن بعد من الإنصات إلى النص مرّة أخرى بعد تنبيههم، فيشرع المتعلمون في الاستماع إلى النص مجزئ لفقرات بحيث تحدّد كل فقرة النمط الطاغى فيها فنجدّه يظهر بوضوح، وهي أجزاء محضّرة ومعدّة سلفا في هذه المنصة، لها بداية ونهاية لا يمكنها الامتداد لما بعدها، وهكذا فإنّ النص تتخلّل ه فواصل للتوقّف يكفي من المعلم أن يشير إليها ليباشر التلاميذ الإنصات إليها واستخلاص الأنماط منها. فالنص في الأسبوع الثاني وتحت لواء هذه الأيقونة يأتي مفصلا تتخلّله مواضع توقف ولا يرد كاملا دفعة واحدة خاصة أثناء تحديد الأنماط واستخراج مؤشراتّها.

النافذة الثانية " المقصدية والقيمة التربوية"

والمراد من هذه النافذة هو الغوص في تفاصيل أدق في النص تمثّل جوهره وعمقه، وذلك بعد أن يسترجع المعلّم وتلامذته الفهم السابق الذي رصدوا من خلاله ما أراد قوله الكاتب أي **قصد** الكاتب والذي تقابله **مقصدية** النصوص هي المقصدية التي نبلغها وندرکها من خلال رصدنا بوصفنا متعلّمين لأهم الصّور البيانية والمحسنات البديعية وأهمّ الانزياحات والمجازات، وهي ظواهر لغوية وبلاغية وعناصر جمالية وفنية، استخراجها يقود المتعلّم للاقتراب من لبّ النص والخطاب بل وبلوغهما دلالة ومعنى.

يقوم المتعلّمون باستخراج الصّور والمحسنات البديعية ثم تبادل الأفكار في شرحها وأحيانا يقدّم لهم المعلّم ما غاب عنهم ويصوّب شروحاتهم ومفاهيمهم.

سبق أن قلنا بأنّها مرحلة إنصات أكثر منها مجرد استماع لأنّها تتطلب حنكة وتركيزا مضاعفا.

عندما يصادف المتعلّمون مفاهيم صعبة وأحيانا غامضة وصورا معقّدة وتراكيب غريبة عنهم يشعرون بالغربة في النص وعن النص، ويتخلّلهم الإحساس بالنفور منه لصعوبة وتعقيد بعض مظاهره، هذه الصعوبة أوّما يسمى بالغموض هو في حقيقته محمودا ومطلوبا ويسمى **بالمسافة الجمالية** وهي المسافة التي تصبح فاصلة بين المتعلّم والنّص وهي نفسها المسافة التي تلعب على أوتار الفضول والعناد عند المتعلّم فيحاول عن طريق مساعدة المعلّم أن يقلصها وبذبيها ، وذلك من خلال شرح الصور والتعرض لأهم التراكيب والانزياحات والمجازات ثم يُختتم كلّ ذلك باستخراج واستنباط القيمة التربوية من الخطاب، وهو ما لا يمكن بلوغه إذا لم ينصت المتعلّم لنصّه ولم يبلغ حالة الفهم العميق والتماهي في الدلالات والمعاني.

النافذة الثالثة أصغي بوعي وأنتج بثقة:

بعد الانطلاق من الاستماع والمرور على الإنصات جاء دور الإصغاء والذي يعدّ الأرقى والأعلى من بين الكلّ لأنه يصل إلى درجة تفعيل الجوارح وتمكين الحواس، وهو المستوى الذي يصبح معه المتعلّم منتجا بعدما كان مستهلكا، ويصير معه كلّ إنتاج هو إنتاج واعي مشبّع بالمعايير اللازمة للاستيعاب والإدراك حيث يصبح المتعلّمون جاهزون للتمثيل والمسرحة، وجاهزون للحوارات البناءة وليس المتصادمة، و متمكّنون من إبداء الرأي والأحكام بل وحتى تغيير مواقف الكاتب وتقديم الرأي البديل بلغة سليمة ونبرة واثقة وسلاسة متحكّم فيها.

وهذا يتم من خلال تحفيز المعلّم لهم بتقسيمهم إلى مجموعتين أو أكثر أحيانا كلّ مجموعة تُسند لها مهمة معينة ويدخلون معًا في حوار ونقاش وتفاعل يشعرون مع ذلك بأنهم أحرار وكبار وأصحاب أفكار ومقدرة أدبية ومعرفية.

هذا التفاعل الذي ينشطه المتعلّمون فيما بينهم هو تفاعل مبني كغيره من النشاطات ومراحل الدرس على استراتيجية تعليمية مستحدثة خاصة بكلّ مقطع من المقاطع التعليمية تتماشى معه وتتوافق مع طبيعته.

يخرج المتعلّمون في هذه الأيقونة بخلاصةٍ عن الأنماط (الرئيسية منها والداعمة) ومؤشرات كلّ منها مع التمثيل لكلّ ذلك.

كما يستخلص المتعلّمون أهم المظاهر اللغوية والبلاغية والأسلوبية و يمنحها وظيفتها وبعدها الجمالي، لينتهي المتعلّمون بمجموعة من القيم التربوية ترشح منها الأهم فالأهم. وقبل ختام الدرس يكتسب المتعلّمون ثقة ومرونة ومهارة لغوية وفكرية في ديناميكيّتهم وتفاعلهم.

وبهذا ينتهي الأسبوع الثاني من فهم المنطوق.

يأتي الأسبوع الثالث من فهم المنطوق:

وهنا يتم تفعيل الأيقونة الإنتاجية المسماة:

3/ أنتج شفها بطلاقة وتمكن:

تأتي هذه الأيقونة مخصصة للمتعلّمين ليخوضوا تجربة إنتاج نصوصهم ذاتيا ومشاهدة، فيكون بعضها ملخصات لنصوص سبقت يقومون باسترجاعها، أو تعابير شفوية مبتكرة انطلاقا من سندات وتعليمات يجدونها مضمّنة في هذه الأيقونة.

تتضمّن أيقونة أنتج شفها بطلاقة وثقة النواخذ الآتية:

النافذة الأولى ماذا طُلب مِنّي؟ تمثّل هذه النافذة مرحلة الانطلاق التي يجب على المتعلّم التركيز معها، وقراءتها بدقة وعناية دون تسرّع، ومحاولة فهمها وربطها مع ما تعلّمه في هذا المقطع وما أخذه في الحِصص السابقة لفهم المنطوق وتضمّن هذه النافذة السند الذي يتفرّع غالبا إلى أكثر من واحد، يأتي متبوعا بتعليمات مطلوب من المتعلّم احترامها والعمل بها حتى يكون إنجازها دقيقا وسليما ويبلغ الاكتمال، ثم ينتقل المتعلّم إلى تعليمة النمط الذي يجده مذكورا بمعنى أنه يجب عليه توظيفه والالتزام به، ولتسهيل عمل المتعلّمين أكثر فأكثر قمنا بضبط مؤشرات النمط المطلوب وتذكير المتعلّمين بها.

النافذة الثانية مفردات وأفكار تساعدني: تضمّن هذه النافذة مجموعة من المفردات ذات الصلة بالموضوع يأخذها التلميذ ويقوم بتوظيفها في إنتاجه الشفوي، تردّ هذه المفردات مع شروحاتها كما يمكنه الاعتماد على سواها من المفردات بالاعتماد على القواميس والمعاجم الموجودة أعلى الصفحة، يكفي أن يفتش فيها ومن ثمة يوظف ما بحث عنه ووجده. كما يجد المتعلّمون مجموعة من الجمل والعبارات الدالة على الموضوع والتي تدخل في نطاقه، وهي جمل وعبارات تمنحه إياها المنصة على أمل فهمها واستخدام مضامينها، وإن شاء استخدمها.

النافذة الثالثة أنظم أفكاره وأنجز: في هذه المرحلة ومع هذه النافذة عادة ما يجد المتعلم أمامه جدولاً يضم ثلاث خانات رئيسية تمثل: مقدمة ، عرض ثم خاتمة وفي مقابل كل خانة نقدّم للمتعلم فكرة عمّا سيعبّر عنه حتى لا تختلط عليه الأمور ولا تشتت أفكاره خاصة أنه يخوض تجربة التعبير الشفهي، كما يطلب المعلم من المتعلمين الاختصار وعدم الإطالة وطرح الأسئلة إن أرادوا ويمكن الاعتماد على ما سبق ذكره لهم من مفردات وعبارات، مع الالتزام بالتعليمات والاقتباس من السندات، دون التغافل عن توظيف المهارات الشخصية والمكتسبات القبلية.

ثم ميكرفون اطلاق التسجيل: بعد أن يمرّ المتعلم على النوافذ الثلاث ويستند عليها ويأخذ منها ويلتزم بها يصل إلى مرحلة التحقق والإنجاز وهي مرحلة يحتاج فيها المتعلم فقط إلى الميكرفون لينطلق في تعبيره وإبداعه الخاص، يمكنه أن يقول ما يشاء ويعبّر كيفما شاء دون أن يخشى الأخطاء، مادام يمتلك إمكانية التصويب ومحو النص أو جزء منه. وقد اخترنا الميكرفون حتى نسهل على المتعلم إنجاز عمله مع الأخذ بعين الاعتبار الفوارق المعرفية والمقدرة المعلوماتية والحاسوبية التي يمتلكها بعض التلاميذ وتغيب عن البعض الآخر. أما إذا اختار التلميذ خاصية الكتابة وليس الإملاء فيمكنه ذلك.

- وبين كلّ مرحلة وأخرى يمكنه الاعتماد على المعلم إن حدث ذلك، كما أنّ المعلم يبقى مراقباً لكلّ المتعلمين عن بعد، حيث تصله أعمالهم وإذا ما شاء الاطلاع على عمل أحدهم ونسبة تقدّمه من عدمها يمكنه ذلك من حاسوبه الخاص، ثمّ يقيم لاحقاً أعمالهم بالاستعانة بشبكة التقييم التي ترد أمامه

- والمسطرة أيضاً من طرف المنصة مع الاحتفاظ بإمكانية التعديل.

الأسبوع الرابع: ميدان الإنتاج الكتابي

1-2 مهارة التعبير الكتابي:

لمعالجة هذه المهارة اعتمدنا على ميدان التعبير الكتابي الذي يعدّ أحد أهم الأساسيات التعليمية لاكتساب المتعلّم تقنيات ومعارف ومهارات جديدة وفي الوقت نفسه يعدّ التعبير الكتابي وسيلة ومعيّارا للمعلّم لقيّم به مجموع المتعلّمين لديه على تفاوتهم واختلاف مستوياتهم وطرائق تعبيرهم ومدى إتقانهم لهذه المهارة. فالتعبير أو ما يسمى بالإنتاج الكتابي هو عصارة ما تلقاه المتعلّم ودرسه في كلّ مقطع من المقاطع خلال شهر كامل، يختبر فيه المعلّم كلّ متعلّم بحسب الإنجاز الذي حقّقه ليس فقط من ناحية إصابة المعنى وإحاطة الموضوع وإثما أيضا من ناحية سلامة اللغة وصحّة التركيب، بلوغ الهدف وشغل التفاصيل، الالتزام بالمطلوب، توظيف النمط وتفعيل مؤشراته، واستخدام ما طُلب منه من ظواهر لغوية وصرفية، والزيادة عليها بما يجيد ويتقن المتعلّم. وبعد تحديد الموضوع يعطي المعلم إشارة الانطلاق للمتعلم ليتفاعل ضمن الإطار الموجه، فيباشر المتعلّم حصّة التعبير الكتابي بداية مع:

1/ أيقونة المطلوب (سياق وتعلّيمية)

النافذة الأولى السياق أو السند:

هذه النافذة مخصصة لتمدّ المتعلّم بمقدمة هي بمثابة الوضعية الانطلاقية التي إذا قرأها المتعلّم وأيقنها فهم المطلوب منه بدقّة، وأمّكنه توظيف ما ورد فيها من أفكار لبناء إنتاجه الكتابي ودعم أفكاره بكلّ ثقة وثبات، ويمكن أن تحمل أكثر من سياق وذلك عندما يكون الموضوع اختياريا وهو أمر لا يتكرر في جميع المقاطع فقط بعض المقاطع هي التي ضمت أكثر من سياق أو سند والأمر مرتبط بطبيعة الموضوع.

النافذة الثانية التعليمات:

يجد فيها المتعلم ما طُلب منه لتجسيده زيادة على النمط المطلوب توظيفه، وهنا تذكره المنصة ببعض مؤشرات النمط التي عليه توظيفها، كما يُطلب منه استخدام بعض الظواهر اللغوية والصرفية المحددة والتي من المؤكد أنه قد أخذها في ذلك المقطع، كما تحمل بعض التعليمات في بعض المقاطع أسئلة استفزازية وتحفيزية بمجرد أن يقرأها المتعلم ويجيب عنها بينه وبين نفسه يجد نفسه قد كوّن فكرة دون أن يشعر وركّب جملة حتى قبل أن يشرع في كتابة التعبير، وهي كلّها أساليب واستراتيجيات لدعم المتعلم والارتقاء به ومعه، وتطويرا للغة العربية ولمسارات تعليمها واكتسابها.

2/ أيقونة مفردات تهّمك وأفكار تساعدك:

من خلال تسميتها يظهر لنا وللمتعلم بأنها أيقونة مساعدة ومرافقة، ذلك أنّ المتعلم مهما بلغ درجة من التفوق والتميز يصيبه القلق والتوتر وتختفي الأفكار من ذهنه فتبدو له الفكرة مألوقة لكنّها غائبة ويظهر له بأن السياق والتعليمات في المتناول ولكنّ البداية صعبة، لذلك جاءت هذه الأيقونة لتقل المتعلم من حالة المواجهة مع السؤال والمطلوب إلى حالة المساندة من العبارة والمفردة و يكملها النموذج لاحقا.

النافذة الأولى مفردات تهّمك:

تضم هذه النافذة مجموعة من المفردات التي تصب في موضوع التعبير أو الإنتاج الكتابي، وتدعم عمل المتعلم وتساعد عليه، فقط يجب أن يتقن ويجيد استخدام تلك المفردات في مواضعها وأن يصوغ عن طريقها أجمل العبارات والتراكيب والصّور، كما يمكن للمتعلّم أن يستخرج من المعجم كلمات ومفردات أخرى، وبإمكان المعلّم أن يزودها بما يريد.

وتتضمّن هذه النافذة أيضا مجموعة من العبارات الموجزة والأفكار الموحية والمساعدة التي بمجرد الاطلاع عليها يكتسب المتعلّم مفاتيح الإنتاج الكتابي، يمكنه استغلالها والعمل بها وفي نطاقها، كما يمكنه أن يشرك المعلّم في العملية في أي لحظة احتاج فيها إلى المساعدة ولكن شرط أن تكون المساعدة في حدود مضبوطة.

النافذة الثانية نماذج نصية:

تحمل هذه النافذة نصوصا كاملة تتعلّق بطبيعة المقطع، وتتشابك مع النصوص والموضوعات التي أخذت من طرف المتعلّمين، يمكن الاستفادة منها عند العجز أو حبا في الاطلاع كما يمكن تركها أو تجاوزها وعدم الأخذ بها، فهي مساعدة لكنّها ليست حاسمة ولا واجبة الاطلاع والتوظيف. وهي في الغالب نصوص للمطالعة والاستخّاس.

3/ أيقونة الكتابة حرة وإبداع:

هذه الأيقونة هي المرحلة الأخيرة في الوضعية الإنتاجية هي بمثابة ورقة للكتابة والتدوين تحمل اختيارين إمّا أن يستخدم المتعلّم الميكروفون ويقوم بالإملاء بينما المنصة تسجّل ما قاله، وإمّا أن يختار وضعية القلم للكتابة والتدوين اليدوي وهذا الاختيار يكون بصورة خاصّة عندما يأمرهم المعلّم بذلك فيوقف لديهم خاصية الميكروفون. لذلك فإنّ اختيار خاصيّة الميكروفون هو للتسهيل على المتعلّمين وتسريع مدّة الكتابة واختصارها، أما اختيار خاصية الكتابة اليدوية "بالقلم" فتتم عندما يرغب المعلّم في تقييم المتعلّمين ورصد مهارّة هي الأخرى لا تقلّ قيمة عن باقي المهارات هذه المهارة هي: الكتابة، فيقف المعلّم على الأخطاء الإملائية واللغوية وغيرها وفق سلّم وشبكة تقييمات محدّدة سلفا. عندما يكمل المتعلّم الإنتاج الشفوي يضغط على زر التأكيد والإرسال حتى يصبح ما كتب نهائي.

1-3 ميدان فهم المكتوب:

أيقونة مهارة القراءة:

القراءة هي فعل ومهارة وهي عملية بصرية سمعية لغوية فكرية جدّ معقدة تدخل في تركيبها والتأسيس لها الكثير من العناصر والمعطيات وتخضع لمجموعة من المقومات والخصائص مثل الحروف وخصائصها، الرموز وامتداداتها، الدوال والمدلولات وسماتها الصوتية، وصولاً إلى المعاني والأفكار وتحليلها، إنّ صدق فعل القراءة واكتماله هو أساس اكتمال العملية التواصلية وأساس فعاليتها. ولذلك فإنّ مكانتها محفوظة وذات أهمية بالغة في المنظومة التعليمية، وهي من أساسيات اكتساب أي لغة، تتأسس وتتقوى بالوعي والسلامة الصوتية، الفهم والاستيعاب والطلاقة، الثراء والتنوع، الملكة اللغوية والتمكن. والقراءة هي من بين المهارات التي تكتمل وتتقوى من خلال التكرار والمطالعة، والبحث في النصوص والتنقيب والتفتيش في المعاني والدلالات والتراكيب.

وحتى تصيب عملية القراءة أو فعل القراءة مبتغاه ويصل مداه من الإتقان والجودة تعمد المنهجية التعليمية إلى تبويبها على مراحل وخطوات تبدأ ب:

نافذة أفهم النص وأتذوقه:

يقوم المعلّم بقراءة النص المكتوب للمتعلمين قراءة جهوية مفهومة سلسلة مباشرة سليمة ومتكيفة مع العواطف والأصوات والمشاعر، يلعب فيها المعلّم على أوتار النص ويقفز فوق نتوءاته ويعترف من أغواره فقط بالصوت والأداء ، غالباً ما تكون هذه القراءة مسجلة ينصت إليها المتعلّمون خاصة في البداية ثمّ يكلف المعلّم مجموعة من المتعلّمين بقراءة النص أو أجزاء منه ، هذه المجموعة هي بمثابة العينة التي ينتقيها المعلّم بكلّ عناية ، ففي كلّ مرّة يختار من خمس إلى ست متعلّمين يكون من بينهم متعلّمين من ضمن التلاميذ المتفوقين، ومتعلّمين إثنين من الفئة المتوسطة، ومتعلّمين آخرين من الفئة الأقلّ اهتماماً حتى يسمح لجميع الفئات بأن تأخذ فرصتها ونصيبها

وحتى يكون التقييم لاحقا معقولا ومنطقيًا، وكلّ يكلفه بقراءة مقدار معيّن هو في حقيقته مقدار متفاوت بين المتعلّمين خاضع لرؤية المعلّم وإطلاعه على خصوصية تلاميذه من المتعلّمين وخاضع أيضا لطبيعة الهدف الذي سطره المعلّم ويريد بلوغه.

داخل هذه النافذة يجد المتعلّم أمامه تعريفا لصاحب النص، ثمّ يشرع في استخراج **المفردات الصعبة** ويقوم باقتراح شروح ومعاني لها، يستخرج **الفكرة العامة** التي أوردها الكاتب في نصّه، يستخرج **الأفكار الجزئية** حسب الانتقالات المعنوية للكاتب في نصّه، يجد أيضا بعض **الأسئلة المتعلقة بفهم النص** فيجيب عنها، وكلّ هذا العمل والنشاط يتم بالاستعانة بالحاسوب دون إغفال الدور الفعال للمعلّم ودون التخلي أو الخروج عن **فاعلية الصف** الدراسي وباقي المتعلّمين في بناء أفكارنا أو توجيهها وتعديلها أو حتى تغييرها، لذلك فإنّ الدخول في وضعيات نقاش وتداول متكامل بين المتعلّمين فيما بينهم وبين معلّمهم هو أعلى درجات الوعي والتحكم في مسارات واستراتيجيات التعلّم والمعرفة. وبطبيعة الحال إذا خاض المتعلّم هذه المراحل بجديّة وإتقان تمكّن من إصابة جوهر النص وإحاطته ليخرج في الأخير **بمغزى وقيمة نصيّة** تربوية تختصر قصد المؤلف وتوضح في مقصدية نصّه.

نافذة أفهم الخطاب وأتدوقه:

بعد قراءة النص من طرف المعلّم والمتعلّمين كاملا و مجزئ وبعد تحليل النص والتعرّف على مُدخلاته، وتتبع مسارات الفهم بداخله، يمضي المتعلّمون بمعية المعلّم وتوجيه وتسيير منه إلى فهم شامل للخطاب وتحليله وعندما نقول الخطاب فنحن نتحدّث عن أمر أعمق وأكثر تشابكًا ودقّة تسعى المنصة لتبسيطه من خلال ما تعرضه أمام المعلّم من تسهيلات واقتراحات وتنظيم. فيطلّع المعلّم على الأسئلة ويتفاعل معها ليستخرج نمط النص ومؤثراته، ثم يقوم المتعلّمون برصد بعض الظواهر اللغوية والصرفية الخبيئة في الخطاب والتي يجدونها مطلوبة منهم عند إطلاعهم على الأسئلة، وبهذا الشكل ينمي المتعلّم مهاراته ومقدرته اللغوية والفكرية التي تغوص في عمق النص

مخترق جوهر الخطاب فيه، عندها يصبح للقراءة معنى ولوجودها فاعلية ودور ووظيفة، ووقتها تتجاوز وظيفتها مجرد فك الحروف وقراءة السواد المبني على المستوى الأفقي.

4-أيقونة التقييم و الأرطوفونيا

• 4-1 أيقونة التقييم: هي أيقونة تتواجد في صفحة المعلم أي أنها خاصة به لا يمكن للمتعلم الاطلاع عليها و تحتوي على:

قائمة بأسماء المتعلمين يقابل كل اسم مجموع الميادين التي تعكس المهارات المراد تطويرها والتحكم فيها كل مهارة مقسمة إلى ثمان خانوات بحسب عدد المقاطع، يدون فيها الأستاذ تقييمه للتلاميذ بحسب طبيعة نشاطهم ومستوى أدائهم في ذلك النشاط خلال الأسابيع الأربعة، أي خلال المقطع كاملاً.

النافذة الأولى شبكات التقييم:

وتختلف معايير التقييم من نشاط لآخر ومن ميدانٍ للثاني، طريقة التقييم ليست بالتنقيط وإنما ألف بائية، تتم على أربع مستويات: (أ / ب / ت / ث / ج)، يقابلها تنازلياً: (ممتاز، جيد جداً، جيد، متوسط، أقل من المتوسط).

لكل مهارة معايير ومقاييس محددة يستخدمها المعلم لتصنيف المتعلمين وتحديد مستوياتهم التي يمكن أن تبقى ثابتة ويمكن أن تختلف وتباين من حصّة إلى أخرى ومن مهارة لمهارة ومن مقطع لمقطع، وهو الأمر الذي يسعى الأستاذ لتتبعه بدقة وفق معايير علمية وأكاديمية محسوبة حتى يتسنى تقييم المتعلمين دون خطأ أو زلل فادح، وحتى يتمكن من إخضاعهم للمراقبة الدائمة والمستمرة لمعرفة طبيعة التقدم والتأخر لديهم ودرجات المشاكل والصعوبات ومواضعها، وبهذا الشكل يتعرف على المشاكل التعليمية والتعلمية الموجودة في قسمه ومع تلامذته و يتمكن من إيجاد الحلول لها أو على الأقل محاولة تذليلها دون إغفالها أو تجاهلها.

تمتلك كلّ مهارة شبكة تقييم شهرية خاصّة بها تحمل خصائصها ومعاييرها تختلف عن باقي شبكات التقييم في المهارات الأخرى لكنها جميعها تصبّ في شبكة تقييم شاملة للبرنامج الدراسي ونهاية، بمجرد الاطلاع على الشبكة النهائية تصطف أمامنا نتائج التقييمات الخاصة بكلّ متعلّم في كل مهارة. وهو ما تحوّل المنصة إلى سلّم بياني شهري لنسبة تقدّم التلاميذ في مهارة معينة لمدة محدّدة.

4-2 النافذة الثانية الأرطوفونيا:

يرصد المعلّم من خلال الحصص التعليمية ومن خلال المتابعة والتقييم أخطاء المتعلّمين ومشاكلهم وصعوباتهم، وبما أنّها مصنفة حسب نوعية المهارة يسهل عليه الأمر لإدراك مدى خطورتها من بساطتها، فالمعلّم وفق نماذج التقييم وبرامج التتبع يمكنه اكتشاف واقتناص الحالات الأرطوفونية التي تحتاج إلى التدخّل السريع والعاجل ويضعها في الخانة البرتقالية التي تستدعي معاينة المختصين الاجتماعيين والنفسيين.

هي حالات بمجرد أن يخرجها المعلّم من خانة الحالات العادية إلى الحالات الغير عادية تصبح تحت المنظار العلمي والطبي الأكاديمي وليس فقط البيداغوجي.

نافذة الأرطوفونيا في منصة "سراج العربية" تضمّ فقط العينات التي تقرّر بأنها تستوجب التدخّل والمعاينة ومن ثمة التشخيص وتحديد المشكل أو المرض، والمنصة هنا لا تمتلك صفة ولا إمكانية المعالج أو المقترح للحلول وإنّما هي فقط تساعد، تنبّه، وتشير إلى الحالة.

ولابدّ للإشارة إلى الدور المحوري للمعلم فالعملية التعليمية لا تكتمل إلّا باكتساف الجميع عناصرها الأساسية منها والثانوية بداية بالمعلم ثمّ الرسالة العملية ثمّ المتعلم، إضافة إلى عناصر أخرى مهما بدت للبعض ثانوية إلا أنّ حضورها رسمي وإجباري في تنظيم واكتمال وبلوغ العملية

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"

التعليمية هدفها ومبتغاها ألا وهي ظروف العمل إمكانيات المكون أو المكون أو المعلم طبيعة المتكون أو المتعلم.

فالمعلم ميسر لعملية التعلم لا مجرد ناقل، إذ تتعلق به مجموع المعطيات كلها تنطلق منه وتصبّ عنده، فهو المسؤول على تهيئة الظروف، احضار المعلومة، التخطيط للدرس، وضع واحترام المنهج، تشجيع المتعلم ومساندته، بسط النظام، فرض هيبة الفكر والعلم والمعرفة، ربط المتعلم بالعملية التعليمية بسلاسة وهدوء، نقل المعارف والمهارات والقيم، بل أكثر من ذلك هو مسؤول عن تكوين شخصية المتعلم وبناء مجتمع سليم ومتماسك. إضافة إلى هذا هناك حقيقة تفرضها علينا ظروف العصر الحديث وهي التكنولوجيا ورقمنة الحياة العلمية والعملية، إذ يجد المعلم نفسه مجبر ومخول في الآن ذاته لاتباع هذا الطريق سبر أغواره.

ذلك أنّ الأساليب والاستراتيجيات التعليمية المستحدثة القائمة على التعليم الرقمي والوسائل التكنولوجية غدت قيمة وشرطا أساسيا لنجاح العملية التعليمية حاليا .وهو ما يطالب المعلم بأن يكون في حالة تجدد وتكوين دائمين .فالمعلم الناجح يجمع بين الكفاءة العلمية والمهارة الشخصية والمهنية.

نافذة الصور والفيديوهات: هي نافذة أوجدتها المنصة في العديد من المواضيع خاصّة مع مهارتي الإنتاج الشفوي والكتابي ، تتنوع الصور والفيديوهات حسب طبيعة الموضوع والهدف المنشود من وراء تسخيرها.الهدف من وجود هذه الأيقونة هو تقديم الدّعم و المساعدة، إعطاء فكرة أولية، ويبقى الهدف الأسمى والأصح هو زرع الحماسة في المتعلّمين والعمل على تفعيل حواسهم وبالتالي أعمال الجوارح عقلا وعاطفة، فالصورة تفعل وتبلّغ ما تعجز عنه الكلمات أحيانا، زد على ذلك أنّها أسلوب معاصر في تبليغ المعلومة والتأثير وشدّ الانتباه.تتواجد هذه الأيقونات بشكل منظم وواضح مما يسمح للمتعلّم باستعمالها دون تعقيد.

ثالثاً: عرض وتحليل حصص نموذجية

تطبيق حصص تجريبية من (المقطع السادس)

1/ حصة فهم المنطوق: (نص تلوث البيئة)

تمّ تنفيذ الحصة التعليمية النموذجية في قسم السنة الرابعة متوسط، بمتوسطة "بورقة محمد". (عين تموشنت)، بعد أن رحّب السيّد المدير بالفكرة وسمح لنا بمباشرة التجريب فأعطي لنا قسم يتكوّن من ثلاثين متعلّماً، في البداية شرح المعلّم للمتعلّمين الفكرة فانبهروا بها واستغربوها، ثمّ سرعان ما أعجبوا بها مباشرة بعد التجريب والتطبيق اللّذين سبقا بمرحلة الفحص والتقصّي والاستفسار.

- وقع اختيارنا على حصة " فهم المنطوق" لتكون الحصة الأولى من الدّروس التجريبية التي سنخوضها في تربصنا وتكون بداية عهدنا مع محاولتنا رقمنة التعليم.

وقد تمّ إنجاز الدّرس في جوّ تعليمي عادي داخل القسم بل في جوّ حماسيّ إذ مهّد المعلّم للوضعية التعليمية بطرح أسئلة محفّزة مرتبطة بموضوع النص، ممّا أثار فضول المتعلّمين ودفعهم إلى التفاعل والمشاركة الشفوية.

1/1 الاستماع والفهم:

بعد ذلك منح المعلّم اليد للمتعلّمين وسمح لهم بمباشرة الاستماع إلى النصّ في جوّ من الهدوء والتركيز مع رفع الصوت فقط بما يبلغ مسمع كلّ تلميذ، وب عد الاستماع الأول تنقّل المتعلّمون من نافذة لأخرى مع الاحتفاظ بإمكانية إعادة استقبال النص بوضعية وحالة منصّة أكثر منها مستمعة، مع العلم أنّ عدد مرّات إعادة الاستماع محدود ومقيد يتحكّم فيه المعلّم، وعلى هذا الأساس انطلقت حصة فهم المنطوق وبدأ التلاميذ في إبداء آرائهم وإجاباتهم فكانت على النحو الآتي:

أ/الفكرة العامة:

الاحتمال الأول: بيان الكاتب لمخاطر تلوث البيئة على الإنسان والمحيط والدعوة لحمايتها.
الاحتمال الثاني: التلوث البيئي خطير يهدد كوكب الأرض، وضرورة تكاتف الجهود للحدّ منه.
الاحتمال الثالث: تسليط الضوء على أسباب تلوث البيئة ونتائجها الوخيمة على الكائنات الحية.

ب/الأفكار الجزئية (حسب فقرات النص):

انقسم النص إلى ثلاث وحدات فكرية، وقد أصدر حولها بعض التلاميذ أفكارا محددة ومضبوطة وبعضهم أصدر توجهات وملامح أفكار فقط كما أنّ فئة من المتعلّمين استخدمت الحاسوب ببراعة وفئة فضّلت الجهر بأفكارها بدل تدوينها، كما أنّ الفئة المتمكّنة من الحاسوب حاولت مساعدة باقي المتعلّمين ممّا خلق جوّاً من التفاعل والتعاون والحماس، انعكس بدوره علينا وعلى المعلم بنوع من الرضى والتفاؤل في غد مشرق لهؤلاء المتعلّمين ولعملية رقمنة التعليم.
من أهم الأفكار التي توصّل إليها التلاميذ في:

الفقرة الأولى:

الفكرة الأولى: مفهوم تلوث البيئة وتنوع أشكاله في العصر الحديث.

الفكرة الثانية: الإنسان هو المتسبب الرئيسي في إفساد النظام البيئي.

الفقرة الثانية :

لدينا الفكرة الأولى: الآثار السلبية للتلوث على صحة الإنسان والكائنات الحية.

الفكرة الثاني: الأمراض والأوبئة الفتاكة الناتجة عن تلوث الماء والهواء والتربة.

الفقرة الثالثة:

كانت لدينا الفكرة الأولى: الحلول المقترحة والمسؤولية الجماعية لإنقاذ كوكب الأرض.

الفكرة الثانية: الدعوة إلى نشر الوعي البيئي وتشريع القوانين لحماية الطبيعة.

- ت / شرح المفردات (إثراء الرصيد اللغوي):

هنا أرسل المعلم مجموعة من المفردات وضعها أمام المتعلمين بوصفها مطلباً يحتاج إلى إجابة، ومباشرة بعد ظهورها أمام المتعلمين شرعوا في تقديم إجاباتهم بالطرق السابقة نفسها (تراوحت بين الإجابة بالكتابة على الحاسوب وبين الكلام في الميكروفون حيث يحول الحاسوب الكلام المنطوق إلى مكتوب، وبين تلاميذ فضّلوا الجهر بإجاباتهم هؤلاء بالضبط كام منهم من فضّل سماع صوته حتى يسبق زملاءه فقط، وهو ما أكّد لنا تنامي روح التنافس والعمل الجماعي وكذا المتداخل.

كانت هذه أهم الكلمات المستهدفة والمطروحة:

النظام البيئي: المحيط الحيوي الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية.

القمامة / النفايات: الفضلات والمخلفات الناتجة عن الأنشطة البشرية والصناعية.

التوازن البيئي: استقرار عناصر الطبيعة دون زيادة أو نقصان.

وخيمة: شديدة الخطورة، سيئة، أو كارثية (مثال: عواقب وخيمة).

يستفحل: يزداد، يتفاقم، أو ينتشر بشكل يصعب السيطرة عليه.

الندرة: القلة الشديدة والشح (مثال: ندرة المياه الصالحة للشرب).

هنا وردت احتمالات متباينة بعضها كانت صائبة وبعضها حاذت الحقيقة والبعض الآخر جانبها بعيدا عن الصواب، مع العلم أن مطالبة التلاميذ بشرح الكلمات اعتمد على وضعها في السياق.

ث/ أسئلة الفهم:

أمّا عن إجابات التلاميذ عن أسئلة الفهم فقد تمت بعد المناقشة وأفضت إلى:

- الإجابة عن السؤال: (ما هي الأسباب؟)، تنوعت إجابات التلاميذ بين السطحية والعميقة وقد كانت من بيم الإجابات: دخان السيارات، رمي الأوساخ في الشارع، ومخلفات المصانع أمّا الإجابات العميقة فكانت على سبيل المثال: غياب الوعي البيئي، التطور الصناعي العشوائي، والجشع الاقتصادي.
- بخصوص الإجابات عن نتائج التلوث: فكانت بعض الإجابات البسيطة مثل: موت الأسماك، انتشار الأمراض مثل الحساسية والربو.
- وبعضها الآخر إجابات عميقة مثل: اختلال التوازن البيئي، ثقب الأوزون، الاحتباس الحراري، وانقراض بعض الأنواع.
- أمّا عن الحلول المقترحة فأمثلة ذلك: تنظيف الأحياء، غرس الأشجار، وعدم رمي النفايات في البحر، تدوير النفايات، الاعتماد على الطاقات المتجددة، وفرض غرامات مالية على المصانع الملوثة، وهي إجابات بدأت في التحسّن كلّما تقدّم النقاش.

2/1 تذوق النص والخطاب:

أ/ التدرّج في الفهم والاستيعاب:

بعد الانصات للنص ومناقشة معانيه ومفرداته، واستخراج أفكاره سعى

المتعلمون بتوجيه من المعلم لبث روح النقاش والتفاعل المطلوبين في مثل هذه

الحالات من المناهج والاستراتيجيات التعليمية وبهذا يتدرج المتلقون للنص المسموع من مرحلة الفهم المبدئي وصولاً إلى الفهم العميق السابق لوضعية المسرحة والتمثيل، وهنا لوحظ تساوي في الاهتمام وتدرج في التركيز وتفاوت في الاستيعاب، كما ساهم المعلم فيتعزز فهم الجميع للنص من خلال تمكينهم من إعادة بث النص وهو ما منح فرصة أخرى للمتعلمين الذين لم يتمكنوا من إدراك النص في الاستماع الأول والثاني.

بلغ المتعلمون مرحلة الفهم العميق من خلال التعرف على قصيدة المؤلف والتي تتمثل في الموضوع والفكرة المنطلق منها والمراد تجسيدها، ثم اقتناص مقصدية النص التي تنطق بها جنبات الخطاب ما ظهر منها وما بطن، وذلك بفضل تسيير المعلم لمراحل الدرس، حيث بقي دوره محفوظاً وإن حضرت الآلة.

يذيب المعلم كلّ الحواجز ويسهم في دفع المتعلم للتعامل مع المنصة بكلّ أريحية مع الأخذ بعين الاعتبار تعوّد معظم التلاميذ على التعامل مع الهواتف الذكية والحواسيب والألواح الإلكترونية إما ممارسة للألعاب الإلكترونية أو تعاملًا مع منصات التواصل الاجتماعي أو بحثًا عن المعلومة في محركات البحث، فالأمر ليس بالغريب تماماً على المتعلمين فقط تبقى فكرة التعلم الرقمي داخل المؤسسة التعليمية هي الفكرة الجديدة لكنّها ليست بالغريبة، بل على العكس بدت للجميع حماسية مشجعة دافعة بالفضول وحبّ الاطلاع إلى الأمام.

تابع المعلم مدى استيعاب كلّ متعلم عن بعد مع تقديم التوضيحات اللازمة عند الحاجة خاصة عندما يصطدم المتعلم بأفكار جديدة أو معاني غامضة أو مفردات وعبارات وتراكيب صعبة تجعل من النص ومتلقيه بعيدين عن بعضهما البعض، وهو ما يسمى بالمسافة الجمالية، التي تحصل نتيجة الغموض والتي تكون في عرف الدراسات المهمة بالتلقي مسافة محببة لا منفرة، مسافة تزرع روح

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"

الإصرار والتحدي في المتعلم القارئ أو المستمع ليفهم ويستوعب ويدرك ما سمع وهو ما بلغه المتعلمون من خلال الحصة التجريبية.

إلى جانب ما ذكرناه سابقا من مقصدية وقصدية ومن مسافة جمالية، صادف التلاميذ أثناء الدرس النموذجي بعض الفراغات النصية، أو ما يسمى بمواضع

اللاتحديد، وهي في عرف نظرية التلقي بياض أو مسكوت عنه، حيث طُلب من المتعلمين رصد المواضع الخافتة التي يكاد وجودها يكون غير واضح أو مغطى بالرموز والاستعارات وصنوف المجاز. بعدها قام المتعلمون بمحاولاتهم الفردية لاكتشاف الغوامض وسدّ الفراغات واسقاط الرموز، ثم إشراك الجميع في حوار تبادلي قائم في الكثير من مراحل الدرس على الاستراتيجية التعليمية التفكير العكسي.

لوحظ أن هناك جوا من التفاعل وتبادل الآراء وإن كانت متقاطعة ما أكسب الحصة طابعا خلاقا امتزج فيه رأي التلميذ بالآخر والتعليم الرقمي بالتقليدي وكلّ هذا تحت إشراف وتوجيه المعلم.

-ب/ التفاعل:

وحتى يتم تفعيل التعلم النشط والتفاعلي تمّ تقسيم المتعلمين إلى مجموعتين

متناقضتين في الفكرة، أي تطبيق الاستراتيجية التعليمية "التفكير العكسي".

طُلب من المجموعة الأولى أن تتبنى فكرة هدم البيئة وأن توفرّ لذلك كلّ السبل والمساعي التي يمكن للتلميذ أن يفكر فيها.

كما طُلب من المجموعة الثانية أن تتبنى توجّها عكسيا قائما على توفير احتمالات بناء وتشيد وعناية بالبيئة والمحيط.

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"

- هاتين المهمتين المتعارضتين في المبدأ المختلفتين في الإجراءات في حقيقتهما هما ما تصنعان عقيدة المتعلم البيئية وتوجهان فهمه وتصقلان معارفه من خلال التفكير والتفكير العكسي، ومن خلال توظيف ما ورد في نص فهم المنطوق من أفكار وحجج لدعم موقفهما.
- أتاح هذا النشاط للمتعلمين فرصة تعميق فهمهم للنص من خلال إعادة معالجة من زوايا مختلفة، مما ساهم في تنمية مهارات التحليل والتعبير والاطلاع على أفكار الغير، وهذا ما يؤكد فعالية التفكير العكسي فيتحول المتعلم من متلقٍ سلبي إلى عنصر فعال في بناء المعنى.

ت/ المسرحة والتمثيل:

أما في مرحلة الاستيعاب التام والاستثمار فقد قام المعلم بطرح أسئلة شفوية لقياس مدى استيعاب المتعلمين، إضافة إلى تقييم انتاجاتهم التمثيلية، وقد تبين لنا أن هناك تحسناً ممتازاً في مستوى الفهم والتعبير لدى أغلب المتعلمين، خاصة من حيث تنظيم الأفكار وسلامة اللغة واكتساب الثقة بالنفس.

وهنا تم تحرير المتعلم من أغلب القيود ليتمكن من القول والتصريح في قوالب تعبيرية تجسد أفكاره وقناعاته، وتمنحه دوراً يكاد يكون موازياً لدور المعلم حيث يمكنه أن ينتقد الأفكار، أو يستبدل الأدوار أو يحتكم لمعلوماته ومكتسباته ويقوم بعض الرؤى والقيم والنهايات. فكانت المبادرة صادرة خاصة من المتعلمين المتفوقين والنجباء الذين يحتكمون إلى المعلومة والشجاعة والثبات وتبعهم في ذلك بعض من أصحاب المحاولات. مع العلم أن هذه المرحلة في الغالب لا يمكن لجميع المتعلمين بلوغها أو تجسيدها وعلى الرغم من ذلك تمكنا من اكتساب ثقة المتعلمين وتشجيعهم فيها.

- ث/ الاتساق والانسجام والروابط النصية:

- أولاً: الاتساق هو الخيط اللغوي الذي يربط بين الكلمات والجمل ليعطي النص تماسكاً خارجياً، وعليه فقد توصل المتعلمون إلى بعض الروابط اللغوية (الحرفية) تمثلت في حروف العطف:

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"

مثل (الواو، الفاء، ثم)؛ وقد تجلت بكثرة عند تعداد أنواع التلوث (تلوث الهواء، والماء، والتربة، والضجيج) لربط العطوفات.

- أمّا حروف الجر: مثل (في، من، إلى، على، ب)؛ وتعمل على ربط الأسماء بالأفعال (مثل: يؤدي إلى مخاطر على صحة الإنسان).

- الروابط الاحالية (القارئ اللغوية): الضمائر: لعبت دوراً كبيراً في تفادي التكرار والربط القبلي، مثل الضمائر المتصلة في كلمات: (أخطارها، أسبابه، صحتهم) والضمائر المستترة، مثل (هذا، هذه، تلك) لإحالة القارئ إلى عناصر ذكرت سابقاً في النص (مثل: هذا التلوث يتسبب في... الأسماء الموصولة، مثل (الذي، التي) لربط الجمل بصفاتها (مثل: التلوث الذي بات يهدد الكون).

- الروابط المنطقية والدلالية: ومنها روابط السببية والتعليل: مثل (لأن، بسبب، يعود ذلك إلى)؛ واستعملت بكثرة لتفسير انتشار التلوث (مثل: بسبب تلوث الهواء، لأن ضعف الوازع الأخلاقي... روابط التفسير والتفصيل: مثل (أي، من أبرزها، ينقسم إلى) لتوضيح المفاهيم العلمية للبيئة.

- ثانياً: مظاهر الانسجام (الترابط الفكري والدلالي بين الأفكار) الانسجام هو المنطق الفكري الداخلي الذي يجعل النص مفهوماً ووحدة قابلة للتفسير والتحليل لدى القارئ: - وحدة الموضوع (الخيطة الناظم): يدور النص بأكمله حول قضية واحدة ومحددة وهي "التلوث البيئي ومخاطره"، دون الخروج إلى مواضيع جانبية تفصل القارئ عن الفكرة الأساسية. التسلسل والترتيب المنطقي.

- تدرج الكاتب في بناء النص عبر خطاطة واضحة: تمهيد ومقدمة: (طرح مفهوم البيئة أو التلوث)، العرض والتحليل: (تصنيف أنواع التلوث هواء، ماء، تربة وشرح أسبابه).

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"

- التكامل والالتحام الدلالي: غياب التناقض بين الأفكار، فالأسباب التي ذكرت في العرض تؤدي منطقياً إلى النتائج والأمراض المعروضة (مثل الأمراض السرطانية والتنفسية). ملائمة النص للسياق (المقام): النص يخاطب مجتمع العصر الحالي بلغة علمية تقريرية مباشرة تناسب حجم الكارثة البيئية المعاصرة لغرض الوعي والتحدّي.

- ثالثاً النمط الغالب:

استخرج المتعلّمون النمط الغالب على نص تلوث البيئة وهو النمط التفسيري والنمط الحجاجي أو الإرشادي الذي ورد في الخاتمة، وقد استخرجوا بمعية المعلّم مؤشرات ومنها:

- الهدف، الشرح، وتوضيح أسباب التلوث ومخاطره، ونشر الوعي البيئي ، الموضوعية والحياد: غياب العاطفة، والاعتماد على لغة علمية تقريرية واضحة ومباشرة،

- وجود روابط التعليل والتفصيل: كثرة استعمال أدوات مثل: (لأن، بسبب، نتيجة، من أنواعها، حيث)

- التعريفات والشروحات: تقديم مفاهيم علمية دقيقة (تعريف التلوث، مكونات البيئة) إلى جانب الأفعال المضارعة: الاستعانة بالأفعال الدالة على الحقائق العلمية والوقائع المعاصرة (يؤدي، يهدد، يتسبب).

- ملاحظات حول الحصّة:

- ارتفاع مستوى التفاعل مقارنة بالطريقة التقليدية.

- وجود بعض الصعوبات لدى فئة قليلة، خاصّة في التعامل مع الوسيلة لرقمية، مع وجود رغبة في التعلّم.

- سلاسة في الانتقال من مرحلة لأخرى من مراحل الدّرس.

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"

- مضاعفة المتعلمين مجهوداتهم محاولةً لمسايرة النمط التعليمي الحديث والمستوى العالي.
- زيادة الانتباه والتركيز.
- مشاركة أكبر مقارنة بالحصّة التقليديّة .
- طرح تساؤلات غير معتادة وعلى غير العادة.
- ميل المتعلمين إلى هذا النوع من التعلّم، وترحيب شديد من طرف المعلّم.
- تقبّل التغيير في وسيلة التعلّم وفي استراتيجياته المستحدثة.
- دور المعلّم خلال الحصّة:
- خلال مختلف مراحل الحصّة لعب المعلّم دوراً محورياً تتمثل في:
- توجيه المتعلمين نحو الاستعمال الصحيح للأداة.
- تصحيح الأخطاء اللغوية.
- تحفيز وتوجيه التفاعل والمشاركة.
- تنظيم العمل داخل المجموعات.
- الاتصال المباشر وغير المباشر مع المتعلم.
- إبقاء المتعلم تحت المراقبة دون شعوره بقميد أو ضغط معين

2/ حصّة الإنتاج الكتابي:

- أمّا عن الحصّة النموذجية الثانية التي طبقناها في المؤسسة فقد خصّصت (الإنتاج الكتابي أو ما يعرف بالتعبير الكتابي)

1/2 الوضعية التمهيديّة:

لمعرفة مدى فاعلية التطبيق قمنا بتجريبه في حصة أخرى في المؤسسة التعليمية نفسها لكن هذه المرة مع حصّة الإنتاج الكتابي، لم يحتاج الأمر إلى أي تحضير مسبق لا من طرفنا ولا من طرف المعلم ولا المتعلمين مادامت المنصة مجهزة بكل ما يحتاجه جميع أطراف العملية التعليمية والتعلّمية، من مذكرات وتصميم للدروس وأسئلة مبرجة وإجابات مقترحة، ونماذج مصنّفة وغيرها من التسهيلات البرمجية.

عرض المعلم الوضعية الأم الممثّلة في:

"بينما كنت تتابع مع عائلة قناة وثائقية إذا بهم يمرّون شريطاً وثائقيّاً قصيراً جداً يشبه الشريط الإشهاري أو التوعوي حول التغيرات المناخية، ضمّ مشاهد صادمة لقمم جليدية تذوب، وغابات تلتهمها الحرائق، وشواطئ تحولت إلى مكبات للبلاستيك، وهواء خانق يلف كبريات المدن العالمية بسبب مخلفات المصانع والسيارات، وحيوانات تخرق وأخرى تحتنق، وفيضانات، وانطلق صوت المعلق قائلاً: 'لقد أفسد الإنسان بيده كوكباً كان ينبض بالحياة، وأصبح التلوث يهدد وجودنا في عقر دارنا!'

- السند: قال الله تعالى: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ" (سورة الروم - الآية 41). المهمات (التعليمات).

- بناءً على المشاهدات والآية الكريمة، شارك في حوار مع قسمك لتجيب عن الآتي: حدّد المفهوم الحقيقي للتلوث البيئي وأبرز أشكاله في محيطك.

- فسّر العلاقة بين السلوك البشري والمخاطر الصحية والبيئية الناجمة عن هذا التلوث .

بعد تمهيد المعلم وبسطه للوضعية الأم أعطى إشارة الانطلاق للمتعلمين.

حيث بدأ المتعلمون عملهم في جوّ من الهدوء والتساؤل والحيرة أحياناً منتقلين

من مرحلة لأخرى، محترمين التعليمات المطلوبة، تحت مراقبتنا وبإشراف المعلم إذ تلقينا منهم أسئلة عن عمل هذه الأيقونة أو تلك وعن ضرورة استخدام بعضها وإمكانية التغاضي عما سواها مثل أيقونة أفكار تساعدك .

2/2 الوضعية الإنطلاقية:

- أ/ أيقونة المطلوب:

السياق:

تخيّل أنّ لك جارا مؤذيا تسبّب في يوم من الأيام بإفساد سيارتكم برشّها بالطلاء لأنّه لم يكن مسؤولاً أثناء قيامه بترميم واجهة بيته.. فتوعّدت بأن تردّ له الأذى.
وفي يوم ما وأنت مسافر في رحلة مع عائلتك تعمّدت إلقاء شعلة في حديقته حتى تحترق أشجاره ووروده التي ظلّ يهتم بها أكثر من أيّ شيء آخر .
قلت في نفسك: لا يهم فهو البادئ.

تفاعل معنا:

1- لا مجال للتراجع أنجز مهمتك.

- الآن انطلقتم في رحلتكم، فتذكّرت أنّك لم تنتبه لاتّصال حديقة بيته بحديقته، بل أيضا بيتكم وبأنّ الكلّ قريب من غابة القرية ومن زروع الأهالي المساكين.. تأخر الوقت لتدارك الخطأ، ما عاد بالإمكان العودة بالزّمن.

2- الآن كيف ترى النتائج أمام عينيك وفي مخيلتك.

3- أذكر الخسائر الممكنة ؟

4- من خلال هذه التجربة: ماهي السلوكات المهددة للبيئة؟ وكيف يمكن تجنبها و القضاء عليها؟

5- هل ستعود للفعل نفسه لو منحت لك فرصة أخرى ؟

التعليمة:

دوّن إجاباتك في نص تفسيري موظفا جملة واقعة مضافا إليه، وبعض الطباق المقوي للمعنى.

- ب / أيقونة نماذج نصية:

يرتبط التلوث البيئي باختلال النظام الإيكولوجي، فالتلوث البيئي هو حدوث تغيير أو خلل في الحركة التوافقية التي تتم بين مجموعة العناصر المكونة للنظام الإيكولوجي بما يفقده القدرة على إعالة الحياة، ويترتب على ذلك عدّة أضرار بالنظام البيئي والتي تنتج عن سلوك الإنسان في سعيه لتعظيم إشباعه المادي من خلال تكثيف استغلاله للبيئة كمصدر للموارد وكوعاء لإلقاء نفاياته. وينجم التلوث البيئي

نتيجة طرح نفايات الإنتاج والاستهلاك في النظام الإيكولوجي بأحجام تفوق قدرة استيعابها خاصة إذا كانت مواد معقدة يصعب التعامل معها أو مواد سامة ضارة بالبيئة.

ناصر مراد. 2009-06-30.

- ت / أيقونة مفردات تهكم:

الإيكولوجي: علم البيئة، وهو العلم الذي يدرس العلاقات بين الكائنات الحية و بيئاتها المحيطة.

ظاهرة: هي أي حدث يمكن ملاحظته أو الشعور به.

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"

الأوزون: هو غاز يتكوّن من ثلاث ذرات أكسجين، وهو أساسي للحياة حيث تشكل طبقة منه في الستراتوسفير تحمي الأرض من الأشعة فوق البنفسجية الضارة، ولكنه يعتبر ملوثاً وساماً عند مستوى سطح الأرض.

الاحتباس الحراري: الارتفاع التدريجي والمستمر في متوسط درجة حرارة سطح الأرض والغلاف الجوي.

إعالة الحياة: هو علم الأحياء (البيولوجيا)، وهو العلم الذي يدرس الكائنات الحيّة.

- أنجز المتعلّمون تعابيرهم وإبداعاتهم المكتوبة التي يراها كلّ منهم بمنظار هو بعد الانتهاء والتأكد منها ومن تصويب أخطائها ضغط المتعلّم على زرّ الإرسال ليصل إلى أيقونة التقييم التي هي بحوزة المعلّم.

- ملاحظات حول الحصة الثانية (الإنتاج الكتابي):

- الالتزام بالتعليمات المقدّمة.
- محاولة المتعلّمين تحرير كتاباتهم.
- تحوّل المتعلّم من دور المتلقّي السلبي إلى المبدع والمنتج للنصوص.
- تحليل الموضوع وترتيب الأفكار.
- استعمال الخيال في تكوين الجمل، والمنطق في إيجاد الحلول.
- التفاعل مع الموضوع والمشكلة المطروحة.
- الاستعانة بالنص النموذجي وبأيقونة الأفكار المساعدة.
- إنتاج نصوص تعكس شخصية المتعلم.

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"

- استثمار القواعد النحوية.

- القدرة على التعبير الذاتي والتعايش مع الواقع.

في النهاية يمكن القول أنّ المتعلم تحول من مرحلة التدريب على الكلمات إلى مرحلة التعايش مع النص أو بطريقة أخرى أصبح منتجا للنص ممثلا لعالمه وفكره.

طريقة التقييم:

- تقديم شبكة كافية ومتوازنة للتقييم الجاد الدقيق والمستمر.

- رصد عمل المتعلمين في كلّ حصة قصد الوقوف على مكتسباته مما يساعد على المعالجة.

- تحديد نقاط الضعف والقوة عند كل متعلم.

- تحديد الفروقات الفردية بين المتعلمين

- تقصي المشاكل والصعوبات التي تصل أحيانا إلى درجة الأمراض.

- رصد التغيرات في المستويات من صعود إلى تدني وهبوط.

- تخصيص جانب للعناية بالحالات الأرطوفونية.

- التغير في نمط التقييم.

خلاصة عامة:

سجلنا ملاحظات عامة حول استخدام المنصة التعليمية "سراج العربية" في تدريس مادة اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط أثناء الحصة وقد تمثلت في:

*تفاعل ملحوظ من طرف المتعلمين (حماس، فضول، اكتشاف)

الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"

* انبهار المتعلمين من نمط الأسئلة الجديد الخاص بالاستراتيجيات التعليمية المستحدثة.

* ملائمة المنصة لجميع الحصص والميادين التعليمية من فهم للمنطوق إلى إنتاج كتابي وحتى فهم للمكتوب.

* تطلع المتعلمين إلى اكتشاف باقي أجزاء المنصة مثل المعاجم والقواميس، والقيم التربوية ما يعكس قابلية مفرطة في اكتشافها والأخذ بها.

* تأكيد عدم وجود تنافر وتناقض بين اللغة العربية وبين التكنولوجيا.

* بلوغ الأهداف التعليمية المسطرة في بداية كل حصة وميدان تعليمي.

* تفاوت في الاستيعاب وطريقة تقديم الحلول ومواجهة المشاكل المطروحة.

دور المعلم خلال الحصة

لعب المعلم دوراً محورياً وأساسياً حيث كان: يخطط ويمهّد، يوجه ويشد ويحكم في سير الحصة، يتحكم في الوقت وتنظيمه، يثير الحوار والنقاش مما يولد الأفكار لدى المتعلم، يحفز ويهيئ المتعلم نفسياً، يكسر حاجز الخوف، يساعد المتعلمين على بناء الثقة، يعطي حرية التعبير يشجع المتعلمين الاعتماد على أنفسهم، كما أنّه شارك المتعلمين الكتابة.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث، وتأسيساً على ما سلف تقصّيه ومحاولة الإحاطة به عبر فصول هذه الدراسة يأتي هذا البحث لتسليط الضوء على تقاطع حيوي ومعاصر بين علوم اللسان والتقنيات الرقمية الحديثة حيث أتاحت لنا سبر أغوار اللسانيات الحاسوبية والوقوف على أبعادها المعرفية والتطبيقية.

إذ شكّل موضوع اللسانيات الحاسوبية أهم المجالات الحديثة التي تجمع بين اللغة والتكنولوجيا، وتسهم بصورة فعّالة في تطوير العملية التعليمية وتحسين الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين، خاصّة في ظلّ الانتشار الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلّم الرقمي.

ومن خلال هذا العمل تمّ التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أهمّها:

أ/ النتائج:

1. ترتبط الكفاية بالمعرفة اللغوية النظرية، بينما الكفاءة ترتبط بالقدرة على توظيف هذه المعارف في مواقف تواصلية.
2. مهارات اللغة الأساسية وتربطها وتكاملها يساهم في بناء كفاءة لغوية لدى المتعلم.
3. تتميز المرحلة المتوسطة، وخاصّة السنة الرابعة منها، بكونها مرحلة إعداد لامتحان شهادة التعليم المتوسط، ممّا يجعل تنمية الكفاءة اللغوية أولوية تعليمية أساسية.
4. تتميز مرحلة المتوسط بقدرة المتعلمين على الفهم والتحليل، مع الحاجة إلى دعم مهارات التعبير الشفهي والكتابي وتنمية الرصيد اللغوي.
5. يتميز مجال اللسانيات الحاسوبية بالتنوع والاتساع، إذ يشمل الجوانب التعليمية والتقنيّة والبحثية.
6. تهدف اللسانيات الحاسوبية إلى تحليل اللغة ومعالجتها بشكل آلي يواكب التطور الرقمي.
7. يعكس تنوع مجالات المعالجة الآلية للغة الطبيعية أهمية اللسانيات الحاسوبية في العصر الرقمي.

8. تكمن أهمية المعالجة الآلية للغة الطبيعية في تطوير ودعم التطبيقات الذكية مثل المساعدات الرقمية.
9. الذكاء الاصطناعي التوليدي أتاح إمكانيات جديدة في إنتاج النصوص، وتوليدها بطريقة أكثر مرونة، رغم الإيجابيات الكبيرة التي يقدمها الذكاء التوليدي، إلا أنّ توظيف هذه التقنيات يواجه تحديات.
10. ساهم الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز تعليم اللغة العربية من خلال تطبيقات تفاعلية ذكية.
11. جعل الذكاء الاصطناعي التوليدي في جعل التعلم أكثر تفاعلية وجاذبية للمتعلمين.
12. استطاعت اللسانيات الحاسوبية تزويد الحاسب بخورزميات ذكية جعلت من منصة "سراج العربية" بيئة تفاعلية مرنة تقيس الأداء الفعلي للمتعلم.
13. التجربة التطبيقية للمنصة (سراج العربية) أثبتت أنّ توظيف التكنولوجيا في التعليم ينعكس إيجاباً على دافعية المتعلمين ومستواهم التفاعلي.
14. ساعدت نظرية التلقي في تنمية مهارات الفهم القرائي من خلال تشجيع المتعلم على تحليل النصّ وتأويله.
15. جعلت نظرية التلقي المتعلم شريكاً في إنتاج المعنى بدلاً من كونه متلقياً سلبياً.
16. تمّ ملاحظة تحسن في بعض المهارات اللغوية لدى المتعلمين مثل: الفهم، التعبير، الاستيعاب نتيجة استخدام الأدوات الرقمية.
17. يعتبر دور المعلم محور العملية التعليمية وركيزة أساسية في توجيه المتعلم.
18. توظيف اللسانيات الحاسوبية والمنصات التعليمية يساهم في دعم المهارات اللغوية من خلال أنشطة تفاعلية وتمارين رقمية.
19. نجح إدماج اللسانيات الحاسوبية في التعليم يتطلب إعداداً جيداً للمعلمين وتوفيراً للبنية التحتية الرقمية المناسبة.

20. إنّ التكامل بين اللسانيات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي يفتح آفاقا واسعة لتطوير تعليم اللغة العربية.
21. يمثّل التكامل بين اللسانيات الحاسوبية والذكاء التوليدي خطوة مهمّة نحو تعليم حديث قائم على التفاعل، الفهم العميق، تنمية الكفاءة اللغوية بشكل فعّال.
22. توظيف التقنيات الرقمية الحديثة في التعليم يجب أن يكون بطريقة تربوية منظمة تضمن تحقيق الأهداف التعليميّة وليس الاستخدام العشوائي للتكنولوجيا.
- وختاما يمكن القول أنّ: التلازم بين اللسانيات الحاسوبية والكفاءة اللغوية لم يعد خيارا تكنولوجيا عارضا، بل أصبح رهان وجودي لمستقبل المتعلّم في الأداء والتواصل.

ب/آفاق مستقبلية

إنّ النتائج الإيجابية التي رصدناها من خلال المعالجة التجريبية وتطبيق المنصة الذكية في الميدان، أثبتت جدارتها كأداة حاسوبية قادرة على معالجة الضعف اللغوي وتطوير الكفاءات الاستماعية والشفهية و القرائية والكتابية لتلاميذ الرابعة متوسط، وتماشيا مع الاستراتيجيات الوطنية لرقمنة قطاع التربية وتحديثه، ومن أجل استثمار هذه التجربة الميدانية وتحويلها من إطارها البحثي الضيق إلى أفق تطبيقي أوسع، يخدم الهندسة اللغوية حاسوبيا وبيداغوجيا، يسعدنا أن نقدم بعض التوصيات والمقترحات الموزعة وفق محاور بيداغوجية وتقنية وبحثية مستقبلية:

1-آفاق بيداغوجية وإجرائية موجهة لقطاع التربية والتعليم:

- تعميم المنصة الرقمية وذلك باعتماد المنصة كأداة إسناد رسمي في المتوسطات لتهيئة تلاميذ الرابعة متوسط لشهادة التعليم المتوسط.
- تجهيز قاعات الإعلام الآلي بالمتوسطات.

- اقتراح تخصيص جزء من علامة المراقبة المستمرة لتقييم نشاط المتعلمين وتفاعلهم عبر المنصة.

- تنظيم دورات تدريبية للأساتذة حول آليات دمج اللسانيات الحاسوبية في التدريس اليومي.

2- آفاق تقنية موجهة لمطوري المنصة والمهندسين:

- التوصية بتطوير نسخة من المنصة لتجاوز عقبات ضعف التدفق في بعض المؤسسات.

3- آفاق بحثية ومقترحات مستقبلية موجهة للباحثين:

- اقتراح تعميم التجربة على مستويات تعليمية أخرى.

- مباشرة العمل التجريبي في متوسطات نموذجية قصد تيسير سبل تفعيل نشاطها.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع

أولا - المعاجم العربية

1. جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، لبنان، ط7، آذار، مارس، 1992.
2. أبو الفضل عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج4.
3. فريدة شنان، مصطفى الهجرسي، المعجم التربوي، تح: عثمان آيت مهدي، (دط)، (دت).
4. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، مج1.
5. محمد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2008م.
6. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، مراجعة: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ، 2009م.

ثانيا - المعاجم الأجنبية

1. The Unified ;dictionary of curricula and teaching Methods Terms ;2020.

ثالثا - المراجع العربية

- أحمد عبد السلام، استراتيجيات التدريس الحديثة، دليل المعلم الناجح، مكتبة نور.
- *أوسم وصفي، مهارات الحياة، قيادة الحياة وجدانيا وفكريا وعلاقاتيا وروحيا، (دط)، (دت).

- *ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1439هـ-2017.
- *إبراهيم السمرائي، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2، 1401هـ-1981م.
- *إبراهيم علي يونس، الكفاءة اللغوية والتعليم العربي في نيجيريا، مشكلات وحلول، شبكة الألوكة، 15 فبراير، 2016.
- *إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر، استراتيجيات التدريس الحديثة، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1435هـ-2014م.
- *بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، أطر نظرية وتطبيقية عملية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1432هـ-2011م.
- *جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، الكويت، (دط)، 1410هـ-1990م.
- *أبن جني، الخصائص، دار الحديث، 2008.
- *حاتم الصالح الضامن، فقه اللغة، دار الحكمة، 1411هـ-1990م.
- *الحسن اللحية، الكفايات في علوم التربية، بناء كفاية، أفريقيا الشرق، (دط)، (دت).
- *حلومة بوسعدة، المقاربات بالكفايات في الوسط المدرسي، الصفحة الرسمية للمركز الدولي لتكوين المكونين والتجديد البيداغوجي.
- *حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة، الجزائر، ط2، 2006.

- *خير الدين هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، ع/بن، برج الكيفان، الجزائر، ط3، 2007.
- *دراجي سعيدي وآخرون، دليل الأستاذ، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، جميع الشعب.
- *رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، (دط)، (دت).
- *رضا بابا أحمد، مقالات في اللسانيات الحاسوبية، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 1442هـ-2020.
- *عاطف الصيفي، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009.
- *عبد الحميد عبد الواحد، الصرف بين التحويل والتحريف، صفاقس، 21-22 أكتوبر.
- *عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج1، 2012.
- *عبد العظيم صبري عبد العظيم، استراتيجيات طرق التدريس، العامة والإلكترونية، المجموعة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
- *عبد الله بن يحيى الفيافي وآخرون، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 1445هـ.
- *عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي، مقارنة لسانية وظيفية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- *علي راشد، كفايات الأداء التدريسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1426هـ، 2005م.

*عمر مهديوي، اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية، إشكالات وحلول، دار كنوز المعرفة، ط 1، 2018، 1439هـ.

*فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر:عبد القادر قنيني، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط2، 2008.

*اللجنة الوطنية للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08.04 المؤرخ في 23 يناير 2008-مارس 2009.

*لويس معلوف، المتحد في اللغة، الكاثوليكية، بيروت، (دط)، (دت).

*محمد رشوان وآخرون، مقدمة في حوسبة اللغة العربية، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، 1445هـ.

*محمد عبد السلام استراتيجيات التدريس الحديثة، دليل المعلم الناجح، مكتبة نور، 2021.

*محمد بن يحيى زكرياء، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المشاريع وحل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2006.

*محمد عقوني، دليل الذكاء الاصطناعي، تربية رقمية، (دط)، (دت).

*/ميساء أحمد أبو شنب، فرات كاظم العتي، مشكلات التواصل اللغوي، (دط)، (دت).

*ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية، وقواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1406هـ-1986.

*نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت، (دط)، ابريل، 1994.

*نعمان عبد الحميد بوقرة، اللسانيات العامة الميسرة، نظريات وتطبيقات من العربية، مكتبة المتنبي، الرياض، 1432هـ.

*وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الذكاء الاصطناعي، أحكامه وضوابطه، وأخلاقياته، ج 1، (دط)، 10 ذي القعدة، الموافق 5 من شهر ماي، الدورة 26.

رابعا -المراجع المترجمة

*فولفغانغيزر، فعل القراءة، جمالية التجاوب في الأدب، ترجمة: حميد الحمداني، الجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، (دط)، (دت).

*هانس روبيتياوس، جمالية التلقي، من أجل تأويل جديد للنص، تقديم رشيد بنجدو، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1437هـ-2016.

خامسا-البحوث والمقالات

البحوث

*بومعراف نسيم، أحمد سعيدي، انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية بإكمالي يوسف العمودي بمدينة بسكرة.

*الجوهرة المقبل وآخرون، تقنية الواقع المعزز، تكليف من ضمن متطلبات مقرر تقنيات التعليم ترب(613)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، السنة الجامعية 1436هـ-1437هـ.

المقالات

- *إيمان جربوعة، إضاءات نظرية حول المعالجة الآلية للغة العربية، مجلة منتدى الأستاذ، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، المجلد 19، العدد 01، ديسمبر 2023.
- *رجاء زهير العسيلي، الكفايات التي ينبغي توافرها في المشرف الأكاديمي الفعّال في جامعة القدس المفتوحة.
- *هيام حايك، التكنولوجيا والتعلم الاجتماعي العاطفي، كيف تصنع الفرق في الفصول الدراسية، مدونة النسيج، 4-2-2025.

سادسا-المجلات والملتقيات

المجلات

- *إيمان حامد محمود، ربيع لمياء إبراهيم، إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي في التعليم النوعي، دراسة تحليلية، المجلة العلمية، العدد الحادي والعشرون، مج الثاني عشر، فبراير 2024.
- *بركة مشنان، إيمان بن قصير، الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، رؤية عالمية للتحديات والفرص، مجلة الاقتصاد الصناعي، مج 15، العدد 1، 2025.
- *بقة إبراهيم، وهيب وهيبة، الذكاء الاصطناعي وتحديات المعالجة الآلية للغة العربية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، مجلد 13، عدد 2، يونيو 2024.
- *ثناء أحمد سيد محمد، القصيدة عند جون سيرل، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، المجلد 32، العدد 20، يوليو 2023.

- **دنيا باقيل، اللسانيات الحاسوبية، مطارحات نظرية، مجلة الدراسات الأكاديمية، المركز الجامعي آفلو، مج2، عدد2، جوان2020.
- *رضا بابا أحمد، المدونات اللغوية ونماذج من استخداماته الحاسوبية، مجلة قراءات للدراسات والبحوث النقدية والأدبية واللغوية والترجمة باللغة العربية واللغات الأجنبية، جامعة معسكر، مجلد12، عدد1، شهر جوان، سنة2024.
- *زكرياء حقريف، دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحسين من جودة التعليم الجامعي بالجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة 20 أوت1955، سكيكدة، الجزائر، المجلد 12، العدد03، 2004.
- *زهية زويش، فاعلية المعجم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بها ولغير الناطقين، دراسة ميدانية، مجلة الكترونية، فصيلة محكمة، العدد4، أكتوبر، ديسمبر2003، السنة الثامنة.
- *السيد علي خضر، الفهم الجمالي للتركيب اللغوي، دراسة في الكشف للزمخشري، مجلة كليات المعلمين، جامعة المنصورة، المجلد الأول، العدد01، صفر1428هـ-2007م.
- *شيماء مبارك، عبيدة صبطي، توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديث في تحسين أداء التعليم الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الحاسب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.
- *عبد القادر بوزياني، أهمية المعالجة الآلية في ترقية اللغة العربية، مجلة إمارات، مج 3، عدد1، مارس2019.
- *عبد الله بن يسلم سعيد باقطين، فاعلية استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية الانخراط في التعلم لدى طلاب السنة التحضيرية، جامعة جددة، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد 46، يوليو2025.

*العربي فاطمة الزهراء، في آليات التلقي، جامعة الجليلي الياس، سيدي بلعباس، الجزائر، جسر التلقي، المجلد 5، العدد 2.

*عفاف جعوان، سليمان الكعبي، أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، عدد 9، أوت 2024.

*علي حمودين المسعود قاسم، إشكالات نظرية التلقي، المصطلح، المفهوم، الإجراء، مجلة الأثير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 25، جوان 2016.

*علي محمود كاظم، بركان عبد الحسين، هادي سلمان، التفكير العكسي وعلاقته بالأهداف التحفيزية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة العميد، جامعة بابل، العراق، مجلد 12، السنة 12، العدد 45.

*عيجولي حسن، المعالجة الآلية للغة العربية، مجلة دراسية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، مج 13، عدد 2، 12 أبريل 2021، السنة الثالثة عشر.

*قماز جميلة، اللسانيات الحاسوبية، مفهومها، منهجها، مجالات استخدامها، مجلة العربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، مجلد 8، العدد 2.

*كنزة منديل، مجالات استخدام اللسانيات الحاسوبية في البحث اللساني العربي، مجلة البحوث التربوية التعليمية، المجلد 11، العدد خاص (2022).

*محمد الأمين الحق، استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية بين الإمكانيات و المشكلات، الإصدار الثامن، العدد التاسع و السبعون، تاريخ الإصدار 2-آيار 2025. حمد *الأمين دكار، اللغة وظاهرة الفهم، مجلة أنسنه للبحوث والدراسات، العدد 6، جامعة زيان عاشور، الجلقة، ديسمبر 2012.

الملتقيات

*عبد الرحمان صالح، ليلي سويقات، تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية الجامعية، الملتقي الوطني الثاني، حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 05-06 مارس 2014.

سابعا-الرسائل الجامعية

*بلقلم رقية، المهارات اللغوية وأهميتها في التحصيل الدراسي، سنة رابعة ابتدائي أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2019-2020.

*حدة بركة، محتوى أتعلم قواعد لغتي في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، دراسة تقييمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، السنة الجامعية 2022-2023.

*ربيع كيفوش، الحصيلة اللغوية وفق المقاربات بالكفاءات، مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة الجامعية 2013-2014.

*سي يوسف صبرينة، استراتيجيات التدريس في ضوء المقاربة بالكفاءات وتحقيق استقلالية المتعلم في تعلمه، دراسة ميدانية لطلبة سنة أولى جامعي علوم إنسانية واجتماعية، بجامعة البويرة العقيد أكلي محمد أولحاج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة العقيد أكلي محمد أولحاج، البويرة، السنة الجامعية 2011-2012.

- *شنين بلخير، تعليمية التعبير وكيفية تقويمه، السنة الخامسة الابتدائية، عينة دراسة ميدانية، مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، السنة الجامعية 2018-2019.
- *محمود مصطفى عيسى خليل، إسناد الأفعال إلى الضمائر في ضوء اللسانيات الحاسوبية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 12-01-20011.
- *معافة سوسن، تقنيات معالجة اللغة العربية آليا، دراسة مقارنة لنماذج من المحللات الصرفية العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة 8 ماي 1945، قلمة، الجزائر، السنة الجامعية 2021-2022.
- *نسيمة بوتسوع، عيلة عزيزون، توظيف الرصيد اللغوي الإفرادي في الإنتاج الكتابي، السنة الرابعة متوسط انموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أدب عربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، السنة الجامعية 2021-2022.
- *هدى رحال، دنيا رايس، اللسانيات الحاسوبية في الكتابات العربية، عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2020-2021.
- *وردة رحالي، الفروق الفردية في العملية التعليمية لدى تلاميذ السنة الخامسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 1437هـ-1438هـ، 2016-2017.

ثامنا-المؤتمرات والمحاضرات

المؤتمرات

نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، المؤتمر الثالث للغة العربية، جامعة الزاوية، ليبيا.

المحاضرات

*جميلة غريب، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، مطبوعة بيداغوجية، جامعة باجي مختار، عنابة، السنة الجامعية 2022-2023.

تاسعا-المواقع الالكترونية

*الراجحون كوم، ماهي معالجة اللغة الطبيعية وتطبيقاتها العملية، شوهـد 2024/04/28، على الساعة الثامنة مساء.

– <http://www.alrab/oncom/natural.language.processing/goole.vignette>.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:

"سراج العربية"

- منصة تعليمية رقمية موجهة لتلاميذ الرابعة متوسط -

إنّ اللغة العربية هي أهم المواد التعليمية وأسبقها في سنوات المتدريس والتعلّم، وتزيد أهميتها كونها تدخل في اكتساب وتعلّم باقي المواد الأخرى، ترافق المتعلّم في جميع أطواره التعليمية، زيادة على كونها اللغة الأمّ، والارتقاء بها هو ارتقاء بالأفراد والمجتمعات المنتمية لها.

تخطط بعملية تعلّم واكتساب اللغة العربية الكثير من المشكلات والعوائق التي تجعل كفاءات المتعلمين فيها كثير من الأحيان مقبولة إلى متوسطة إلى ضعيفة أحيانا، ناهيك عمّا يلاقيه المعلم من عراقيل وعقبات تحتاج إلى تدليل وتطويع وفق منهج عملي وعلمي مبتكر هو في حقيقته من صنيع التكنولوجيا المعاصرة وبصورة أدق من عمل واشتغال اللسانيات الحاسوبية الحديثة.

- فما هي أهم المشاكل التي تعيق العملية التعليمية للغة العربية؟

مشكلات تعليمية عامة:

✓ عدم إقبال التلاميذ على التعلّم والاكتساب بجرارة وفاعلية.

✓ صعوبات الانتباه والتركيز خاصّة أمام تزايد عدد التلاميذ في القسم

✓ الخجل وعدم الثقة في النفس خاصّة أمام غياب الحافز.

✓ نقص الوسائل التعليمية الحديثة.

✓ ضيق وقت الدرس وسوء الحكم.

✓ نقص الدافعية والفاعلية والمشاركة.

✓ صعوبات مرتبطة بطبيعة اللغة

✓ صعوبات في القراءة والنطق والأداء الصوتي كلّ على حدا.

- ✓ صعوبات نحوية وصرفية وبالتالي إعرابية.
- ✓ صعوبات إملائية وتركيبية.
- ✓ صعوبات في التعبير والإبداع.
- ✓ صعوبات في الحوار والتواصل بلغة سليمة ودالة.
- ✓ صعوبات في تفعيل الحواس أثناء الاكتساب والأداء.
- ✓ غياب التقييم والتقويم العلمي الدقيق لمهارات ومكتسبات المتعلمين.
- ✓ حساسية وأهمية السنة الرابعة متوسط بوصفها مرحلة انتقالية تستدعي الصرامة والدقة والتطور.
- ✓ الحلول لمثل هذه المشاكل يكمن في حلّ أساسي هو مجاوزة التعليم التقليدي تدريجيا بإنشاء واستخدام تطبيقات تعليمية تؤدي برامجا بخصائص لغوية ومزايا رقمية متفوقة.

أهداف المنصة:

تسعى المنصة لحلّ المشاكل السابقة عن طريق:

- ✓ تعزيز الثقة في تعليمية اللغة الأم.
- ✓ إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم عبر إتاحة فرص اكتساب متعدّدة وفعّالة.
- ✓ تعزيز حبّ اللغة والتنوع في أساليب اكتسابها وتقوية مهاراتها.
- ✓ السعي وراء مكاسب لغوية أكثر دقة وسهولة.
- ✓ التفاعل بإيجابية مع الدرس والمزج بين التعلمين التقليدي والمدمج.
- ✓ الانفتاح أمام التعليم الرقمي، وتشجيع المتدربين على التعلّم الذاتي والتفاعلي.
- ✓ تدريب المتعلمين على استخدام التطبيقات الذكية والخروج عن الروتين التعليمي.
- ✓ تمكين المعلّم من أداء مهامه بطريقة متطورة، متابعة المتعلمين إلكترونيا.
- ✓ تمكين المعلّم من إصدار أحكام وتقييمات دقيقة تخلو من العاطفة أو الخاطئة.
- ✓ الوقوف على مدى تحقيق الأهداف اللغوية والتعليمية في المراحل السابقة.
- ✓ قياس كفاءة وقدرة المتعلّم اللغوية وتحضيره للمرحلة المقبلة.
- ✓ تمكين المعلّم من إدارة الوقت بيسر.

- ✓ تمكين المعلم من تحديد نقاط القوة والضعف بيسر ودقة.
- ✓ إدماج الذكاء الاصطناعي في جميع وتحليل وتصحيح الإجابات.
- ✓ مواكبة العصر وتطوراتها أمام احتمالية أن يصبح التعليم مستقبلا تعليما رقميا.
- ✓ تحسيس تلاميذ الرابعة متوسط بأهمية هذه المرحلة الانتقالية وإقدا مهم على مستقبل أكثر انفتاحا وعلمية وتطورا.
- ✓ التحضير الجيد لاجتياز شهادة التعليم المتوسط.
- ✓ إمكانية استبدال الاختبارات أو امتحانات الشهادة لاحقا بامتحانات رقمية.
- ✓ إمكانية تعميم التجربة على باقي المواد والمستويات التعليمية الأخرى.
- ✓ تنفيذ المنظومة التربوية من هذا البرنامج وأمثاله خاصة أثناء الجائحات العالمية كجائحة كورونا سابقا (التعليم عن بعد).
- ✓ قد تصبح التطبيقات اللغوية الذكية جزء من العملية التعليمية.

الملحق رقم 02:

الاستراتيجيات المستحدثة في مهارة المحادثة والتعبير

يعدّ التعبير القالب الذي يصبّ فيه الفرد أفكاره وخواطره إذ يعبر من خلاله عن أحاسيسه ومشاعره .

التعبير يمكن المتعلم من الوصول بسهولة إلى فهم المقروء و المسموع حيث يحتل التعبير حيزا كبيرا في حياة المتعلّم لأنّه جزء مهم في ممارسة اللغة إذ يعدّ عماد الثروة اللغوية لأنّ العجز في التعبير يؤدي إلى إخفاق المتعلّم في النشاطات الأخرى وإذا قلنا التعبير الشفوي قلنا التحدّث، ويعتبر هذا الأخير ثاني المهارات اللغوية .

يتعلم المتعلّم التعبير مشافهة ومحادثة خاصّة في المراحل التعليمية الأولى حتى يتمكن من هذه المهارة فيصبح بإمكانه المناقشة البناءة والقدرة أيضا على التعبير الوظيفي .

تظهر أهمية التعبير الشفوي في كونه الجسر الممهد للتعبير الكتابي لأنّ الأفكار والصور الكلامية التي تصاغ فيها العواطف والمشاعر في قوالب لغوية ولأنّ الكفاءة اللغوية تظهر في مهارتين: مهارة شفوية أساسها اللفظ والأخرى كتابية أساسها رسم هذا اللفظ ولتحقيق تعليم ناجح ومتطور ومسائر للعصرنة استخدمت وسائل حديثة رقمية تساعد المتعلّم في ترقية أدائه اللغوي وتحسين تعبيره وكتابات له لتحقيق تواصل جيد وفعال وذلك من خلال استراتيجيات حديثة ومتنوعة إذ تربطه هذه التقنيات بواقعه المعاش محاولة الوصول إلى وجدانه، تاركة له الفرصة لحلّ ما واجهه من مشكلات معقّدة في حياته اليومية وهذا ما تصبوا إليه المنظومة التربوية اليوم، ساعية إلى تنمية الخيال وتعويده على التفكير النقدي والتحليل والاستنتاج خاصّة وأنّه في مرحلة يمكن له الاعتماد على نفسه في مواجهة وضعياته .

والتعبير الكتابي هو الآخر له أهمية كبيرة في حياة المتعلم إذ يعدّ تجسيدا للغة لأنّ مجمل فنون اللغة تهدف إليه فالتعبير يندرج تحت مهارة المحادثة (التحدث) فقد حاولنا الاسهام ولو بقليل في تطوير الكفاءة اللغوية لدى المتعلم خاصة في هذه المرحلة الحساسة والأساسية من حياته التعليمية (الرابعة متوسط) مستعملين في ذلك منصة "سراج العربية" معتمدين على بعض أدوات اللسانيات الحاسوبية حيث يحتوي الجزء الخاص بالتعبير على استراتيجيات حديثة ومتنوعة حسب المقاطع المقررة في البرنامج الدراسي إذ تتنوّع الاستراتيجية بتنوّع المقطع التعليمي .

تمثّل هذه الاستراتيجيات مجموعة من الأدوات الذهنية والمهارات الإجرائية التي يتبعها المتحدّث لتنظيم أفكاره وتحويلها من مجرد ومضات عقلية إلى رسائل واضحة، ومؤثرة، ومقنعة للآخرين إذ تراعي هذه الاستراتيجيات قدرات المتعلمين و ميولاتهم وتعمل على تنمية مهارات التفكير والإبداع والتفاعل، وتنوع هذه الاستراتيجيات بين الحوار، العصف الذهني، التعلم التعاوني، لعب الأدوار، وغيرها من الأساليب التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية وتساعد في اكتساب الثقة لاستعمال اللغة داخل المواقف التواصلية المختلفة، ومن هذا المنطلق برزت أهمية دراسة استراتيجيات التعبير باعتبارها وسيلة فعّالة لتطوير الكفاءة اللغوية وتحسين الأداء التعبيري لدى المتعلمين.

تعدّ الاستراتيجية خطة مصممة لتحقيق هدف ما فهي "خطة عمل توضع لتحقيق هدف معين وتمنع تحقيق مخراجات غير مرغوب فيها" (أحمد عبد السلام، استراتيجيات التدريس الحديثة، دليل المعلم الناجح، مكتبة نور، 2021، ص 18) ، فالخطة يجب أن تكون شاملة ودقيقة ومنظمة، مصممة بذكاء تخدم الهدف المراد، وليست عشوائية.

تتميز الاستراتيجية بالوضوح والقدرة على التكيف وتشمل هدف رئيسي إذ يحقق هذا الهدف بأقل جهد وأعلى كفاءة فهي "بشكل عام طرق محددة لمعالجة مشكلة أو لمباشرة مهمة ما وهي أساليب عملية تسعى لتحقيق هدف معين وهي أيضا تدابير مرسومة للتحكم في معلومات محددة والتعرف عليها" (أيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر، استراتيجيات التدريس الحديثة،

مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1435هـ-2014م، ص 23)، فالاستراتيجية خطة أو هدف معين ومحدد مسبقا في ظل الإمكانيات المتاحة المتوفرة وهذا الهدف يكون معين على المدى البعيد وقد استخدم هذا المصطلح "في التخطيط العسكري وذلك قبل أن ينتقل إلى ميدان التخطيط المدني وقد تطور مفهوم الاستراتيجية في كثير من الأنشطة التربوية، ومنها مجال التدريس أو التخطيط لعملية التدريس" (عاطف الصيفي، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009، ص81)، الاستراتيجية مصطلح عسكري ونقصد به الخطة الحربية، وقد عرف هذا المفهوم توسعا وشمولا في جميع الميادين حيث أصبح لكل مجال استراتيجية خاصة ومجال التعليم هو الآخر أخذ مفهوما شاملا بناء على طبيعة المادة والظروف المحيطة بها لتحقيق الهدف المنشود.

الاستراتيجية في مجال التعليم هي "طرق التدريس الخاصة والعامة المتداخلة والمناسبة لأهداف الموقف التدريسي، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف ذلك الموقف بأقل الإمكانيات وعلى أجود مستوى ممكن" (عاطف الصيفي، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، ص 82)، يتم تصميم الخطة في مجال التدريس وفق احتياجات المتعلمين ومحتوى الدرس والموضوع والبيئة التعليمية، واستراتيجية التدريس أشمل من الأسلوب والطريقة، وتستعمل الاستراتيجية لتحقيق تعليم فعال وجيد.

تعددت استراتيجيات المطبقة في تطبيق "سراج العربية" وفق تعدد المقاطع والمواضيع وسنتطرق لهم كالاتي:

➤ استراتيجية الواقع الاجتماعي العاطفي

أدى التطور التكنولوجي المتسارع في ظهور الفضاء الرمزي والعالم الافتراضي الذي شمل ميادين ومجالات عديدة وأهم هذه الميادين مجال التربية والتعليم إذ أصبح من الضروري تبني استراتيجيات وتقنيات تعليمية وتربوية تهتم بالجانب المعرفي والانفعالي والاجتماعي للمتعلم.

تعتبر استراتيجية الواقع الاجتماعي العاطفي تقنية تربوية تعليمية حديثة تهتم بالجانب الوجداني العاطفي الاجتماعي للمتعلم حيث أن الفرد "عندما يستطيع أن يحدد مشاعره بوضوح فإنه يستطيع أن يضع لها ألفاظا دالة على المشاعر بحيث يشير اللفظ بشكل مستمر إلى شعور محدد وكلما يتكرر التعبير كلما يتأكد الربط بين ذلك الشعور والكلمة المعبرة عنها" (أوسم وصفي، مهارات الحياة، قيادة الحياة وجدانيا و فكريا و علاقاتيا وروحيا، (دط)، (دت)، ص 84)، فالشخص كلما حدد مشاعره وعواطفه أصبح قادرا على انتقاء الكلمات المناسبة والصحيحة للتعبير عن ذلك الإحساس .

وتعرف هذه الاستراتيجية في مجال التعليم على أنها "نهج تربوي يهدف إلى تنمية مهارات الأفراد في فهم و إدارة مشاعرهم وبناء علاقات صحية واتخاذ قرارات مسؤولة" (هيام حايك، التكنولوجيا والتعلم الاجتماعي العاطفي، كيف نصنع الفرق في الفصول الدراسية، مدونة النسيج، 4-2-2025)، فهذه التقنية تربوية تسعى إلى إدراك عواطف المتعلم وتنمية قدرته على ضبط مشاعره مما يعزز ثقته بنفسه ويطور مهارته العاطفية الاجتماعية واتخاذ القرارات .

➤ استراتيجية لعب الأدوار : "تقوم هذه الاستراتيجية على افتراض أنّ للطلاب دورا يجب أن

يقوم به معبرا عن نفسه أو عن أحد آخر في موقف محدد بحيث يتم ذلك في بيئة آمنة وظروف يكون فيها الطلاب متعاونين ومتسامحين وميالين إلى اللعب" (-إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر، استراتيجيات التدريس الحديثة، ص 211)، تعد هذه الاستراتيجية من الأساليب التعليمية التي يقوم بها المتعلمون و ذلك بتقمص وتمثيل شخصيات معينة في سيناريوهات واقعية كانت أو خيالية بهدف تنمية مهارة التعبير والتفكير النقدي في حل المشكلات إذ "يطور الطلاب في ممارسة هذا النشاط من قدراتهم على التعبير والتفاعل مع الآخرين، تنمية سلوكيات مرغوب فيها، وتطوير شخصياتهم بأبعادها المختلفة" (إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر، استراتيجيات التدريس

الحديثة، ص 211)، ، تساهم هذه الاستراتيجية في ترسيخ القيم عن طريق محاكاة مواقف أخلاقية وتنمية العاطفة من خلال فهم مشاعر الآخرين وكسر حاجز الخجل عن طريق التمثيل أمام الآخرين مما يعزز ثقته بنفسه وتساعد المتعلم أيضا في تقبل النقد من خلال تقبل آراء زملائه ومعلمه حول طريقة أدائه.

تساعد استراتيجية لعب الأدوار في جعل المتعلم من متلق سلبي إلى مشارك فعال.

➤ **استراتيجية التعلم التعاوني:** تعرف هذه الاستراتيجية بأنها "استراتيجية تعلم، يقسم فيها الطلاب إلى مجموعات مابين 4-6 طلاب يعملون معا لتحقيق التعلم وتكون فيها العلاقة ارتباطية بين تحقيق الفرد لأهدافه و أهداف الآخرين ويعمل الجميع للوصول إلى الحد الأعلى للتعلم سواء للفرد أو للآخرين" (عبد العظيم صبري عبد العظيم، استراتيجيات طرق التدريس، العامة والالكترونية، المجموعة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2015، ص 57)، يتم تقسيم المتعلمين في هذه الاستراتيجية إلى مجموعات صغيرة لتحقيق الهدف التعليمي المشترك إذ تتم تحقيق الفائدة الجماعية والتفاعل الإيجابي حيث يقوم كل متعلم في المجموعة بدوره الخاص ومن خلال هذه الاستراتيجية يحس المتعلمون بأن النجاح لا يكون إلاّ بنجاح بعضهم البعض لأنّ المسؤوليات تكون واضحة ومعلومة لكل فرد من المجموعة .

➤ **استراتيجية العصف الذهني:** تعتبر تقنية العصف الذهني من الأساليب الإبداعية الجماعية إذ "تقوم على حرية التفكير ويستخدم من أجل توليد أكبر كم من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات خلال جلسة واحدة قصيرة" (عبد العظيم صبري عبد العظيم، استراتيجيات طرق التدريس، العامة والالكترونية، ص 193) تعمل على توليد أفكار جديدة و إبداعية خلال مدة زمنية محددة و بعد تحديد المشكلة والتي يجب أن تكون واضحة ومحددة قبل البدء حيث "تعد طريقة العصف الذهني في التعليم من الطرق الحديثة

التي تشجع التفكير الإبداعي وتطلق الطاقات الكامنة عند المتعلمين في جو من الحرية والأمان يسمح بظهور كل الآراء والأفكار" (عبد العظيم صبري عبد العظيم، استراتيجيات طرق التدريس، العامة والالكترونية، ص 193)، تركز على تحفيز التفكير العفوي التي يمكنها أن تكون الحل الإبداعي وبتالي تعطي حرية التعبير للمتعلم و تركز أيضا على تأخير النقد لأنّ الهدف هو الكم وليس الكيف في البداية .

تساهم تقنية العصف الذهني في كسر الجمود الفكري والخوف من طرح الأفكار عند المتعلم.

➤ استراتيجية التفكير العكسي : تعدّ استراتيجية التفكير العكسي من التقنيات الإبداعية

لاتخاذ القرار في حل مشكلة ما وهي "طرح وجهة نظر مغايرة للمشكلة أو السيناريو أو المواقف المختلفة من خلال النظر لها بطرائق جديدة إذ يقود التفكير باتجاه معاكس وبهذا نحصل على نتائج مختلفة وجديدة من خلال عكس الفكرة أو الهدف الذي نريد تحقيقه" (علي محمود كاظم، بركان عبد الحسين هادي سلمان، التفكير العكسي وعلاقته بالأهداف التحفيزية الأكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة العميد، جامعة بابل، العراق، مجلد12، السنة12، العدد45، تاريخ النشر31-03-2023، ص98)، فبدل البحث عن الحل المباشر للمشكلة أقدم الأفكار السيئة التي تؤدي إلى الفشل تم أعكس هذه الأفكار لأتوصل على الحل المبتكر، فبدل أن اطرح السؤال "كيف أنجح؟" أطرح السؤال "كيف أفشل؟" فالتركيز يكون على جعل المشكلة أسوأ، أي اكتشاف المخاطر مبكرا .

➤ استراتيجية الواقع المعزز : تعد استراتيجيات الواقع المعزز من التقنيات الحديثة التي ظهرت

مع التقدم التكنولوجي وشملت عدّة مجالات كالتعليم، التجارة، الطب، الألعاب، الصناعة وغيرها من ميادين الحياة حيث تعتمد على النماذج ثلاثية الأبعاد مع البيئة الواقعية الحقيقية وتعرف على أنّها "تقنية تفاعلية تزامنية تستخدم الأجهزة السلوكية واللاسلكية

لإضافة بيانات رقمية للواقع الحقيقي على صورة (صور-وسائط-مقاطع فيديو-روابط) بأشكال متعددة الأبعاد" (الجوهرة المقبل وآخرون، تقنية الواقع المعزز، تكليف من ضمن متطلبات مقرر تقنيات التعليم ترب (613)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مملكة العربية السعودية، 1436هـ-1437هـ، ص6)، تستخدم هذه التقنية عبر شاشات الهاتف أو النظارات الذكية أو الأجهزة اللوحية باستخدام تقنيات معينة، ففي مجال التعليم تعزز الفهم وتزيد من دافعية المتعلم عبر بيئة تعلم ممتعة بسبب خوضه في تجارب تفاعلية ثلاثية الأبعاد حيث تتحول البيانات المعقدة إلى أجسام ملموسة مرئية، وتفيد هذه الاستراتيجية ذوي الصعوبات.

➤ **استراتيجية صور للمحادثة:** لقد ارتأينا تقديم تقنية من تقنيات التعليم التقليدية والمتمثلة في "صور للمحادثة"، لأن هذه الطريقة لا تزال تحتفظ بقيمتها التربوية الفعالة والمتمثلة في تنمية التعبير الشفهي فهذه التقنية رغم قدمها إلا أنها تعتبر من تقنيات التعلم النشط التي تسعى إلى تنمية المهارات اللغوية والإدراكية حيث تحول الصورة الصامتة إلى قصة ناطقة مفعمة بالحياة، تسعى هذه التقنية إلى تنمية التفكير الإبداعي وتقوية الذكاء البصري وتساعد على التعبير الحر.

تعتبر تقنية الصور للمحادثة من الأساليب التعليمية التي تعتمد على عرض صور ثابتة وتأملها ثم وصفها شفها ثم كتابة هذا الوصف على شكل نص مترابط الأفكار .

تعتبر الصورة من أهم الوسائل التعليمية التي تساعد في فهم المعاني المجردة، وتستعمل الصور خاصة في المراحل التعليمية الأولى إذ تعتبر من الوسائل التعليمية القديمة التي ساعدت في تنمية مهارة المحادثة، فالصورة أصدق تعبير من الكلمة، والإنسان بطبعه يصدق ما يراه أكثر مما يقرأ.

➤ **استراتيجية الفيديو الصامت:** تعتبر استراتيجية الفيديو الصامت استراتيجية تعليمية

مستحدثة فالمعلم يستخدم الفيديو الصامت بوصفه وسيلة تعليمية رقمية تهدف لمنح

المتعلم فرصة القول والتعبير أكثر من احتمالية إذ تحوّل الأفكار من لغة الكلمات المنطوقة إلى لغة الصور والأفعال والحركات.

الفيديو الصامت هو صورة ومشاهد تعمّها الحركة و الأحداث ولكن يعوزها الصوت، هنا يكون المتعلم هو الصوت وهو الكلمة المعبرة وكي يتسنى له فهم ذلك إلّا إذا أعمل تفكيره بعمق وضاعف من توظيف مهاراته التفكيرية وقام بتحليل وتفسير ما يشاهد باندماج وتوقع محفوفين بالحرية والمسؤولية، والفيديو هو يجمع بين التطور الالكتروني والميكانيكي في تركيبات خاصة تمكن الانسان من تسجيل وعرض الصور المرئية على الشاشة. (ينظر: شيماء مبارك، عبيدة صبطي، توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديث في تحسين أداء التعليم الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الحاسب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، ص279).
إنّ استثمار استراتيجيات التعبير وتطبيقها يمثل حجر الزاوية في تطوير الكفاءة التواصلية لدى المتعلّم.

	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة عين تموشنت مناخنة الأعمال الجامعية				
رقم وسم لابل : 04062333080 رقم: 22 / ح أ ج ع ت / 2026					
شهادة توظيف					
مشروع مبتكر ضمن القرار 008 المعدل والمتمم للقرار 1275					
أنا الممضي أسفله السيد الدكتور هنداي محفوظ، مدير حاضنة الأعمال لجامعة عين تموشنت، الكاتبة بطريق سيدي بلعباس، ص ب 284، جامعة عين تموشنت، الجزائر. أشهد أن السيد:					
الجامعة	الكلية	التخصص	الطور الدراسي	تاريخ الميلاد	اللقب و الاسم رمضاني خولة
عين تموشنت	الادب واللغات والعلوم الاجتماعية	لسانيات تطبيقية	ماستر 2	1989/11/15	
تحت اشراف الأستاذ(ة) / الأساتذة:					
الكلية الادب واللغات والعلوم الاجتماعية العلوم والتكنولوجيا	التخصص نقد ادبي حديث و معاصر ذكاء اصطناعي	الرتبة أستاذة محاضرة ب أستاذ مؤقت	اللقب و الاسم والي مولات الحاج ميمون مراد		
تم احتضان(ة) (أ) / احتضانهم على مستوى حاضنة الأعمال: جامعة عين تموشنت بالمشروع المسمى: سراج العربية خلال السنة الجامعية: 2026/2025.					
2026 27 افريل مدير الحاضنة مناخنة الأعمال جامعة عين تموشنت د. هنداي محفوظ					
سلمت هذه الشهادة بطلب من المعني(ة) لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.					

الملحق رقم 04:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

الاسم واللقب: رمضان خولة
الصفة: طالبة باحثة
التخصص: لسانيات تطبيقية
الجامعة: بلحاج بوشميب
- عين تموشنت -

يوم: 16 أبريل 2026

إلى السيد: مدير مؤسسة بورقبة محمد - عين تموشنت -

الموضوع: طلب السماح بتجريب منصة إلكترونية تربوية (سراج العربية)

السلام عليكم ورحمة الله تعالى

يشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلبي هذا والمتمثل في السماح لي بتجريب تطبيق إلكتروني تربوي موجه لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، وذلك في إطار إنجاز مذكرة تخرج للنيل شهادة الماستر، والتي تتمحور حول توظيف برامج اللسانيات الحاسوبية في تطوير الكفاءة اللغوية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. تهدف هذه المنصة إلى تنمية مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين بطريقة تفاعلية حديثة، مع الوقوف على مدى فعاليتها في تحسين مستوى الأداء اللغوي لديهم. وعليه أرجو من سيادتكم المحترمة التفضل بالموافقة على إجراء هذا التطبيق داخل مؤسساتكم، مع الالتزام باحترام النظام الداخلي للمؤسسة وعدم التأثير على السير الحسن للدراسة. وفي الأخير، تقبلوا مني سيدي فانق عبارات الاحترام والتقدير.

امضو مدير المؤسسة
س. حميتاني
عين تموشنت

شكر وعرفان

إهداء

أ مقدمة

مدخل: مرحلة التعليم المتوسط الخصائص والمهارات

07	أولا-الكفاءة اللغوية.....
07	1-1 الكفاءة.....
08	أ - الكفاءة لغة.....
09	ب -الكفاءة اصطلاحا.....
11	1-2 الكفاءة Compétence.....
11	أ -الكفاية لغة.....
12	ب -الكفاية اصطلاحا.....
14	1-3 الكفاءة والكفاية.....
17	1-4 -اللغة.....
17	أ-اللغة لغة.....
18	ب-اللغة اصطلاحا.....
20	الكفاءة اللغوية.....
21	ثانيا المهارات اللغوية.....
21	أ-المهارة Skil ;Habilité.....
21	المهارة لغة.....
21	ب- المهارة اصطلاحا.....
22	المهارة اللغوية.....
23	ثالثا:خصوصية المرحلة المتوسطة.....
24	1-3/- خصوصية مرحلة الرابعة متوسط.....
25	2-3 الخصائص اللغوية لمتعلمي السنة الرابعة متوسط.....

الفصل الأول: اللغويات الحاسوبية ومعالجة اللغة الطبيعية

27	1- اللسانيات الحاسوبية الماهية والاشتغال
27	1-1 اللسانيات الحاسوبية linguistique Computational
28	أ/ اللسانيات Linguistique
29	ب- الحاسوبية
31	اللسانيات الحاسوبية
33	1-2 منهج اللسانيات الحاسوبية
35	1-3 مجالات اللسانية الحاسوبية
35	أ- صناعة المعجم الالكتروني
36	ب- الترجمة الآلية
36	ج- التحليل الصرفي الآلي
38	د- تعليم اللغات
39	2- المعالجة الآلية للغة الطبيعية Natural Language
40	2-1 أقسام المعالجة الآلية للغة الطبيعية
40	2-2 تقنيات المعالجة الآلية للغة الطبيعية
41	أ- التعرف على الكلام Speech recognition
41	ب- تصنيف النصوص: Textclassification
42	ج- البحث في النصوص (محركات البحث) SearchEngines
42	د- الإجابة الآلية عن الأسئلة QuestionAnswering
42	هـ- التقييم الآلي للمقال: AutomatedEssayScoring
43	و- تعلّم اللغات بمساعدة الحاسب (CALL) ComputerAidedLanguage Learning
44	ي- تحويل النص إلى كلام Text to Speech
44	2-3 أهداف المعالجة الآلية للغة الطبيعية
45	2-4 أهمية المعالجة الآلية للغة الطبيعية
48	3- توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي

48	 أ مفهوم الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence
49	 ب- مفهوم الذكاء الاصطناعي التوليدي
50	 1-3 أهمية الذكاء الاصطناعي التوليدي بالنسبة للغة العربية
52	 2-3 أهمية الذكاء الاصطناعي التوليدي بالنسبة للعملية التعليمية
55	 3-3 الفرص التربوية والمخاطر
56	 أ- الفرص التربوية
61	 ب- مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في العملية التعليمية
	الفصل الثاني: قراءة تحليلية في محتوى المنصة الرقمية "سراج العربية"
65	 تمهيد
	أولاً: آليات التلقي وأثرها في تنمية مهارات التلقي اللغوي: الاستماع الجيد والفهم القرائي
65	 والإنتاجي
66	 1- المفهوم التأسيسي والمرتكزات النصية
66	 1-1 مفهوم نظرية التلقي Reception Theory
66	 1-2 مواقع الالتحديد Lieuxdin détermination
67	 2-3 القارئ الضمني Le Lecteur implicite
68	 2- الآليات الإجرائية لعملية التلقي
68	 2-1 أفق التوقع L'horizon D'attente
69	 2-2 المسافة الجمالية Distance esthétique
70	 3- مستويات الفهم والتحصيل الجمالي
71	 3-1 الفهم المبدئي
72	 3-2 الفهم العميق
73	 أ- القصديّة
74	 ب- الفهم الجمالي
75	 ثانياً: آلية عمل الأيقونات الرقمية
76	 1-1 مهارة الاستماع

84	1-2 مهارة التعبير الكتابي.....
87	1-3 ميدان فهم المكتوب.....
89	4- التقييم و الأرطفونيا.....
92	ثالثا: عرض وتحليل الحصص النموذجية تطبيق حصص نموذجية من (المقطع السادس).....
92	1/ حصّة فهم المنطوق: (نص تلوث البيئة).....
92	1/1 الاستماع والفهم.....
96	1/2 تذوق النص والخطاب.....
102	2/ حصّة الإنتاج الكتابي.....
102	1/2 الوضعية التمهيدية.....
103	2/2 الوضعية الإنطلاقية.....
109	خاتمة.....
113	قائمة المصادر والمراجع.....
125	قائمة الملاحق.....

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى دور توظيف برامج اللسانيات الحاسوبية في تطوير الكفاءة اللغوية لدى تلاميذ الرابعة متوسط، في ظلّ التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها المجال التعليمي، حيث تتمحور الإشكالية حول مدى فعالية هذه البرامج في دعم تعلم اللغة العربية و تحسين مختلف مهاراتها، ثمّ تطرقت إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي بوصفه من أهم التطورات التكنولوجية المعاصرة لما يوفره من إمكانيات في إنتاج المحتوى اللغوي بطريقة تحاكي الاستعمال البشري.

كما تناولت الدراسة منصة "سراج العربية" التي تهدف إلى دعم تلاميذ السنة الرابعة متوسط في تنمية كفاءتهم اللغوية، إذ تحتوي المنصة على أنشطة تفاعلية ومحتويات تعليمية تركز على مهارات اللغة الأساسية مع اعتماد أساليب تقييم وتوجيه تساعد التلميذ على تحسين أدائه بشكل تدريجي.

وفي الختام، تؤكد الدراسة أنّ دمج اللسانيات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي في التعليم يمثل خطوة مهمة نحو تجديد الممارسات البيداغوجية، وتحسين مستوى الكفاءة اللغوية لدى التلاميذ، خاصة في مرحلة حساسة مثل التعليم المتوسط، حيث تشكل الأسس اللغوية والمعرفية لديهم بشكل أعمق.

المصطلحات المفتاحية: اللسانيات الحاسوبية-الكفاءة اللغوية -المهارات اللغوية -منصة "سراج العربية" التعليمية.

Abstract :

This study aims to explore the role of computational linguistics programs in developing the language proficiency of fourth-year middle school students, in light of the rapid digital transformations occurring in the educational field. The central question revolves around the effectiveness of these programs in supporting Arabic language learning and improving its various skills. The study then addresses generative artificial intelligence as one of the most important contemporary technological developments, given its potential to produce linguistic content in a way that mimics human usage.

The study also examines the "Siraj Arabic" platform, which aims to support fourth-year middle school students in developing their language proficiency. The platform includes interactive activities and educational content that focuses on fundamental language skills, employing assessment and guidance methods that help students gradually improve their performance.

In conclusion, the study affirms that integrating computational linguistics and artificial intelligence into education represents a significant step towards modernizing pedagogical practices and improving students' language proficiency, especially at a crucial stage like middle school, where their linguistic and cognitive foundations are formed more deeply.

Key terms: Computational linguistics - Linguistic competence - Language skills - "Siraj Arabic" educational platform.